الجمعة 21 تموز 2023
العدد 4966 السنة السابعة عشرة
Vendredi 21 Juillet 2023 no 4966 17ème année
20 صفحة
50000 ليرة



الحدث

انهيار اتفاق الحبوب
الغرب يرفع قميص الجوعى

10

نواب الحاكم: نريد غطاء لـ«الإصلاح»... أو نستقيل [3]

مرحلة قادمة من الضغوطات السياسية والاقتصادية... والترغيب المالي

بدء معركة جوزف عون [2]

لبنان نحو جهنّم مناخية

[6]

(أرشيف - مروان طحطح)

قضية



أنقرة - موسكو
تباعد محسوب

10

08
قضية
واشنطن - تل أبيب
الشقاق لا يزال بعيداً

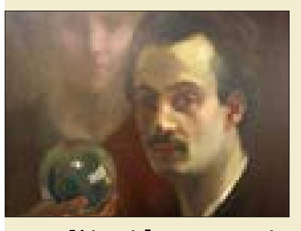


12
العراق



الصدر - المالكي
فصل جديد في «صراع الوجود»

16
ثقافة



«نبي» جبران ينزل من عليائه

قضية اليوم

مرحلة قادمة من الضغوطات السياسية والاقتصادية... والترغيب المالي

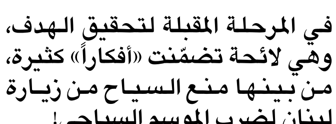
بدء معركة جوزف عون

ميسم رزق

لم يكن لقاء المجموعة الخماسية في الدوحة، الإثنين الماضي، لـ«مناقشة آليات مساعدة لبنان في تجاوز حالة الشلل السياسي وما يسبّبه من تعقيدات»، وفق البيان الختامي التصعيدي الذي أعلن نهاية المبادرة الفرنسية وسحب التفويض المعطى لباريس للبحث عن حل لأزمة الشغور الرئاسي في لبنان. وفق مصادر مطّلعة، انعقد «اللقاء للتداول في أمر واحد: الانتقال إلى خيار المرشح الثالث قائد الجيش العماد جوزف عون»، وسبل «إقناع» الثنائي الشيعي، وتحديداً حزب الله، بهذا الترشيح، ودرس لائحة من الضغوطات التي يُمكن أن تمارس



من بين ما طُرح في لقاء الدوحة حظر السفر إلى لبنان لضرب الموسم السياحي



في المرحلة المقبلة لتحقيق الهدف، وهي لائحة تضمّنت «أفكاراً» كثيرة، من بينها منع السياح من زيارة لبنان لضرب الموسم السياحي!

ولا تزال أطراف سياسية عدة تحاول فك شيفرة الموقف التصعيدي للدول الخمس (الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر وقطر)، ولماذا قرّرت الرياض تحييد لبنان عن سياستها الانفتاحية في المنطقة، وما الذي «زركَ» باريس ودفعها إلى وضع مبادرتها جانباً، ومن أقنعَ القاهرة والدوحة أن في الإمكان تجاوز رأي لاعب أساسي في لبنان هو حزب الله، وهل قررت واشنطن إعادة رسم خريطة المواجهة انطلاقاً من الوقائع التي فرضتها التطورات بعد جلسة 14 حزيران الماضي؟

وينقل مطّلعون على ما دار في لقاء الدوحة أن البحث تطرّق إلى «الضغط المطلوب لدفع حزب الله ليس إلى التراجع عن دعم ترشيح سليمان فرنجية وحسب، بل إلى ما هو أبعد بكثير من رئاسة الجمهورية. ولذلك، ستحفل الأيام المقبلة بضغوطات سياسية واقتصادية ومالية، وحتى أمنية». ولذلك، تؤكد المصادر أن المعركة في المرحلة المقبلة «ستكون مختلفة، وأوضح، بلا وسطاء أو قفازات». ويمكن في هذا الإطار، سرد الخلاصات الآتية:

- حمل البيان الذي صدر عن لقاء الدوحة لهجة البيانات التصعيدية التي تعود إلى ما قبل الاتفاق السعودي - الإيراني، في رسالة واضحة بأن لبنان خارج سياق التسوية وأن موقف السعودية من الملف اللبناني لم يتغير. وبحسب أكثر من مصدر مطّلع فقد كانت الرياض ممثّلة بالمستشار في الأمانة العامة لمجلس الوزراء نزار بن سليمان العلولا الأكثر تشدداً وحدّة، رداً على مطالعة المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان، إذ كانت أول من رفض فكرة الحوار، وأول من تحدّث عن عقوبات، وأيّدتها في ذلك الولايات المتحدة. أما الفرنسيون الذين بدوا بلا حول ولا قوة، فتركّزت أسئلتهم عن البديل من مبادرتهم، وكيف يُمكن إقناع الثنائي حزب الله وحركة أمل به؟

- الدعوة إلى التعجيل في إجراء انتخابات رئاسية تعني الذهاب إلى عقد جلسات انتخاب مفتوحة وإغلاق باب النقاش حول الحوار الذي طرحته باريس.

- انتهت مرحلة إلهاء القوى السياسية بالمبادرات الفرنسية ورحلات مبعوثيها ذهاباً وإياباً. وثمة ما هو أكبر من فرنسا الآن، ومن قدرتها وحدودها وهامشها.

وحصر البيان مواصفات الرئيس المقبل بأن «يجسد النزاهة ويوحّد الأمة ويضع مصالح البلاد في المقام الأول» يعني عملياً الرد على المواصفات التي يضعها الطرف الآخر وتأكيد دفن المبادرة الفرنسية إيذاناً بمرحلة جديدة.

وتقول المصادر إن ما لم يتطرق إليه البيان يُمكن تلخيصه بالآتي:

- الاتفاق على الفشل في إيصال أيّ من المرشحين، سليمان فرنجية وجهاد أزعور، إلى الرئاسة.

- تدشين مرحلة جديدة لتسويق المرشح الثالث، قائد الجيش، الذي تدعمه واشنطن والدوحة، ولا تعارض الرياض ترشيحه وتعتبره باريس والقاهرة خياراً جيداً.

- تعبيد كل الطرقات المؤدية إلى بعبدا أمام جوزف عون، سياسياً ودستورياً عبر مجلس النواب، وممارسة كل الضغوطات الممكنة لدفع القوى السياسية إلى تبني ترشيحه بغالبية مطلقة على غرار ما حصل مع الرئيس السابق ميشال سليمان عام 2008.

- لأن لكل ورشة أدواتها، فقد حان دور قطر بدلاً من فرنسا. ومن المعروف أن الدوحة كانت أول من سوَّق لقائد الجيش وحاولت إقناع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل به. وبالتالي، يُتوقع أن يبدأ القطريون جولة جديدة على القوى السياسية استكمالاً لحراكهم السابق الذي اتّخذ شكل «المساعدة في تقريب وجهات النظر»، ولكن هذه المرة تحت عنوان واضح: تسويق جوزف عون.

وتؤكد المصادر أن الجولة الجديدة انطلقت بالفعل، وأن «تواصلاً بدأ مع مختلف القوى السياسية لإقناعها بخيار جوزف عون»، إضافة إلى «عمليات ترغيب لا تنحصر بالسياسة، إذ رُصدت موازنات كبيرة بحسب حجم الكتل وحيثيّتها وتأثيرها داخل مجلس النواب»، مؤكدة أن «النقاش مع الكتل وصل إلى هذه النقطة».

رغم ذلك، تدعو مصادر إلى عدم استسهال تنفيذ ما رُسم في الدوحة وكأنه «قدر مقدّر»، إذ يدرك كل أطراف اللقاء الخماسي، بالتجربة، أن ثمن أي مغامرة من هذا النوع سيكون كبيراً، لأنها تنطوي على استهداف طرف كبير في البلد وعزله. وإذا كان قرار إشهار ورقة جوزف عون قد أُشهر، فإن ذلك لا يعني أن ورقة فرنجية قد طويت. بل ثمّة مرحلة طويلة وصعبة قد تلامس حدود المواجهة غير المتوقّعة، خصوصاً أن الطرف الآخر (تحديداً حزب الله) سيواجه هذا التصعيد بالتمسك أكثر بمرشحه، فضلاً عن أن هذا الإشهار يعيد خلط كل الأوراق، ويطوي في ما يطويه، صفحة «التقاطع» بين التيار الوطني الحر وما يُسمى «المعارضة» ويعيد التيار إلى الخندق نفسه مع حزب الله، إن لم يكن خلف مرشح الثنائي، فعلى الأقل في مواجهة مرشح «الخماسية».

(هيثم الموسوي)



تقرير

فرنسا تراجع استراتيجيتها بعد الدوحة

تحاول باريس أن تتأقلم مع ما حصل في الدوحة. وإذا كانت تحتاج إلى مراجعة استراتيجيتها تمهيداً للخطوة المقبلة، فإن القوى اللبنانية في المقابل تحاول الإفادة مما حصل، كلٌّ على طريقتها

هيام القصيفي

تدرس فرنسا المرحلة التي تلت لقاء الدوحة وكيفية التأقلم مع ما شهدته من سقوف وضعتها الدول الأربع الأخرى المشاركة. علماً أن ليس من السهل، بعد الأشهر التي ضاعت إثر مبادراتها، أن تعيد صياغة استراتيجيتها لتعمل على خط التعاطي مع الوضع اللبناني. وهذا يعني تسليماً من إدارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن ما حصل في الدوحة لم يكن في حجم توقّعات باريس التي احتملت أن يأخذ اللقاء الخماسي فكرة الحوار الفرنسي بجدية ويتبنّاها بالمطلق، رغم نصائح أسديت إليها بالامتناع عن طرحها لعدم جدواها، ورغم حجم الاعتراض في لبنان والخارج على ما تسرّب عن أشكال الدعوة إلى الحوار التي ظلت مبهمة حتى بالنسبة إلى باريس نفسها.

سلّمت إدارة ماكرون بعد الدوحة بأن ما جرى يعني، بالدرجة الأولى، أن واشنطن ضبطت إيقاع اندفاعتها نحو وضع إطار للحل لا يأخذ في الاعتبار كثيراً من المسلّمات الأميركية، ولا سيما أن باريس تحرّكت مفترضة دعماً أميركياً كاملاً لها، إلا أنها ذهبت بعيداً في عدم التقاط ما تريده الولايات المتحدة التي ترفض التفريط في أوراقها في لبنان، ولا تبدي حماسة لإيجاد حل سريع وشامل.

كما سلّمت باريس بأن السعودية، وإن لم تعد أعادت الإمساك بورقة لبنان كاملة، إلا أنها أعادت تأكيد حضورها في أي مفاوضات حوله. وفي هذا السياق، لم يكن عابراً لقاء وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان بالموفد الفرنسي جان إيف لودريان، ولا بيان الخارجية السعودية عن اللقاء. وما لم تلتقط فرنسا أهميته سعودياً، حرص الرياض على اتفاق الطائف كمنطلق أساسي لمقاربة الأزمة وصعوبة أن تقفز السعودية فوق الاتفاق، وأن تتجاهله دستورياً وسياسياً. وهذا ما لم تقدّر باريس أهميته، ما جعلها تفترض أن أي حوار حالي سيبقى محصوراً باسم الرئيس الجديد واسم رئيس الحكومة، في حين أن ما تراه السعودية مختلف تماماً، إذ لا يمكن التعاطي مع الاتفاق كلازمة سياسية إنشائية، وأهمية الطائف بالنسبة إليها تأتي انسجاماً مع نظرتها إلى دوره في ضبط إيقاع القوى السياسية والسلطتين التنفيذية والتشريعية، ما يجعل من السهل إدارة الحكم تحت سقفه من دون اللجوء في كل مرة إلى حوار يعيد طرح الصيغة على طاولة البحث.

في المقابل، وبقدر ما تسعى باريس إلى التأقلم مع مندرجات الدوحة ودخول العاصمة القطرية مجدداً على ملف لبنان، يفترض رصد ما سيرتدّ من لقاء الخماسية على الأفرقاء المعنيين في لبنان، الثنائي الشيعي والقوى المسيحية، المعارضة والتيار الوطني الحر، والقوى السنية.

في انتظار الخطوة التالية من باريس والدوحة والرياض يوسّع حزب الله رقعة الحوار مع التيار

لم تعد لدى القوى السنية على اختلافها، بعد اليوم، ذريعة الانسحاب السعودي من واجهة الحدث اللبناني لتبرير أي اندفاعة غير محسوبة في اتجاه يُفهم منه إما الانكفاء عن الحضور السياسي بما يتعارض بقوة مع دور الرياض في لقاء الدوحة، أو الذهاب بعيداً في مواقف متباينة من المعركة الرئاسية بذرائع لم تعد مبرّرة بعد الدوحة. رغم أن ثمة من يشير إلى أن الرياض بمجرد أن ساهمت في وضع خريطة طريق في الخماسية، لم تعد قادرة على التفرج من دون خطوات عملانية مع هذه القوى، وأي «تصعيد» سياسي بحجم الدوحة لا يستقيم من دون أدوات تنفيذية بالمعنى السياسي المحض.

أما القوى المسيحية المعارضة فقد سبقت لقاء الدوحة بتأكيد المسلّمات نفسها تقريباً، ورفضت الحوار المجاني مع حزب الله. هذا الموقف ساهم في تظهير مصير الحوار المجهول، عربياً وأميركياً، وأعطى التشدد المعارض إشارة واضحة كان من الصعب تجاوزها. إلا أن المعارضة، وإن كانت ارتاحت لمضمون البيان بعيداً عن الرغبات الفرنسية، لم تمتلك بعد كلمة السر النهائية حول ما بعد الدوحة، ما يضيف إرباكاً على موقفها.

يبقى الثنائي الشيعي والتيار الوطني الحر. قد يكون التيار أخذ من لقاء الدوحة ما يرضيه لجهة دفن المبادرة الفرنسية، لكنه قطعاً لن يكون ميالاً إلى تأييد أي اقتراحات قد تنجم عنه لاحقاً بدعم قائد الجيش العماد جوزف عون وطرحه كمرشح وسطي. والتيار الذي يرحب مبدئياً بكل دعوات الحوار وسبق أن زار فرنسا لهذه الغاية، كان يعرف سلفاً أن الحواجز الموضوعة أمامها ستفشلها حتماً. إلا أنه التقط الفرصة السانحة محلياً التي جعلته مجدداً مركز جذب لحزب الله. بعد ما جرى بينهما، كان التيار يعرف أن الحزب بعد جلسة 14 حزيران، رغم محاولات الثنائي إظهار إيجابيات الأصوات «الإضافية» التي حصل عليها، سيكون أمام خيار واقعي بفتح باب الحوار مجدداً مع التيار. يختلف التيار والحزب على المرشح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، لكن التيار لا يرفض حواراً بالمطلق مع الحزب كما تفعل القوى المعارضة. ويعرف أن ذلك المكان هو الخاصرة الرخوة للحزب بعدما كثرت الأصوات المعارضة له سنياً ودرزياً ومسيحياً. فحوار الحزب والتيار، مع ما شهدته العلاقة بينهما من صدامات بالجملة والمفرق، يلتقيان على بضع نقاط يستفيد أحدهما من الآخر فيها. بعد الدوحة بمفاعيلها، ينتظر حزب الله الخطوة التالية العملانية، من باريس والدوحة والرياض، وتفاعل أفرقاء الداخل معها، وعلى هذه الخطوات سيبني مطالعته. وفي الانتظار يستمر في توسيع رقعة الحوار مع التيار.

تقرير

نواب الحاكم: نريد غطاءً لـ«الإصلاح» أو نستقيل

رلى إبراهيم، محمد وهبة

في الجلسة الثانية التي عقدتها أمس لجنة الإدارة والعدل النيابية مع نواب حاكم مصرف لبنان (وسيم منصوري، بشير يقظان، سليم شاهين، وإلكسندر موراديان)، قدّم هؤلاء الأربعة جدول أعمال للتعامل مع الأزمة والتغطية اللازمة من السلطة التشريعية، يتضمّن مهلاً زمنية وخطوات محدّدة، مثل إقرار موازنة 2024 وكابيتال كونترول، وقوانين إعادة هيكلة القطاع المصرفي وحماية المودعين، وإصلاحات مالية أخرى. حتى إنه يتضمن تفاصيل محدّدة عن إيرادات الموازنة، وتحرير سعر الصرف بشكل «مُدار»... لكنه جدولٌ يعاكس كل ما قامت به قوى السلطة لجهة المماطلة في إقرار القوانين التي طلبها صندوق النقد الدولي، وهي أيضاً ترفض إلغاء صيرفة، وتمتنع عن تحديد وجهة الإنفاق من الاحتياط بالعملة الأجنبية. هذه الممانعة، لمسها نواب الحاكم أمس؛ بعض النواب طلبوا الاستمرار في «صيرفة»، وآخرون حذّروا من المسّ بالاحتياطات، ومنهم من شدّد على ثبات سعر الدولار وعدم المساس بالاحتياطات... رغبات متناقضة، دفعت منصوري إلى مخاطبة رئيس اللجنة النائب جورج عدوان، قائلاً: بهذا الجو، لماذا سأبقى في المجلس المركزي؟ وفي المحصّلة شكّكت الكتل النيابية في جدول أعمال نواب الحاكم الأربعة. وهؤلاء الأربعة، بدورهم، شكّكوا في نوايا النواب في الإصلاح. وبقيت الأسئلة بلا إجابات: ماذا سيكون مصير رواتب موظفي القطاع العام في مطلع الشهر عندما تنتهي ولاية رياض سلامة ويتسلّم منصوري مهامه، أصيلاً أو مستقيلاً؟ هل سيغطّي مجلس النواب منصوري ورفاقه للإنفاق من الاحتياط؟ هل لدى القوى السياسية رغبة في تبنّي جدول أعمال آخر غير «الانهيار»؟ هل ما عرضه نواب الحاكم مقبول؟ الإجابة الوحيدة التي تردّد صداها أمس، أن اللجنة ستجري مشاورات، وستبلّغ نتيجتها نوابَ الحاكم الأربعة في مطلع الأسبوع المقبل. و«بما أن الأجواء غير مشجّعة» بحسب ما قال أحد نواب الحاكم لـ«الأخبار»، «إذا لم نلمس لحين انتهاء ولاية سلامة في آخر تموز، جديّة في مقاربة طروحاتنا، بالتأكيد ستشكّل استقالاتنا موقفاً تجاه النوايا السيئة التي أُبديت تجاهنا. لكنّ الاستقالة لا تحدّد مصير موظفي القطاع العام الذين كانوا يحصلون على رواتب مدعومة على صيرفة. وليس لدى نواب الحاكم، أي تغطية قانونية بالإنفاق من الاحتياط الإلزامي، وليست لديهم تغطية حكومية بدعم رواتب القطاع العام. أما هؤلاء «المعتّرون»، فهم أكثر المتضرّرين».

خطّة بمهل زمنية

إذاً، ما هو جدول الأعمال الذي قدّمه نواب الحاكم الأربعة؟ عرض الأربعة خطّة مختصرة، مكتوبة باللغة الإنكليزية وليس العربية، تتضمن مهلاً زمنية محدّدة لتنفيذ البنود المطلوبة بحدّ أقصاه 6 أشهر «لوضع الحجر الأساس في عملية التعافي المالي». الخطوة الأولى في الخطة أن تقرّ موازنة 2023 خلال شهر، وأن تحيل الحكومة موازنة 2024 قبل تشرين الأول المقبل. وتطالب الخطّة بأن تصل جباية الخزينة إلى ما بين 240 تريليون ليرة و288 تريليون ليرة سنوياً بدلاً من 181 تريليون ليرة. وتستند الخطة إلى ما قاله البنك الدولي حول الإيرادات الضريبية التي يجب أن تتجاوز، في أي بلد، 15% من الناتج المحلي الإجمالي لتكون مفتاحاً أساسياً للنموّ الاقتصادي، ولتقليص الفقر. وبالتالي، فإن معدل الناتج بقيمة 20 مليار دولار يعني أن الإيرادات بالحدّ الأدنى يجب أن تبلغ 3 مليارات دولار. كذلك تضيف الخطة: «في سياق الجهد المبذول من أجل ضبط اقتصاد الكاش الذي بات يمثّل أكثر من 50% من الناتج، وفي سياق اتخاذ الإصلاحات الأساسية، فإن الإيرادات الضريبية يمكن أن تتجاوز 4,5 مليارات دولار».

كما حدّدت الخطّة مهلة شهر لإعادة دراسة وإقرار قانون الكابيتال كونترول، وصولاً إلى تحرير سعر الصرف بنهاية أيلول المقبل (يكون سعر الصرف مُداراً). وفي غضون ذلك، سيكون على الحكومة إقرار وإحالة مشاريع قوانين إلى مجلس النواب خلال شهرين، وأهمها: إعادة التوازن المالي وإعادة هيكلة المصارف. وتفترض الخطّة أن يكون هناك «تنسيق بين مصرف لبنان والحكومة ومجلس النواب، في سياق عملية تطوير سوق صرف للعملات الأجنبية، وفي ابتكار آلية محدّدة للصرف من الاحتياطي على أن تتعهّد الحكومة بإعادة كل الأموال المقترضة...». لهذا الغرض، تفترض الحكومة أن يقرّ مجلس النواب قانوناً يسمح لمصرف لبنان بإقراض الحكومة من الاحتياطي الإلزامي مبلغاً لا يتعدى 200 مليون دولار شهرياً شرط ألا تتخطى القيمة الإجمالية 1,2 مليار دولار خلال 6 أشهر. وبحسب الخطّة، سينتقل مصرف لبنان خلال شهر إلى منصّة صرف جديدة بديلة من منصة «صيرفة» وظيفتها إدارة سعر صرف عائم.

بعض النواب يشتمّون رائحة سيناريو معدّ مسبقاً غايته تبرئة ذمّة منصوري والجهة التي يمثّلها

الكتل النيابية: مع وضدّ

لا يبدو أن هذا البرنامج راق للكتل النيابية، باستثناء حركة أمل التي حضر معظم نوابها الجلسة مطالبين بتأمين ضمانات لنواب الحاكم الأربعة حتى يتاح لهم إكمال مرحلة ما بعد رياض سلامة، أو لحين تعيين حاكم جديد. وفُسّر هذا الموقف من نواب كتل أخرى، بأنه خطّة مدروسة من «عين التينة» للتنصّل من المسؤولية ورميها على غيرهم. ويستدلّ هؤلاء على «المؤامرة»، بالدعوة المفاجئة للاستماع إلى نواب الحاكم الأربعة، ما يشي بأن هناك «سيناريو معدّاً مسبقاً غايته تبرئة ذمّة نائب الحاكم الأول وسيم منصوري باعتباره قدّم حلولاً، ولا يتحمّل هو أو الجهة السياسية التي يمثّلها مسؤولية الامتناع عن تطبيقها، حتى لو أن القانون يحتّم عليه إدارة المصرف بكل الأحوال». وثمّة كلام آخر جدّيته ليست واضحة، عن سيناريو يتضمن الطلب من رياض سلامة تسيير الأعمال لفترة وجيزة، إذ تقول مصادر نيابية إن هناك «سعياً لتأمين غطاء بكركي بشكل واضح للمضي في التمديد إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية...»، ويجري الترويج لذلك على أساس الاختيار بين السيّئ والأسوأ.

أثناء الجلسة، بدا لافتاً كلام رئيس اللجنة جورج عدوان، عن عدم تنسيق ما بين الحكومة ونواب الحاكم متوجّهاً إليهم بالقول: «روحوا قعدوا واتفقوا»، علماً أنه هو من بادر إلى دعوتهم للاجتماع مع أعضاء لجنته التي لا تختصّ بهذه الأمور مثل لجنة المال والموازنة. كذلك، قال النائب جورج عقيص: «إن البرنامج المطروح لا دخل لنا فيه كمجلس نيابي». أما نواب حزب الله فغابوا عن الجلسة، ما فُسّر بأنه إشارة إلى عدم رضاهم عما يحصل، ولا سيما أنهم خرجوا من الجلسة السابقة قبل انتهائها. ورأى نواب التيار الوطني الحرّ، أن ما يُطرح هو برنامج تعرقله كتل نيابية منذ 4 سنوات وسط تدخلات من مصرف لبنان والمصارف، لافتين إلى أن الأمر يحتاج الى وجود رئيس جمهورية وحكومة فعّالة. أما نواب الحزب الاشتراكي، ولا سيما النائب بلال عبدالله، فقد وصفوا ما يجري بأنه تقاذف للكرة بين مصرف لبنان والحكومة ومجلس النواب، ويرون أن مطلب نواب الحاكم بتأمين الغطاء السياسي «يجري في ظل حكومة مشلولة ومجلس معطّل ومصرف مركزي يخرج عن الخدمة في نهاية الشهر. لذا، الأفضل تعيين حاكم أصيل».

من جهتها، سألت النائبة حليمة قعقور عن الدراسات التي بُنيت عليها هذه الخطة، مطالبة «النواب الأربعة» بالقيام بواجباتهم في إدارة المصرف المركزي من دون شروط، وبما يتوافق مع قانون النقد والتسليف ولا سيما المادة 33 منه. كذلك، حصل نقاش بين الكتل النيابية حول الجهة التي ستتحمّل مسؤولية القرارات الصعبة، مثل توحيد وتحرير سعر الصرف، وإلغاء صيرفة، وآليات التدخل في السوق، وصولاً إلى إصرار النواب الأربعة على وقف الصرف من الاحتياطي في أول آب المقبل، وضرورة إقرار قانون لإقراض الحكومة حتى تتمكن من دفع رواتب القطاع العام والاستمرار في الدعم الجزئي للدواء والقمح.

«صيرفة» بإدارة بلومبيرغ ورويترز؟

يعقد اليوم المجلس المركزي لمصرف لبنان جلسة دُعي إليها نواب الحاكم أمس. وتبلّغ الأعضاء في المجلس المركزي، من أمينة سرّ مكتب الحاكم رياض سلامة، أنه من خارج جدول الأعمال، سيطرح الحاكم على المجلس مسألة تتعلق بتعديلات على منصّة «صيرفة» تتضمن إدارتها بالتعاون مع «بلومبيرغ» و«رويترز» وفق آليات جديدة سيكون متروكاً النقاش فيها لمن يريد. واعتُبرت هذه الخطوة بمثابة إقرار أوّل نحو ضبط العمليات الجارية على «صيرفة» وفق ما يريده نواب الحاكم الأربعة. لكنها في الوقت نفسه قد تثير المخاوف من أنها ستكون عملية تطويق لخطّة النواب الأربعة بسائر فصولها وأبوابها المتعلقة بالموازنة والإصلاحات والقوانين المطلوب إقرارها

تقرير

«جرّافة كفرشوبا» وسيناريو «الضربة الافتتاحية القاتلة»

حمزة الخنسا

تتوالى التطورات في منطقة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا في اتجاه يكرّس كسر الـ«ستاتيكو» الحدودي. فقد شقّت جرّافة لبنانية تابعة لبلدية كفرشوبا، أمس، طريقاً ترابياً بمحاذاة «خط الانسحاب» في تلال كفرشوبا، عند الجدار الإسمنتي الذي بنته قوات الاحتلال في الأراضي المحتلة قبل يومين. ويربط الطريق الترابي المستحدث منطقتي بعثائيل وعزرائيل، ويصل إلى تقاطع موقع السماقة وبوابة حسن عبر طريق معبّد شقّته قوات الاحتلال قبل التحرير. وللمرة الأولى منذ عام 1978، تاريخ احتلال المنطقة، عبرت سيارات لبنانية الطريق الذي استحدثته «جرافة كفرشوبا»، فيما اكتفت القوات الإسرائيلية بالمراقبة والاستنفار عن بعد.



خطوة بلدية كفرشوبا حلقة من مسلسل مُتوَقَّع طويل وممتدّ



وقال رئيس بلدية كفرشوبا قاسم القادري لـ«الأخبار» إنه «بعد سلسلة طويلة من استفزازات قوات الاحتلال في المنطقة منذ حزيران الماضي، من تجريف وتغيير لمعالم الأرض وتركيب أسلاك شائكة، قرّرت البلدية استحداث الطريق لربط بعثائيل بعزرائيل ومزارع شبعا، في الأراضي اللبنانية المحررة، وهي أقصر مسافة بين المنطقتين». وأشار إلى «أننا نستفيد من تآكل الردع الإسرائيلي وانشغال إسرائيل بأوضاعها الداخلية ومواجهتها مع المقاومة الفلسطينية وعدم قدرتها على فتح جبهة مع لبنان، من أجل تحصيل حقوقنا، خصوصاً أن البعض يحاول ربط ملف مزارع شبعا وتلال كفرشوبا بالجولان المحتل، فيما هي أراضٍ لبنانية محتلة ويشملها القرار 425، ولا مصلحة لنا بربطها بالجولان وتأجيل البحث فيها».

خطوة بلدية كفرشوبا بفتح طريق بمحاذاة «خط الانسحاب» لم تأتِ رداً على بناء إسرائيل جداراً في المنطقة في جنح الظلام فحسب، بل هي حلقة من مسلسل مُتوَقَّع، طويل وممتد، من الخطوات المتراكمة التي تهدف، على ما يبدو، إلى خلق واقع جديد في القطاع الشرقي من جنوب لبنان، تُلغى فيه «الاعتبارات» التقليدية التي حكمت الواقع الميداني هناك، خصوصاً لناحية حقيقة الموقف من «الحدود الوهمية» التي كانت قائمة، بصرف النظر عما إذا كانت «خطاً أزرق» أم «خط انسحاب»، وبشكل أخصّ في مناطق يعتبرها الجيش والشعب والمقاومة أراضيَ لبنانية محتلة.


(الأخبار)

وقد تكون خطوة استحداث الطريق في كفرشوبا رمزية قياساً بالتحديات المفروضة على كلا الطرفين، اللبناني والإسرائيلي، انطلاقاً من حجم المتغيّرات الآخذة في التبلور على الحدود مع فلسطين المحتلة، وتحديداً في المسرح الممتد بين الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا. وهذا ما تنبئ به بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية التي توقّفت ملياً عند خيمة مزارع بسطرة، وعند المقطع المصوّر الذي بثّه الإعلام الحربي التابع للمقاومة ويحاكي اقتحام موقع عسكري إسرائيلي وتدميره، وكذلك عند المقطع المصوّر الذي نشره مراسل قناة «المنار» في جنوب لبنان الزميل علي شعيب، ومدّته 27 ثانية، ويظهر فيه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، برفقة قائد المنطقة الشمالية وقائد فرقة الجليل وقائد اللواء الشرقي، عند موقع العبّاد المتاخم لبلدة حولا الجنوبية.

«كان من الممكن أن تكون هذه ضربة افتتاحية قاتلة للغاية»، قال نوعم أمير، مراسل القناة 14 تعليقاً على المقطع الذي ظهر فيه قادة جيش العدو مكشوفين على نحو «لو كان يقابلهم قنّاص من حزب الله، لكان من الممكن أن ينتهي الأمر بكارثة»، على حدّ وصف أحد التعليقات العبرية. وهذا سيناريو مثالي لحادث غير اعتيادي قد يقلب المشهد برمّته.

تقرير

«الإبداع الاستفزازي» على الحدود مع فلسطين
عدسة الكاميرا ترهب إسرائيل... ماذا لو كانت قنّاصاً؟

يحيى دبوق

مقطع فيديو من 27 ثانية صوَّره مراسل قناة المنار في الجنوب، الزميل علي شعيب، كان كفيلاً بأن يثير خشية الإسرائيليين من الأسوأ، في حال قرّر حزب الله خوض المواجهة ابتداءً، أو رداً على اعتداءات إسرائيلية. وكما ورد في واحد من تعليقات روّاد المواقع العبرية التي نشرت المقطع: «ندفع 70 مليار شيكل سنوياً (20 مليار دولار) للجيش الإسرائيلي، وها نحن نتلقّى جيشاً كهذا».

لولا التعليقات الإسرائيلية، المستهجنة و«المرعوبة»، لكان المقطع مرَّ مرور الكرام، كما هي صور ومقاطع فيديو أخرى تُلتقط بين حين وآخر لكبار قادة العدو على الخط الحدودي، ولكان تأثير المقطع مقتصراً على من يعنيهم الأمر مباشرة في الجانب الثاني من الحدود: قيادة الجيش الإسرائيلي وأجهزته الاستخبارية.

إلا أن المقطع فرض نفسه بعد نشره. وما استفزّ الإسرائيليين هو تعلّق الأمر بوفد عسكري رفيع المستوى هذه المرة يتقدّمه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي وقائد المنطقة الشمالية أوري غوردين وغيرهما.

يُعدّ المقطع - وهذه المرة «بطله» رئيس أركان الجيش - جزءاً من المعركة على الوعي، ويظهر مستوى متابعة حزب الله للوضع الميداني على الحدود إلى الحد أن حراكاً كهذا يفترض أن يكون بعيداً ومفاجئاً للمراقبين في الجانب الثاني من الحدود، وأن تسبقه وتواكبه إجراءات حمائية ورصد مستفيض لمنطقة التجوّل، بما لا يسمح بمفاجآت.

أمّا أن يعمد حزب الله إلى نشر المقطع، ففي الأمر دلالات ورسائل لا ترتبط بالمعركة على الوعي فحسب، بل هي جزء من إجراءات في سياق مرحلة مشبعة بالرسائل بين الجانبين، وإن كانت هذه الخطوة خطيرة جداً في دلالاتها.

ويمكن تقدير حجم ووتيرة متابعة حزب الله على الحدود قياساً بحجم ووتيرة الزيارات والجولات القيادية العسكرية وغير العسكرية، الإسرائيلية وغير الإسرائيلية، على طول الحدود أو بالقرب منها. ولم يخطئ المعلّقون في إسرائيل في السؤال: ماذا لو كان قرار من حزب الله باستهداف القيادة العسكرية الإسرائيلية، وماذا لو حلّت عدسة منظار القنّاصة مكان عدسة الكاميرا التي صوّرت المقطع؟

ورغم كل ما ورد في الرواية الرسمية ومحاولة الإيحاء، أيضاً رسمياً، بأن شيئاً لم يحدث أو كان ليحدث، إلا أن المرجّح أن يكون المقطع والحراك غير المؤمّن للقيادة العسكرية على الحدود، موضع أخذ وردّ وتحقيقات واستخلاص عبر، وستكون الإجراءات الحمائية لجولات مشابهة في المستقبل، دليلاً على ما توصّلت إليه من نتائج.

مصادر عسكرية إسرائيلية: زيادة في مستوى جرأة حزب الله

المقطع وتداعياته لدى إسرائيل وإعلامها و«مقدّريها»، كلّ ذلك هو عينة واحدة من كل، إلا أن حضوره كان كبيراً هذه المرة ربطاً بوجود رئيس الأركان. وقد تكون غالبية إجراءات حزب الله وردوده أقل إثارة من المقطع في الشكل، وربما أيضاً في المضمون في معظم ما يعلن عنه، لكنّ الحصيلة ذات دلالات لدى إسرائيل، يجري البحث في أسبابها ودلالاتها على طاولة التقدير في تل أبيب، وإن كان أهم مسبّباتها، وهو ما يتسالم عليه الإسرائيليون، تراجع قدرة الردع في مواجهة توثّب حزب الله.

في الردود الإسرائيلية حذر مدروس. كان وزير الأمن يؤاف غالنت قد تفاخر في الأيام الأخيرة بأن جيشه ابتكر «وسائل خلّاقة» لدفع عناصر حزب الله ومنعهم من الإضرار بالسياج الحدودي «بلا دماء».

الأفعال التي تشكو منها إسرائيل - منها ما يُعلن عنه سريعاً ومنها ما يتأخر كشفه، فيما عدد معتدّ به من «الاستفزازات» لا يخرج مطلقاً إلى العلن - لا تقتصر على طرف دون آخر، بل يبدو أن سمة المرحلة هي «الإبداع الاستفزازي»، من الجانبين، بما يحمل على الرد والرد على الرد. مع ذلك، هكذا أفعال وردود عليها تبقى في مستويات منخفضة ضمن مؤشرات التسبب بمواجهة، وإن كانت لا تخلو منها بالمطلق: قنبلة دخانية من هنا وهناك، ومفرقعات وأسهم نارية تخترق الحدود، ومشادّة كلامية مع شتائم وتهديدات، واشتباك بالأيدي أو إطلاق نار ترهيب في الهواء يقابله إطلاق نار مماثل، ونزع وتخريب وسحب كاميرات وأجهزة تجسس ومراقبة... و«الحركات» لا تقتصر وحسب على الجيش الإسرائيلي أو المقاومين، بل يشارك في جزء منها، كذلك، المدنيون في الجانب اللبناني، فيما يغيب المستوطنون عن المشهد كلياً نتيجة الخوف الذي لا يجد مثيلاً له في لبنان.

إلا أن إرادة الهدوء هي التي تحكم القرار في تل أبيب. ولو كانت المعادلات مغايرة، وكانت القدرة على الأذية منخفضة انطلاقاً من لبنان، لكانت المقاربة الإسرائيلية مغايرة، ولم يكن للهدوء و«التعقّل» مكان على طاولة القرار الإسرائيلي، بل لكان العدو يتحرك كما اعتاد عليه في الماضي، مع استفزاز أو من دونه.

وقد لفتت مصادر عسكرية إسرائيلية في حديث مع موقع «يديعوت أحرونوت» إلى أن هناك «زيادة في مستوى جرأة التنظيم (حزب الله) الذي يبحث عن المزيد والمزيد من الاستفزازات ضد الجيش الإسرائيلي على خط التماس». وأضافت أنه رغم استفزازات حزب الله، إلا أن القيادة السياسية أمرت الجيش الإسرائيلي بالامتناع عن الرد.

في الرواية الإسرائيلية تجاوز للواقع مع ديباجة سردية تختزل «الاستفزازات» التي تُسند إسرائيلياً إلى حزب الله، علماً أن غالبية أفعاله وإجراءاته، هي رد على إجراءات استفزازية إسرائيلية أو اعتداءات، ومن بينها أيضاً خطوات هي جزء لا يتجزأ من الخطوات التي يفترض بحزب الله، بوصفه مقاومة، أن يتّخذها على طول الحدود وفي الداخل اللبناني.

تحية

في وداع الفقيه العفيف

محمد حسين بزي *

في ربوع بلدة البيسارية الشاهدة على البحر المتوسط من عليائها، والمستوية بين هضاب عاملة مأوى العلم والكدح والنضال، ولد عفيف بن محمد بن علي بن أحمد النابلسي سنة 1941 لأبوين مؤمنين عايشا القهر والمُرّ والظلم جرّاء الاحتلال الفرنسي، ومن قبله البطش العثماني، ولاحقاً شهدا على احتلال فلسطين وما جرى من تنكيل وتهجير ومجازر ارتكبها الصهاينة بأهلها وأهالي القرى الجنوبية المجاورة لها في الأرض والدم والتاريخ... حتى توفيت والدته ولا يزال طفلاً، فعاش يتم الأم ومرارة فقدانها، وما إن بلغ السابعة من عمره حتى أُعلِنت دولة الكيان الغاصب «إسرائيل»، فشبَّ الصبي على شهقات الوقت الصعب، ترفده نُبُل الجراح المتعبة، وتشدّ عوده نجاعة الدم المسفوك على ثرى فلسطين وفي سبيلها، وتصقله شجاعة المطر المصاحب لخضرة الأرض ونجابة التراب وعراقة الثوار المنتشرة من دماء الآباء ودموع الأمهات، حتى اعتمر الفتى العاملي القضية قبل العِمامة، وحملها في قلبه الواله بتحدي الموجود في فن الاستطاعة، محدِّثاً عقله المتّقد بالعزم المفطوم عاملياً، والذي بدأ يعي ثقافة الرفض والاعتراض على الظلم والحرمان، محاكياً النوائب والمصاعب التي سكنته، فأعلى في بناء ذاته الثورية، وروحه الشعرية وقد تبدّت بأبيات من الشعر المحكي والفصيح ولم يبلغ الحلم، وما برح الفتى يسابق عمره وجيله الذي انماز عنه في تحمّل المسؤولية الدينية والثقافية والسياسية قبل أوان سِنِّه الغضّة؛ فحفظ القرآن الكريم قبل الحلم، وأسّس مدرسة لتعليمه في البيسارية ولم يبلغ العشرين، وكان هذا الأمر لافتاً في محيطه الاجتماعي الذي برز فيه عندما التحق بالإمام موسى الصدر سنة 1966 طالباً في معهد الدراسات الإسلامية في صور، وأصبح من المُشار إليهم ببنان الكدّ والجدّ والمتابعة التي خصّه بها أستاذه الصدر بعد أن اكتشف في تلميذه الملكات والمواهب الواجبة للعلم والقيادة في آن، فأصرّ الإمام الصدر على تعميمه سنة 1969، ومع العِمامة تثقل المسؤولية على كاهل الشاب العفيف.

أتمّ الشيخ خمس سنوات من دراسة المقدّمات والسطوح العالية بتفوق؛ وكانت دخلت سنة 1971 فتوافق رأي الإمام الصدر مع رأي تلميذه الأثير إلى قلبه على السفر إلى النجف الأشرف لمتابعة تحصيله العلمي. وصل الشيخ عفيف إلى النجف التي أحبّها من فوره، وأكمل مرحلة السطوح العالية على السادة: عبد الصاحب الحكيم (1943 - 1983) ومحمد حسين الحكيم (1947 - 1983) ومحمود الشاهرودي (1948 - 2018)؛ وليبدأ في حضور درس الخارج على السيد الخوئي (1899 - 1992) والسيد محمد باقر الصدر (1935 - 1980) حتى كانت أواخر سنة 1977، فانتدبه الصدر وكيلاً عنه في مدينة الحرية الأولى/ بغداد، واتخذ الشيخ عفيف من حسينية هادي الشلبي منبراً له حتى رحّلَه النظام العراقي إلى لبنان سنة 1979 بعد أن سجنه وعذّبه وصادر كتبه (المخطوطة)؛ سيما تقريرات بحث الخارج لأستاذه المرجع محمد باقر الصدر.

عاد الشيخ إلى لبنان وقلبه ينزّ عن جرحين، الأول مصادرة كتبه المخطوطة، وثانيهما وكان الأشد؛ تغييب أستاذه الأول السيد موسى الصدر سنة 1978، وبقي هذا الجرح يغور في صدر الشيخ الذي ما برح يذكر الإمام الصدر في جلّ خطبه العامة؛ فضلاً عن مجالسه الخاصة.

وتعدو الأيام، وتنتصر الثورة الإسلامية في إيران، فيكون الشيخ عفيف في طليعة العلماء الذين وقفوا إلى جانبها ودعمها بكل ما أوتي من قوة. وتمضي الشهور ليتابع الشيخ العفيف عمله الديني مع الشيخ محمد مهدي شمس الدين (1936 - 2001) ضمن مؤسسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ويسافر إلى عدّة دول عربية وأفريقية وأميركية وأوروبية للتبليغ الديني ولحضور المؤتمرات العملية والفكرية.

وتتوالى الشهور، ويأتي السادس من حزيران سنة 1982 ويبدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان؛ ليبدأ الشيخ مرحلة جديدة من جهاده في التصدي للعدو بما استطاع من وسائل وإمكانات. وتدخل سنة 1983 ويتم تأسيس




هيئة علماء جبل عامل - التي ترأّسها لاحقاً - مع ثلّة من العلماء، وكانت أولى مهامها التصدي للاحتلال بقيادة علماء الدين، وتعبئة الشباب وحثّهم على الالتحاق بصفوف المقاومة، أيضاً مساندة ودعم القضية الفلسطينية بكلّ الوسائل المتاحة، حتى أفتى الشيخ عفيف لاحقاً بدفع الخمس والزكاة لنصرة فلسطين.

وبعد الاجتياح الإسرائيلي، بدأ الفعل المقاوم بالتصاعد وأُسقِط اتفاق 17 أيار بدماء الشهيد محمد نجدي (1965 - 1983)، على تخوم مسجد الإمام الرضا في بئر العبد، ثم جاءت انتفاضة السادس من شباط سنة 1984، واغتيال الشيخ راغب حرب (1952 - 1984) في 16 شباط من السنة نفسها، وهنا أخذ مسار العمل المقاوم يتغيّر في لبنان، وكانت بدأت مرحلة جديدة غيّرت وجه الصراع مع العدو؛ ووجه المنطقة لاحقاً، إنّها مرحلة انطلاقة المقاومة الإسلامية، فكان الشيخ عفيف من مؤسّسي هذه المقاومة، ومن الرافدين لها والمدافعين عنها رغم الأثمان الباهظة التي دفعها، ولم يكن آخرها تدمير مجمّع الزهراء ومنزله ومكتبته الخاصة في صيدا أثناء عدوان تموز 2006.

وتمضي الأيام بحلوها ومرّها، ويبتعد سماحة الشيخ تدريجياً عن تفاصيل السياسة اللبنانية، ويتفرّغ للتدريس والتأليف حتى جاوزت مؤلفاته الأربعين ما بين الفقه والأصول وقضايا الفكر والاجتماع والتاريخ، وبعضها في عدّة أجزاء، مثل فقه الأئمة في ستة أجزاء، وسيرة المعصومين في 14 جزءاً، إضافة إلى «ديوان العلّامة النابلسي» الذي صدر سنة 2018 وجمع فيه معظم شعره المنشور في عدّة دواوين سابقة.

ويعاود العلّامة النابلسي بناء مجمّع الزهراء في صيدا، ويضم إليه حوزة علمية للرجال وأخرى للنساء، ومكتبة عامة، وقاعة مسرح، وأخرى للمؤتمرات، وقد شهدت عقد عدّة ندوات فكرية ومؤتمرات علمية، فضلاً عن المسجد الكبير والحسينية.

بقي آية الله النابلسي وفياً لمبادئه، صادقاً مع فكره، متواضعاً للصغير قبل الكبير، يبثّ ثقافة المحبّة والحوار بين الأديان والطوائف على مساحة الوطن والعالم، ويؤصّل للوحدة الإسلامية فكراً وفقهاً ونهجاً، ويدفع بالتي هي أحسن مع كل الذين اختلف معهم أو اختلفوا معه، الأمر الذي أكسبه محبّة واحتراماً عزّ نظيرهما، وهذا ما تجلّى في نعيه الذي انتشر على مساحة العالم الإسلامي.

إنّه عصر الجمعة 2023/7/14 وفي مجمّع الزهراء كان كتب الله وما شاء فعل، ووري الفقيه العفيف ثرى مدينة صيدا التي أحبّ بعد مأتم مهيب. وما إن أهيل التراب على الجسد الطاهر حتى شُرِّعت أبواب الرحمة وأكفّ الدعاء بين الأرض والسماء، وظهرت إلى العيان آيات المحبّة التي زرعها الشيخ في القلوب الحزينة على فراقه بعد ثمانين واثنين من الأعوام قضاها في سبيل الله وإنسانه. وصدق جلال الدين الرومي عندما قال: «وبالمحبّة تصبح كل الآلام شافية».

أخيراً، إنّ سيرة خلّاقة بهذا الحجم من التراكم المعرفي والثقل العلمي والفقهي، فضلاً عن تدافع الخبرات وتنوّعها في الاجتماع والسياسة والثقافة جديرة أن تُدْرَس، وأن يُعقد حولها أكثر من مؤتمر ينتدي فيه تلاميذه ومن عايشه من علماء ومفكّرين ومثقفين للوقوف على الأبعاد والسِّمات الروحية والفكرية التي صقلت شخصية الفقيه النابلسي. أيضاً وربما الأهم، تكشيف مبانيه الفقهية والفتوائية الجريئة كما عُرفت عنه في حياته، وجعْلها في متناول الدرس والبناء عليها كي تعمّ زكاة لكل طالب علم ومعرفة، لأنّ من الطبيعي مع شخصية علمية كبيرة أن يكون لها من الأفكار والآراء التي لم تظهر بعد، أو لم يظهرها صاحبها، ولكن بغضّ النظر عن علل عدم ظهورها في حينه، فهذه الآراء وتلك الأفكار جديرة بالإظهار الآن، ولعَمري هذا من الوفاء للراحل الكبير، وتلك هي مسؤولية البررة من أبنائه وتلاميذه.

ختاماً أودِّع الفقيه العفيف النابلسي بشعره:

تغيّبت والليل الطويل يلفّنا
وما عهدنا أن الشموس تغيب

*شاعر وروائي لبناني، المدير العام لدار الأمير في بيروت.

علم وخبر

«لمّة» أميركية لـ«السياديين»

نظّمت «مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان» (task force lebanon) عشاءً في منزل نِجاد عصام فارس، الثلاثاء الفائت، حضره نواب حزبي الكتائب والقوات اللبنانية ونواب «تغييريون»، و«مستقلون» و«سياديون»! وقالت مصادر شاركت في العشاء إن الهدف هو «توحيد المعارضة». وعُلم أنّ من بين النواب الذين اعتذروا عن عدم حضور العشاء الأميركي النواب حليمة القعقور وإبراهيم منيمنة وسينتيا زرازير ونجاة صليبا.

سلام «فاتح عحسابو»

عيّن وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام رئيس دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري عصام أبو جودة مديراً عاماً للدائرة بالتكليف من دون العودة إلى مجلس الوزراء. واكتفى سلام بإرسال القرار الذي أصبح نافذاً منذ تاريخ 3 تموز الجاري، إلى رئاسة مجلس الوزراء ومجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي ووزارة المال والمصرف المركزي وديوان المحاسبة، علماً أن تكليف موظف فئة ثالثة بمهام موظف من الفئة الأولى مخالف للقانون.

الكتائب والقوات: افتراق بلدي

أقام قسما الجوار والخنشارة في حزب الكتائب قداساً «للشهداء ومتوفي القسمين» في كاتدرائية النبي الياس في الخنشارة في المتن الشمالي بداية الشهر الجاري، في حضور النائب الياس حنكش ممثلاً رئيس الحزب النائب سامي الجميل، وكان لافتاً عدم دعوة حزب القوات إلى المناسبة ولا حتى نائب القوات ملحم رياشي الذي يتحدّر من البلدة نفسها. أما المفاجئ فكان حضور الوزير السابق ميشال سماحة ومحسوبين على النائب الياس بو صعب. وهذه المرة الأولى التي يعمد فيها قسما الكتائب في البلدتين إلى إقامة قداس للشهداء، إذ درجت العادة أن يحيي حزب القوات قداس «شهداء المقاومة اللبنانية» في الخنشارة. وربطت مصادر مطّلعة مقاطعة الكتائب للقوات ببدء التحضير للمعركة البلدية المقبلة مع ترجيح عدم تحالف الحزبين، أحدهما مع الآخر، مشيرة إلى أن افتتاح هذه المعركة بدأ من القداس الذي لم يكن حاشداً.

على الغلاف



لبنان نحو جهنّم مناخية

حتى اللحظة لم يشهد لبنان درجات حرارة متطرّفة أو جفافاً أو موجات حارّة ممتدّة. إلا أنّنا لسنا بمأمن عمّا يجري على الكوكب، وإن كان بعيداً إلى الآن. فالطبيعة مترابطة، وكلّنا سندفع ثمن التغيّر المناخي الذي لم نساهم فيه كشعوب ودول. الأحداث تتسارع، وما كان يحذّر منه العلماء من دون أن يشعر به النّاس أصبح أكثر تأثيراً وهذا ما يؤكّده صيف 2023 اللاهب. على لسان الأمين العام للأمم المتحدة، نحن نسلك الطريق السّريع نحو الجهنم المناخي، ونواصل الضغط على دواسة السّرعة

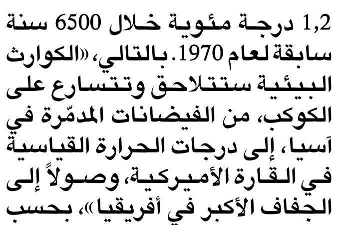
فؤاد بزي

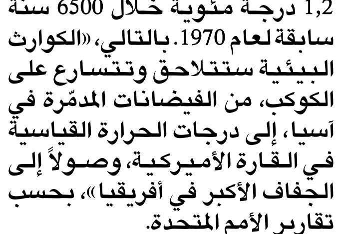
لم يخالف المثل اللبناني القائل «بتموز المي بتغلي بالكوز» الواقع. درجات حرارة مرتفعة، وصيف ساخن تشهده منطقة الحوض الشرقي للمتوسط، ولكن «لا شيء استثنائياً حتى اللحظة»، إذ لم تسجّل مصلحة الأرصاد الجويّة حتى اليوم درجات حرارة غير طبيعية، تفوق المعتاد لهذا الوقت من السّنة، رغم أنّ حزيران الماضي عُدّ «الأشد سخونة على كوكب الأرض» منذ بدأت الأرصاد الجويّة بتدوين سجلّات الطقس، والثلاثاء الأول من تموز الجاري كان اليوم الأكثر سخونة على سطح الكوكب، وذلك لأن «لبنان على طرف القبّة الحرارية المسيطرة على الجزء الشمالي من الكرة الأرضية».

الطقس الحار ليس إلّا بداية الكارثة. فقد كسر ارتفاع درجة حرارة الكوكب عام 2023 حاجز 5,1 درجات مئوية إضافية، رغم أنّ الحرارة، بحسب الدراسات، لم ترتفع أكثر من 1,2 درجة مئوية خلال 6500 سنة سابقة لعام 1970. بالتالي، «الكوارث البيئية ستتلاحق وتتسارع على الكوكب، من الفيضانات المدمّرة في آسيا، إلى درجات الحرارة القياسية في القارة الأميركية، وصولاً إلى الجفاف الأكبر في أفريقيا»، بحسب تقارير الأمم المتحدة.



الموجات الحارّة ستتكرّر وستزداد حدّتها وتترافق مع رياح حارة محوّلةً الطقس إلى صحراوي





حتى اللحظة في لبنان، «لا نشهد حالة استثنائية، بل طبيعية، فهذه حرارة تموز العادية»، يقول رئيس دائرة المناخات في مصلحة الأرصاد الجويّة الدكتور طارق سلهب. فـ«خلال عام 2015 سجّلت محطة بيروت للأرصاد درجات حرارة أكثر حدّة وصلت إلى حدود الـ38 مئوية، وهذا ما لم يحدث حتى اللحظة». إلا أنّ «الموجات الحارّة ستتكرّر، وستزداد حدّتها، وتترافق، ابتداءً من الأحد المقبل، مع رياح حارة محوّلةً الطقس في لبنان إلى صحراوي»، بحسب خبير الأرصاد الجويّة المهندس علي جابر. ذروة الموجة الحارة الآتية ستكون الثلاثاء والأربعاء المقبلين، وفيهما قد تصل «درجة الحرارة المحسوسة ساحلاً إلى 42 درجة مئوية، متجاوزةً المعدّلات الطبيعية، بسبب الرطوبة العالية التي تتخطى الـ95% نهاراً. أمّا في المناطق الداخلية، فستتجاوز الحرار الـ45 درجة، مترافقةً مع رياح ساخنة، وجافة».

«لن تكون هذه الموجة الأخيرة خلال هذا الصّيف»، يحسم جابر. ومن جهة أخرى يرى في «زيادة المدّة الزمنية للموجات الحارّة أمراً غير طبيعي، إذ لم يتجاوز عدد الأيام الحارّة سنوياً في السّابق الـ5. أمّا اليوم فنتكلّم عن أسابيع ساخنة».





(أرشيف - مروان طحطح)

يضيف جابر، «المنطقة تحت سيطرة ما يُعرف بالمنخفض الجوي الهندي الذي يستقطب المرتفعات الجوية الحارة من المناطق المحيطة. ولبنان بالتالي سيصبح تحت رحمة الرياح الصحراوية الحارة القادمة من شبه الجزيرة العربية، ما سيرفع الحرارة أكثر». هذا من الشّرق، أمّا من الغرب، وبالإضافة إلى ما سبق، فسيُحاصر لبنان أيضاً بالكتل الحارّة بعد تحرّك ما يُعرف بـ«المنخفض السّوداني»، وبالتالي ستشهد منطقة شاسعة ممتدة من غرب أوروبا إلى شرقها، وكامل حوض البحر المتوسط أياماً حارّة، قد تمتد تأثيراتها حتى «آب اللّهاب».

هذا المشهد لا يرى فيه عدد من خبراء الأرصاد الجويّة مشاكل مقلقة، فـ«الأمر طبيعي حتى الآن، رغم الحرارة العالية». ولكن المشكلة، بحسب سلهب، في أجزاء أخرى من العالم تمتد من غرب أوروبا، وصولاً إلى السواحل الغربية للبحر الأسود، حيث تتخطى درجات الحرارة المسجّلة الأرقام الطبيعيّة. ويعيد سلهب السّبب الأساسي في الموجات الحارّة التي تشهدها تلك المناطق، كما لبنان، إلى ظاهرة مناخية طبيعية تُعرف باسم «إل نينو». وتتكرّر هذه الحالة كلّ 4 سنوات مرّة، بعد أن تخلف ظاهرة «إل نينا»، الأكثر برودة، و«هاتان الظاهرتان تتداوران بشكل دائم».

ويُعرف عن «إل نينو» أنّه نمط مناخي يحدث في المنطقة الاستوائية في المحيط الهادئ مرة كل عدة سنوات، ويتميّز بارتفاع درجة حرارة سطح المحيط. وتؤدي هذه الظاهرة إلى تغيرات في النظام الجوي والمناخ في مناطق مختلفة حول العالم، بما في ذلك الجفاف في بعض المناطق، والفيضانات في مناطق أخرى. و«الإنسان ليس المسؤول دائماً عن ارتفاع درجات الحرارة، إذ لا يمكن لأنشطته مهما كانت متطرفة رفع درجة مياه المحيطات».

ولكن، سيرتبط الاحترار العالمي الذي تسبّب به الإنسان بظاهرة طبيعية هذه المرّة، «إل نينو»، ليقوما بالتكامل والتضامن برفع حرارة الكوكب أكثر، وزيادة معدّلات ذوبان الجليد القطبي، إذ «وصلت الزيادة هذه السّنة إلى 20% إضافية»، بحسب سلهب، ما «سيؤثر على حجم المنخفضات الجوية والمرتفعات، وستؤدي لاحقاً إلى توازنات مناخية جديدة».

من جهة أخرى، «ستستمرّ ظاهرة إل نينو طويلاً»، يشير سلهب، ولكن، «لن نتكلّم عن حالة مناخية جديدة في لبنان، بل نتوقع حرارة مرتفعة نسبياً، وهذه الحالة الطبيعية». أما في الحوض الشّرقي للمتوسط فـ«الوضع الحالي متوقع. وبالأرقام، الموسم عادي جداً، ولا موجة حر قوية وممتدّة». يحذّر سلهب من أنّ «موجات الحرّ الممتدّة لأسابيع وشهور تُعتبر مؤشراً إلى الجفاف، وهي ليست مسألة عابرة». وبعكس أوروبا، حيث جفّت الأنهر، واستمرّت موجات الحرّ لأكثر من 30 يوماً، «لم نشهد هذه الظواهر في منطقة الحوض الشرقي للمتوسط، وفي حال دخلنا في هذه الحالة على الدولة التدخل بشكل فاعل، ولا سيّما أنّنا سنصبح أمام تهديد على مستوى الأمن المائي، فالمياه الجوفية حتى سينخفض مستواها».

القبة الحرارية والمنخفض الجوي الهندي

تداولت وسائل الإعلام خلال الأيام الماضية مصطلح «القبة الحرارية» لشرح الأسباب الكامنة خلف الارتفاع الكبير في الحرارة. والتفسير العلمي لهذه الظاهرة هو أن طبقات الجو العليا للغلاف الجوي، وتُعرف بـ«الستراتوسفير»، تكون فيها درجات الحرارة متدنية جداً، بعكس طبقات الجو الدنيا المعروفة بـ«التروبوسفير»، حيث تكون درجات الحرارة عالية. ويؤدي الفرق الحراري بين الطبقتين إلى تشكّل منطقة ضغط جوي عال، فيصعد الهواء الساخن من الأسفل إلى الأعلى، ويصطدم بمنطقة الضغط الجوي العالي ويبقى فيها، ولأن الشمس تزيد من سخونته، تدفعه منطقة الضغط الجوي العالي إلى الأسفل مرّة أخرى، وعند ذلك يصبح مضغوطاً أكثر، ويصغر حجمه ويصبح أكثر سخونة.

في منطقتنا، يعرّف خبراء الطقس القبة الحرارية باسم آخر هو «المنخفض الجوي الهندي»، والمتمركز فوق شبه الجزيرة العربية. وهو حالة جويّة موسميّة حارّة تأتي من جنوب شبه القارة الهندية، كلّما انخفض الضغط فيها، وتفاعلت مع أشعة الشمس، تمدّ كتلها الحارّة أكثر. اليوم، وصلت تأثيراتها إلى البحر الأسود، وشرق أوروبا، وليبيا. أمّا عند ارتفاع ضغطها فينحسر تأثيرها.

إلا أنّ الأرقام تشير إلى استمرارها في تسعير المنطقة، منذ أوائل تموز الجاري، كان ضغطها يراوح بين 995 و998 هكتوباسكال (وحدة قياس للضغط الجوي). وفي منتصف الشهر، انهارت قيم الضغط فيه إلى 992 هكتوباسكال، ما يعني اشتداد القبضة الحرارية على المنطقة العربيّة بأكملها.

تقرير

نصف حل لـ«النافعة» و«إنكريبت» تبتز الدولة!

ندى أيوب

مضى أكثر من أسبوع على توقّف العمل في هيئة إدارة السّير ومصلحة تسجيل السيارات (النافعة) بعدما أوقفت شركة «إنكريبت» المُلتزمة بتقديم الخدمات المتصلة بالمكننة نظام التشغيل (البرنامج الإلكتروني) الخاص بالمصلحة، احتجاجاً على عدم تقاضيها متأخراتٍ بقيمة 59,8 مليون دولار تُطالب بها بالـ«فريش» دولار، ما حال دون قدرة الإدارة على الولوج إلى «السيستم» وإتمام المعاملات أو الاطّلاع على «الداتا».

وفيما لم يصدر أي موقفٍ رسمي من المعنيين بالقضية يضع المتضرّرة شؤونهم وأعمالهم في صورة ما يحصل، ومصير هذا المرفق العام، تُعقد اجتماعات بين الوكيلة القانونية لـ«إنكريبت» ومديرين من الشركة ورئيس مجلس إدارة «النافعة» بالوكالة محافظ بيروت القاضي مروان عبود ورئيس دائرة تسجيل السيارات العقيد علي طه، للتوصّل إلى حلّ يُرضي الشركة التي «تبتزّ» الدولة اللبنانية بحسب مصدر مُتابع. وبعدما رفضت «إنكريبت» عُروضاً سابقة، يجري البحث حالياً في اقتراح من جزءين. لـ«أنكريبت» في ذمّة «النافعة» 7,500 مليون دولار ثمن بضاعة عن عامي 2021 و2022، تقترح «النافعة» شطب المبلغ وأن تدفع لـ«انكريبت» فقط ما يتوجب عليه من ضريبة على الأرباح وضريبة على القيمة المضافة (TVA)، وهو ما مجموعه 120 مليار ليرة، على دولار 15000 ليرة. بالمقابل، ومع استئناف العمل وحتى 24 أيلول تاريخ انتهاء العقد، تتقاضى «انكريبت» مستحقاتها وفقاً لدولار سعر منصة «صيرفة» وليس بالليرة اللبنانية، أي أن التسعيرة سترتفع على اللبنانيين. إلى هنا الطرفان متفقان، أما الخلاف فحول خصم نسبته 50% تطلبه «النافعة» على أسعار الخدمات، وهو ما ترفضه «انكريبت». بمعنى أن تسعيرة اللاصق الالكتروني على المواطن تصبح 3,5 دولار (وفق سعر صيرفة) عوضاً عن 7 دولارات، وتسعيرة رخصة القيادة 9 دولارات بدلاً من 18 وهكذا...

كما أن خلافاً آخر ينتظر حلّه، ففي العادة تعطي إدارة «النافعة» أمر مباشرة للشركة تحدد فيه كمية البضاعة المطلوب تأمينها من دفاتر السوق واللواصق الخ...، إلا أن رئيسة مجلس إدارة «النافعة» السابقة هدى سلوم، في العامين الماضيين أعطت أمرين مباشرة طلبت فيهما تأمين بضاعة بقيمة 30 مليار ليرة، من دون تحديد كمية البضاعة، وهو خطأ من سلوم. وفي حين تعتبر الإدارة الحالية لـ«النافعة» أن ما أمّنته «انكريبت» من بضاعة أقل مما كان عليها توفيره، وأن على الشركة الالتزام بتأمين الكمية الباقية، حتى بعد انتهاء عقدها مع المصلحة، لكن لغاية اليوم الشركة ترفض هذا الشق.



تدرك الشركة أن الخيارات معدومة أمام إدارة «النافعة»»



ووفق المصدر نفسه، تدرك «إنكريبت» أنّه ليس أمام إدارة «النافعة» من خيارات، فليس من السهل فسخ العقد معها وتحمّل التبعات القانونية لهكذا خطوة، وإن كانت واردة وفق معنيين، كما أنها غير جاهزة في الوقت الحالي للقيام بأعمال الشركة، لأسباب مرتبطة مباشرة بموظفي الهيئة. فهؤلاء قسمان: الأول، يضم عدداً من الموظفين الذين جرى توقيفهم نهاية العام الماضي بتهم فسادٍ وتقاضي رشوة، وبعد أن أخلت الجهات القضائية سبيلهم، وانقضت المهلة القانونية (بين شهرين وأربعة أشهر) لمنع مزاولتهم المهنة، أحالتهم إدارة «النافعة» الجديدة على الهيئة العليا للتأديب، وهم ممنوعون من جديد من مزاولة العمل. أما القسم الثاني، فيتألف من مستخدمين خاضوا معارك لقبض مستحقاتهم التي توقّف دفعها منذ العام الماضي بالتزامن مع بدء حملة التوقيفات، ونفّذوا إضراباتٍ عدّة، وقُبيل إعادة فتح المصلحة أبوابها قبل أشهر، وُعِدَ هؤلاء بتسوية أمورهم، إلا أن الوعود لم تصدق. بالنتيجة، يستمر الاعتماد في العمل على عناصر وضباط قوى الأمن الداخلي، وبعض المتدرّبين.

«إنكريبت» شأنها شأن آخرين كُثر، غرفوا من أموال الدولة السائبة لسنوات وتعهّدوا مشاريعها والتزموا بخدمات إداراتها غالباً بدعم سياسي، وفق عقودٍ جلّها بالتراضي، ومجحفة في حق الدولة. وهؤلاء أنفسهم يستغلون فرصة الانهيار في ما بات يشبه «الدولة». وفي حالة «إنكريبت»، ربما الأجدى البحث حول تملّكها نظام التشغيل، وهل يحق لها إقفاله وتعطيل مرفقٍ عام؟

تقرير

جباع تعترض على تحويلها مكبّاً لنفايات إقليم التفاح

عيسى طفيلي

مع استمرار توقف معمل الكفور، الذي أنشئ لمعالجة نفايات قضاء النبطية، اتجهت بعض البلدات لحلول محلية. اتحاد بلديات إقليم التفاح قرر إنشاء معمل خاص مع بلدات جبل الريحان المجاورة. ومن بين بلداته الـ 21، المعروفة بأحراجها ووفرة مياهها، اختار الاتحاد جباع الحلاوة، قبلة الاصطياف جنوباً والتي يصل ارتفاعها إلى أكثر من 1500 متر.

المعمل لا يزال مشروعاً على الورق، لكنه حظي بموافقة اتحاد البلديات وبتمويل شبه كامل من الاتحاد الأوروبي. واستباقاً لبدء إنشائه، تشكّلت حملة اعتراضية في جباع ضد إنشاء المشروع في نطاق البلدة، مستحضرة تجارب مماثلة بدأت معامل معالجة وانتهت مكبّات.

رئيس بلدية جباع - عين بوسوار، أحمد غملوش، أبرز المعترضين. وقال لـ«الأخبار» إن الاتحاد خالف الأعراف بإقراره إنشاء معمل في جباع، من دون أن يحظى بموافقة بلديتها، صاحبة السلطة ضمن نطاقها العقاري، و«لم يضعنا في تفاصيل إنشاء المعمل أو آلية عمله. كما فوجئنا بأنه سيشيّد على عقار مصنّف محميّة ولا يمكن تغيير تصنيفه إلى عقار صناعي». إشكالية العقار ليست العثرة الوحيدة، إنما تمويله أيضاً. الاتحاد الأوروبي سيؤمن أربعة ملايين دولار من أصل الملايين الخمسة المرصودة لإنشائه، «وهذا ما قد يأخذنا إلى تجربة جديدة ستفشل قبل أن تبدأ لعدم القدرة على إكمال المشروع وعدم وجود خطة بعيدة الأمد توضح طبيعة عمل المعمل وكيفية تأمين كلفة صيانته. وعليه، سنكون أمام تجربة مستنسخة من معمل الكفور الذي أصبح مكباً يؤذي البلدات المجاورة له».

وتنتشر شائعات حول شبهات تحيط بالمشروع، من بينها ما يتبنّاه غملوش نفسه، إذ يشير إلى أن «رئيس الاتحاد مصرٌّ على إقامة المشروع على هذا العقار بالذات، رغم وجود عقارات أخرى مناسبة ومصنفة صناعية، ملمّحاً إلى «اتفاق بين الاتحاد ومالك العقار لتحويله إلى كسارة، تكراراً لتجربة سابقة عندما جُرف جبل لإقامة أكاديمية رياضية لم تر النور منذ ست سنوات».

وقال أحد أركان الحملة الاعتراضية، المحامي بلال رعد، إن جباع «بلدة اصطياف لا يناسبها مرور شاحنات نفايات من 21 بلدة فيها بشكل يومي، فضلاً عن أن العقار الذي اختير يقع على ضفة نهر السكسكة». ولفت إلى أن فعاليات البلدة زارت رئاسة الاتحاد لإبلاغها رفض المشروع.

رئيس اتحاد بلديات إقليم التفاح، بلال شحادة، قال لـ«الأخبار» إنّ «العقار المرشّح لإنشاء مركز لمعالجة النفايات لا يزال اقتراحاً ريثما تأتي الموافقة من الجهات المعنية». وأشار إلى أن «كل ما يشاع عن وجود نية لإنشاء كسارة هو محض افتراء». وأكد أن المعمل «لن يعكر صفو الاصطياف في بلدة جباع لأنّ هناك ممرات لشاحنات النفايات خارج البلدة». وقال إن نهر السكسكة تحوّل مجرى للصرف الصحي منذ فترة طويلة». وطمأن إلى «أننا قبل أن نقرَّ المشروع، قمنا بتأمين كلفة تشغيل المعمل وصيانته كي لا نقع في أزمة بعد إنشائه. وفي حال فشل المشروع، سيتم إقفال المعمل ولن نحوّله إلى مكب»!

مقالة

الخوذة الزرقاء الصينية

تشينغ يو تشونغ *

شدّد الأمين العام شي جين بينغ في تقريره إلى المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني على التزام الصين بسياستها الخارجية المتمثلة في صون السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة والدفع إلى بناء مصير مشترك للبشرية.

توجّهت قوات حفظ السلام الصينية التابعة للأمم المتحدة في لبنان إلى منطقة المهام للمرة الأولى في آذار 2006، وقد أكملت 20 مرة من عملية تناوب، وأرسلت أكثر من 7000 جندي لحفظ السلام، وقدّمت مساهمات إيجابية للحفاظ على السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة، ما يظهر صورتها كقوة للسلام والعدالة.

على مدار الـ 17 عاماً الماضية، كانت رسالة الدفعة تلو الأخرى من ضباط قوات حفظ السلام الصينية الوفاء بمسؤولية الدولة الكبرى في حفظ السلام العالمي وبناء مصير مشترك للبشرية. وأصبحت الخوذة الزرقاء الصينية قوة رئيسية لحفظ السلام في جنوب لبنان.

منذ سبعينيات القرن الماضي، زُرعت مئات الآلاف من الألغام في منطقة الخط الأزرق على الحدود المؤقتة بين جنوب لبنان وإسرائيل. وواحدة من مهام قوات حفظ السلام الصينية إزالة هذه الألغام وتفجيرها. ويتعامل ضباط حفظ السلام الصينيون مع المخاطر والصعوبات والأخطار بهدوء وينجزون المهام بكفاءة. وقد مسحوا حوالي مليوني متر مربع من بقع الألغام المشبوهة ومناطق المتفجرات المتناثرة وأكثر من 14000 متر من طرق الدوريات، وتم تعطيل أكثر من 20000 قطعة من الألغام الأرضية وأنواع مختلفة من الذخائر غير المنفجرة.

نالت المعايير الصينية إشادة واسعة النطاق في منطقة المهام. وأنجز ضباط حفظ السلام الصينيون المهام بحزم وعزم، وأظهروا روحاً قتالية عنيدة، وأنجزوا أكثر من 12000 مهمة تشييد للبنى الهندسية كبناء نقاط المراقبة المعزّزة على الخط الأزرق وترميم طرق الدوريات.

في عام 2020، خرجت البعثة الصينية من منطقة المهام إلى مرفأ بيروت للمرة الأولى لأداء مهام الإغاثة بعد انفجار مرفأ بيروت، وأنجزت إزالة حوالي 60 ألف متر مربع من الأنقاض، ما لقي إشادة واستحساناً من مقر الأمم المتحدة. وأصبح الأسلوب الممتاز ومعايير الدرجة الأولى للخوذة الزرقاء الصينية أيقونة بارزة في منطقة المهام.

«إذا أصبت، من فضلك أن توصلني إلى مستشفى قوة حفظ السلام الصينية». لا تعبر هذه الجملة القصيرة عن ثقة السكان المحليين بأطباء قوة حفظ السلام الصينية فحسب، بل تشكل تقديراً عالياً لتقنيتهم الطبية وخدمتهم الدقيقة. في منطقة المهام، أنشأ الأطباء الصينيون عيادات الخارجية وعيادات طوارئ ونظّموا جولات لتقديم الأدوية والخدمات الطبية المجانية لموظفي الأمم المتحدة والسكان واللاجئين المحليين، وعالجوا أكثر من 100 ألف شخص وأجروا أكثر من 2500 عملية جراحية.

بالتزامن مع أداء مهام حفظ السلام بكفاءة، تركز قوات حفظ السلام الصينية على تعزيز التعاون وتعميق الصداقة والقيام بتبادلات ثقافية مع السكان المحليين وقوات حفظ السلام الصديقة، ما يزيد المعرفة المتبادلة ونقل السلام والصداقة. وهي تولي اهتماماً للتبادل الثقافي في منطقة المهام وتقيم أنشطة في هذا الاطار، كالاحتفال بعام الصين القمري ومسابقات كأس الخوذة الزرقاء والمهرجان الثقافي الصيني، وأدخلت مراراً أنشطة ثقافية صينية إلى حرم المدارس. كما أقامت دورات تدريبية للغة الصينية والطب الصيني.

كانت الظروف المعيشية للسكان في جنوب لبنان صعبة بسبب تداعيات الحرب. وقد زار ضباط حفظ السلام الصينية المدارس المحلية والقرى المحيطة عدة مرات للقيام بدراسة الميدانية وأرسلوا الأفراد والآليات للمساعدة على تحسين البيئة الصحية وإنارة الشوارع ونصب المكيّفات وإصلاح الثكنات، الأمر الذي لقي إشادة عالية من السكان المحليين.

في 25 تموز 2006، أدّى المقدم دو جاويو، وهو مراقب عسكري صيني أُرسل إلى هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في جنوب لبنان، واجبه، وقدّم التضحية القصوى من أجل السلام. وبعد الانفجار المأساوي في مرفأ بيروت عام 2020، توجهت قوة حفظ السلام الصينية التابعة لليونيفل إلى مكان الحادث لتنفيذ عمليات إنقاذ في إطار الأمم المتحدة.

في 1 تموز من هذا العام، حضرت والسيد تشيان مينجيان، سفير الصين المعتمد لدى لبنان، حفل تقديم الميداليات لقوة حفظ السلام الصينية. في هذا الحفل، يتم منح جميع أعضاء القوة الـ 410، الذين قدّموا مساهمات بارزة للسلام والاستقرار، ميداليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

تحدوني ثقة تامة بأن كل ضباط قوة حفظ السلام الصينية سيواصلون الالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة في المستقبل مع الالتزام الثابت بالمبادئ الأساسية لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام والتنفيذ الصارم لمذكّرة التفاهم ومختلف إجراءات التشغيل الموحّدة لليونيفل، ويضعون في اعتبارهم دائماً الوفاء بمسؤولية الدولة الكبرى وصون السلام العالمي.

* ملحق الدفاع لجمهورية الصين الشعبية لدى الجمهورية اللبنانية

** في مناسبة الأول من آب الذي يصادف الذكرى الـ96 لتأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني

قضية

مزاجٌ «ديموقراطي» متنامٍ مناهضٌ لإسرائيل
واشنطن - تل أبيب: الشِقاق لا يزال بعيداً

يحيى دبوق

التفريق بين الموقف الأميركي الرسمي من «إسرائيل الدولة»، والموقف من الحكومة الإسرائيلية الحالية، يَجدر أن يكون المحدّد الأهمّ والأكثر حضوراً في محاولات تقييم واقع العلاقة بين واشنطن وتل أبيب. صحيح أن ثمّة أزمة حقيقية وجفاءً بائناً في ما بين الطرفَين، إلّا أن تأثيرات ذلك لن تنسحب، أقلّه في المدى المنظور، على العلاقات الأمنية والسياسية بين «الدولتَين»، أو تتسبّب بما يمكن أن يضرّ بمصالح الكيان. ومع ذلك، تبدو الأزمة الحالية وقد اقتربت من الحدّ الخطر، وإن كانت لا تزال بينها وبينه احتمالات وسيناريوات متفاوتة، مرتبطة أوّلاً بمآل الأزمة الداخلية الإسرائيلية، وثانياً، بتنامي تيّارات في الداخل الأميركي مناهضة لإسرائيل. وليس دونما دلالة، في السياق المشار إليه، تصريح عضوة مجلس النواب الأميركي، براميلا جايبال، قبل أيام، والذي قالت فيه إن «إسرائيل دولة عنصرية»، قبل أن تتراجع عنه تحت الضغوط، وتوضح أنها كانت تقصد أن حكومة بنيامين نتنياهو «تتبنّى سياسة عنصرية، ويديرها العنصريون المتطرّفون». والجدير ذكره، هنا، أن جايبال هي نائبة عن الحزب الديموقراطي من ولاية واشنطن، وهي ترأس الفصيل التقدّمي في حزبها والذي يضمّ حوالى 103 نواب من أصل 212 ديموقراطياً في مجلس النواب.




دخلت العلاقات مع الولايات المتحدة ضمن «بازار» التجاذب الحاصل بين الإسرائيليين

وإذ عمد الجمهوريون إلى استغلال الضجّة التي أثارها تصريحها من أجل طرح مشروع قرار يحظر وسْم إسرائيل بـ«العنصرية» أو «التفرقة العنصرية» ويدين معاداة السامية، فإن معظم الديموقراطيين اضطرّوا للتصويت لصالح القرار خوفاً من تبعات معارضتهم له، على رغم القناعة السائدة في صفوف الكثيرين منهم بعنصرية «إسرائيل الدولة»، وليس حكّامها فقط.

ثمّة اتّجاه كاره لإسرائيل متنام في الولايات المتحدة، وتحديداً داخل الحزب الديموقراطي (أ ف ب)

المثال المشار إليه يؤكد أن ثمّة اتّجاهاً كارهاً لإسرائيل متنامياً في الولايات المتحدة، وتحديداً داخل الحزب الديموقراطي، ولكنه إلى الآن لا يزال بلا أسنان؛ إذ إن أصحابه، بما يشمل معظم من يصفون أنفسهم بالديموقراطيين التقدّميين، وعلى رغم تأكيد تمسّكهم بـ«حلّ الدولتين» وبالعملية السياسية ورفضهم الاستيطان، إلّا أنهم يمتنعون عن الإقدام على ما يمكن أن يضرّ بـ«إسرائيل الدولة». ومع أن هؤلاء وجدوا في الانقسام الداخلي الإسرائيلي حول خطّة «الإصلاحات القضائية» فرصة لتصعيد انتقاداتهم للكيان وحكومته بما يشمل سياساتها ضدّ الفلسطينيين، وصولاً في بعض الأحيان إلى تصريحات منفلتة، غير أن معظمهم يؤيّدون وجود إسرائيل، واستمرار المساعدة العسكرية الممنوحة لها، ويعارضون محاولات «نزع الشرعية» عنها. ومع هذا، يمكن القول إن الديموقراطيين اليوم أقلّ تأييداً لدولة الاحتلال ممّا كانوا عليه منذ عقود، فيما يبدو لافتاً أن من يقود «اتّجاه التغيير» ذاك هم يهود أميركيون، بثقلهم المالي ونفوذهم في الرأي العام عبر منصّاتهم الإعلامية. وعلى أيّ حال، فإن إمكانية تحوّل ذلك التغيير إلى معارضة بأنياب وأذرع يبدو مرتبطاً بمجموعة عوامل لا تزال في طور التشكّل، وقد يكون من المبكر الجزم بمصيرها.

أمّا في إسرائيل، فتَظهر الأمور أكثر تعقيداً؛ إذ دخلت العلاقات مع الولايات المتحدة ضمن «بازار» التجاذب الحاصل بين الإسرائيليين، إلى حدّ باتت معه المغالطات هي الغالبة على الوقائع. وفي هذا الإطار، لا يتوانى قادة المعارضة وقادة الاحتجاجات عن تلقّف أيّ موقف يَصدر عن واشنطن، بغضّ النظر عن سياقه وهدفه الفعلي، من أجل استخدامه كوسيلة قتالية ضدّ حكومة نتنياهو، إلى حدّ يخال معه الرائي أن الأزمة التي «تَسبّب بها نتنياهو» في العلاقات مع الولايات المتحدة، تكاد تُحلّ التباعد محلّ التحالف، والعداء مكان الصداقة والشراكة. وفي المقابل، يبالغ نتنياهو والموالون له في التقليل من أهميّة ما يَصدر عن واشنطن، وتثقيل مكانة إسرائيل لدى الحزبَين الأميركيَين الرئيسَين والجمهور على السواء، والتأكيد أنه مهما حصل، فإن الولايات المتحدة لا يمكن أن تجازف بشراكتها مع الدولة العبرية، لا بل إن ثمّة جماعة وازنة في الائتلاف ترى أن أميركا أكثر احتياجاً إلى إسرائيل ممّا هي الأخيرة بالنسبة إلى الأولى. وإذ يتساوق ذلك مع تأكيد الأميركيين أنفسهم أن المشكلة هي مع حكومة نتنياهو تحديداً، وليست مع «إسرائيل الدولة»، فإن مناصري الائتلاف يجدون بهذا البوّابة الأنسب للتشديد على أن الضغط الأميركي لا يرقى إلى الحدّ الذي لا يمكن مواجهته أو صدّه، وبالتالي، فإن إمكانية التعنّت في الموقف تظلّ قائمة، وصولاً حتى إلى استثمار هذا التعنّت لدى الناخب اليميني، الذي سيثمّن هكذا مواقف معاندة للإرادة الأميركية، لمصلحة الأهداف اليمينية في إسرائيل.

وبمعزل عن تلك المبالغات المتضادّة في إسرائيل، فالأكيد أن مسار التباعد مع الولايات المتحدة قد بدأ فعلياً، لكنه مسار طويل، ومن غير المعلوم حدوده النهائية، وهو ما يستوجب الابتعاد عن التمنّيات في قراءته واستشرافه. وفي انتظار ما سيحمله المستقبل على هذا الصعيد، يبدو محسوماً أن البيت الأبيض سيحاول، بين الحين والآخر خصوصاً عندما يكون ساكنه ديموقراطياً، اتّخاذ خطوات سياسية ذات دلالة تمالئ التيّارات التقدّمية لضرورات السياسة الداخلية، وهو ما سيكون من شأنه إزعاج القيادة الإسرائيلية؛ لكن في الوقت نفسه، ستستمرّ الإدارة الأميركية في تأكيد التفريق بين موقفها من «إسرائيل الدولة» وموقفها من المتطرّفين فيها، وهو ما يعني تواصُل الدعم العسكري والأمني للكيان، الذي لن يتأثّر، والحال هذه بما يَجري من حوله ومن فوقه.

«معهد الأمن القومي» يدقّ جرس الإنذار: فلْندركْ حدود القوة

بيروت حمود

تتعمّق الخلافات بين الولايات المتحدة وإسرائيل؛ فحتى بعد لقاء البيت الأبيض الذي جمع الرئيس الأميركي، جو بايدن، بنظيره الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، والمحادثة الهاتفية التي أجراها الأول مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، «لا تخفّف» الإدارة الأميركية، طبقاً لدراسة تضمّنت توصيات أعدّها «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، من حدّة رسائلها، وذلك «تعبيراً عن مخاوفها العميقة بشأن سياسات الحكومة الإسرائيلية، سواء في سياق الدفع بالتشريعات القانونية» الرامية إلى إضعاف مكانة السلطة القضائية، أو «في ما يتعلّق بالتصعيد الأمني على الساحة الفلسطينية». وعلى الرغم من الوعود بعقد لقاء في الولايات المتحدة بين بايدن ونتنياهو في الأشهر المقبلة، «يبدو أن عقد اللقاء بحدّ ذاته، وبالتأكيد نتيجته، متأثّران بالتطوّرات في إسرائيل».

بحسب مقدّمة الدراسة، فإنه فور إجرائه محادثاته مع القيادة الإسرائيلية، رأى بايدن ضرورة أن يوضح - من خلال محلّل «نيويورك تايمز» توماس فريدمان - أن «حركة الاحتجاج المستمرّة في رأيه تُظهر قوّة الديموقراطية الإسرائيلية التي هي في صميم العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة»، وأنه «من أجل التوصّل إلى إجماع حول قضايا سياسية مختلف حولها، ينبغي أن يأخذ ذلك وقتاً... فهذا ضروري عندما يتعلّق الأمر بتغييرات جوهرية». وفي هذا السياق، جدّد الرئيس الأميركي «توصيته» لقادة إسرائيل بـ«عدم التسرّع. أعتقد أن أفضل نتيجة ستأتي من طريق أوسع إجماع يمكن التوصّل إليه». لكن حتى قبل ذلك، وصف بايدن، في مقابلة صحافية، حكومة نتنياهو الحالية بأنها «واحدة من أكثر الحكومات تطرّفاً... وجزء من وزرائها هم جزء من المشكلة، في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية». وهو، في حديثه الهاتفي مع نتنياهو، كرّر مطالبته إسرائيل والسلطة الفلسطينية باتّخاذ «خطوات من شأنها الحفاظ على خيار حلّ الدولتين وضمان الاستقرار الأمني في المنطقة».

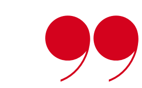


آثار الاتجاه الحالي المستمرّ، على المدى البعيد، ستكون «سلبية للغاية» (أ ف ب)

إزاء ذلك، نبّهت الدراسة التي حملت عنوان «وثيقة توصيات للسياسة إثر الأزمة المتعمّقة في علاقات إسرائيل والولايات المتحدة»، إلى أنه «من دون قيم مشتركة مع الولايات المتحدة، لن تكون هناك مصالح مشتركة ولا علاقات متميزة». وأوضح باحثو المعهد أن «الولايات المتحدة هي دولة عظمى تعمل بموجب مصالحها الخاصة فقط. وأهمية إسرائيل بالنسبة إلى الولايات المتحدة تكمن في مجالين أساسيين، هما: المجال التكنولوجي والقوة الأمنية»، لكن هذه الأهمية تكون «واقعية فقط إذا ما التزمت إسرائيل بالقيم المشتركة التي تقرّر هذه العلاقات المتميّزة». أمّا «إذا ابتعدت إسرائيل عن القيم الديموقراطية الأميركية»، فإن تعزيزها في مجالَي التكنولوجيا والأمن «من شأنه أن يصبح مناقضاً للمصلحة الأميركية»، والسبب أنه «لا توجد لدى إسرائيل موارد طبيعية نادرة، وموقعها الجغرافي ليس مفيداً للولايات المتحدة، وهي ليست جزءاً من حلف دفاعي، ورأسمالها البشري التكنولوجي، على الرغم من أهميته، ليس حصرياً لها».

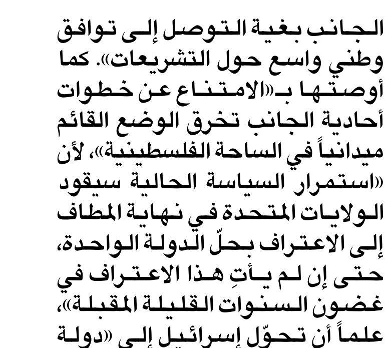
وبيّنت الدراسة أن العلاقات الأميركية - الإسرائيلية المتميّزة مهمّة لكونها تمثّل «الفرق بين كون إسرائيل دولة عظمى إقليمية وبين كونها دولة صغيرة لديها قدرات محدودة»، مضيفة أن «بإمكان إسرائيل البقاء في الوجود حتى بعد خفض الدعم الأميركي لها»، لكن ذلك «سيؤثّر بشكل كبير على قوتها الأمنية، ورفاهيتها الاقتصادية، وجودة حياة مواطنيها». وإذ أقرّت بأن الدولة العبرية «ليست قريبة من إمكانية أن ترفع الولايات المتحدة الدعم عنها بشكل شامل»، فهي حذّرت من أن آثار الاتجاه الحالي المستمرّ، على المدى البعيد، ستكون «سلبية للغاية»، وهو ما لا يعود إلى سياسة إسرائيل فحسب، وإنّما إلى «تغيّر وجه المجتمع الأميركي وسياسته الداخلية»؛ إذ تُظهر استطلاعات الرأي أن «الناخبين الديموقراطيين باتوا أكثر تأييداً للفلسطينيين وأقلّ تأييداً لإسرائيل».

يُضاف إلى ما تَقدّم، أن كلّاً من الولايات المتحدة وإسرائيل تشهد تحوّلات ديموغرافية مهمّة ومتناقضة في الوقت نفسه؛ فبحسب الدراسة، أضحى المجتمع الأميركي «أقلّ تديّناً»، فيما الإسرائيلي أمسى «أكثر تديّناً». وبينما يشهد الأول ارتفاعاً متواصلاً في نسبة الأشخاص الذين يصنّفون أنفسهم على أنهم بلا إيمان ديني، يسير الثاني في اتّجاه معاكس تماماً. وأمّا ابتعاد اليهود الأميركيين عن إسرائيل، فيعود، طبقاً للدراسة، إلى جملة أسباب، أبرزها استبعاد التيّارات اليهودية غير الأرثوذكسية عن إسرائيل، ورفض الأخيرة الاعتراف بالتيارَين اليهوديَّين: الإصلاحي والمحافظ، المشكّلَين للغالبية العظمى من اليهود الأميركيين، الأمر الذي يعمّق «الاغتراب تجاه إسرائيل»، في حين أن «التيّارَين المذكورَين معروفان بكونهما ليبراليَّين، ويتشاركان مع الإدارة الأميركية الحالية وجهات النظر والقلق حول كلّ ما يتعلّق بالصراع بين إسرائيل والفلسطينيين». كذلك، تطرّقت إلى شعور «الإحباط» لدى واشنطن من جرّاء مواقف تل أبيب تجاه بكين، وسياستها إزاء الحرب الروسية - الأوكرانية، مبيّنةً أنه من وجهة النظر الأميركية، فإن إسرائيل «لا تعترف بشكل كامل بالقلق الأميركي حيال الصين».



أوصت الدراسة الحكومة الإسرائيلية بإيقاف «خطوات التشريع الأحادية الجانب»





بناءً على تلك المعطيات، أوصت الدراسة، الحكومة الإسرائيلية بإيقاف «خطوات التشريع الأحادية الجانب بغية التوصل إلى توافق وطني واسع حول التشريعات». كما أوصتها بـ«الامتناع عن خطوات أحادية الجانب تخرق الوضع القائم ميدانياً في الساحة الفلسطينية»، لأن «استمرار السياسة الحالية سيقود الولايات المتحدة في نهاية المطاف إلى الاعتراف بحلّ الدولة الواحدة، حتى إن لم يأتِ هذا الاعتراف في غضون السنوات القليلة المقبلة»، علماً أن تحوّل إسرائيل إلى «دولة لكلّ المواطنين» لا يلائم التطلّعات القومية لغالبية الإسرائيليين الذين يعرّفون أنفسهم كصهاينة. أمّا بالنسبة إلى يهود الولايات المتحدة، فشدّدت الدراسة على ضرورة التقريب بين التيارات اليهودية، لأن تسريع انفصال هذه التيارات سيحدث «ضرراً شديداً»، من أوجهه توقّف اليهود الأميركيين عن اعتبار أنفسهم ملزمين بالصهيونية وأصولهم اليهودية. وختمت الدراسة توصياتها بدعوة إسرائيل إلى «الاعتراف بحدود القوة»، وضرورة التنسيق مع الولايات المتحدة عند اللجوء إلى استخدام قوة عسكرية شديدة، سواء حيال التهديد الإيراني أو التهديد الفلسطيني؛ إذ إن «القوة العسكرية لا تحلّ وحدها المشكلة، بل من شأنها أن تعقّدها. كما أن لغياب التنسيق مع الولايات المتحدة تأثيراً خطيراً على الإنجاز العسكري، وكذلك على استقرار نتيجته حتى بعد انتهاء الحرب».

تونس



سعيد يكسب المقايضة مع الأوروبيين:
المال مقابل كبح الهجرة

تونس- **سمير بوعزيز**

حقّق الرئيس التونسي، قيس سعيد، «انتصاراً» رمزياً، بعدما جاءه الأوروبيون طلباً للعون في قضية الهجرة غير الشرعية. وحضرت كلّ من رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، ورئيسة الحكومة الإيطالية، جورجيا ميلوني، ورئيس الحكومة الهولندية، مارك روته، إلى العاصمة التونسية، لتوقيع مذكّرة «الشراكة الشاملة»، تحت شعار لطالما ردّده سعيد: «تونس لن تكون أرض توطين»، بل «حارسة» فقط لحدودها. والأهمّ بالنسبة إلى الرئيس التونسي أن الاتفاق حيّد جانباً فكرة كونه معزولاً دولياً، كما يقول معارضوه ومنتقدوه. وفي حين أن المكاسب المحقّقة لا تزال مبهمة، يبدو أن تونس قدّمت، في المقابل، تنازلات لا يستهان بها. ولذا، يصف الدكتور حسين الرحيلي، المتخصّص في التنمية والتصرّف في الموارد، المذكّرة بأنها «اتفاق لا متكافئ»، في إشارة إلى العودة إلى «اتفاق التبادل الحرّ الشامل والمعمّق» الذي أسقطه المجتمع المدني والنقابات في عام 2019، مجبراً الحكومة آنذاك على التراجع عن توقيعه.

وشملت «الشراكة الشاملة» عدداً من النقاط المتعلّقة بالمجالَين الاقتصادي والتجاري والطاقة المتجدّدة والزراعة والتقارب بين الشعوب ومسألة الهجرة. ونُظر إلى بعضٍ من تلك البنود بوصفها إيجابية لتونس التي يعاني اقتصادها وضعاً صعباً ومعقّداً، إذ تحتاج إلى دعم مالي عاجل ستتكفّل أوروبا بتسهيله. غير أن عدداً من المتابعين يرون أن المبالغ التي ستُصرف لا تزيد على الدعم الذي كانت أوروبا تقدّمه لتونس، والذي تمّ تجميده خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وفق ما كشف الوزير الأسبق لحقوق الإنسان، كمال الجندوبي. وفي هذا الإطار، يقول الرحيلي، في تصريح إلى «الأخبار»، إنه «وفق ما ورد في المذكّرة، فإن الاتحاد الأوروبي تعهّد بصرف دعمه المالي لتونس، المقرّر لسنة 2023، دفعة واحدة بعد توقيع الاتفاق»، في ما يمثّل متنفّساً مالياً لموازنة الدولة، فيما يُتوقّع أن يساعد توقيع هذه المُذكّرة في اتّجاه التوصّل إلى اتفاق مع «صندوق النقد الدولي»، بعدما تعهّد التكتّل بمساعدة تونس. ولعلّ تلك هي النقطة الوحيدة التي يمكن أن تكون لها نتائج في المدى القريب، في حين أن غالبية النقاط في المجال التنموي والاقتصادي، تستوجب تخطيطاً على المدَين المتوسّط والبعيد، وستكون مشروطة بجملة من الإصلاحات التي يفترض أن تنفّذها الدولة التونسية، مع التذكير هنا بأنّه لم تُنفّذ إلى الآن كل بنود «اتفاقية برشلونة» لعام 1995، على رغم مضيّ نحو ثلاثة عقود على توقيعها.

واحتلّ ملفّ الهجرة حيّزاً مهمّاً من المذكّرة، بعدما دفعت زيارة ميلوني الأخيرة لتونس، والثالثة لها في غضون أسابيع قليلة، الموقف الإيطالي صعوداً بالنسبة إلى ضرورة دعم تونس، ومساعدتها على توقيع اتفاق نهائي مع «النقد الدولي»، من أجل وقف الهجرة غير النظامية التي تنطلق من الساحل الجنوبي للمتوسط، وخاصة من جهة تونس، التي تُعدّ سواحلها الأكثر تصديراً للمهاجرين غير النظاميين، إلى أوروبا. وفي المقابل، سيكسب سعيد قوّة إضافية لتثبيت نظام حكمه،



لا يمكن التنبّؤ بآجال تنفيذ أغلب ما ورد في المذكّرة، في المجال الاقتصادي

بعدما ربح مؤقّتاً معركته ضدّ حلفاء أوروبا في الداخل، والذين كان طالب بعضهم بوقف الدعم الأوروبي للنظام «الفاشي» في تونس. وبعد صدور قرار الاتحاد الأوروبي، في الـ16 من آذار الماضي، والذي دان سياسة تونس في مجال حقوق الإنسان والحرّيات، كانت المواقف الأوروبية تتحدّث عن الوضع الاقتصادي ومسألة الهجرة والمسار غير الديموقراطي الذي تسلكه البلاد. وتدريجياً، حيّدت المواقف الأوروبية مسألة الحقوق والحريات، لتقتصر التصريحات على العناوين المتبقية، وذلك على رغم استمرار اعتقال معارضين للنظام.

والواقع أن ما التزمت به الدولة التونسية بخصوص الهجرة، كانت بدأت تنفيذه قبل مدة، من خلال تشديد سياساتها وإجراءاتها تجاه المهاجرين من جنوب الصحراء، ورعاية خطاب الكراهية ضدّهم، والذي صدر حتى عن الرئيس وغيره من المسؤولين الرسميين، وأعقبته حملات على مواقع التواصل الاجتماعي تحوّلت، في مدينة صفاقس خاصّة، إلى أعمال عنف ضدّهم. وقبل أيام، عمدت القوات الأمنية إلى إبعاد أعداد من المهاجرين إلى الحدود الليبية - التونسية، في إجراء وُصف بـ«غير المقبول» حقوقياً وإنسانياً. كذلك، أجرى وزير الداخلية التونسي، كمال الفقيه، محادثات في روما مع نظيره الإيطالي، ماتيو بيانتدوزي، تناولت الجهود المشتركة المبذولة في إطار التصدّي للهجرة غير النظامية. ولا تخصّ مذكّرة التفاهم الأوروبية - التونسية المهاجرين غير النظاميين من دول أفريقيا جنوب الصحراء فقط، بل تهمّ التونسيين في أوروبا الذين بات يمكن ترحيلهم بموجب الاتفاق الجديد. وفي هذا السياق، يوضح الرحيلي أنه «جرى التنصيص، ولأول مرّة وبشكل واضح، على قبول الدولة التونسية ترحيل رعاياها الذين يعتبرهم الاتحاد الأوروبي مهاجرين غير نظاميين. كما جرى التنصيص على تعهد الدولة التونسية بترحيل المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء إلى بلدانهم»، مضيفاً أن هذا يعني أن تونس ستكون شبه معسكر للمهاجرين من دول جنوب الصحراء. وستكون مهمّة الاتحاد الأوروبي توفير الدعم المادي واللوجستي لها، وهو الموضوع الأخطر في مذكّرة الاتفاق الأخيرة والتي وضع فيها الاتحاد الأوروبي وخاصة إيطاليا، ثقلهما الأكبر في تاريخ المفاوضات مع تونس».

على مستوى ردود الفعل، نظّمت فعاليات مدنية تونسية مسيرة احتجاجية على ما اعتبرته مضيّ النظام في سياسته المعادية للمهاجرين، والمتواطئة مع أوروبا وخياراتها. كما أعلنت منظّمات وطنية أنّها ستناضل ضدّ هذا الاتفاق وانعكاساته السلبية على المهاجرين من جنوب الصحراء والمهاجرين التونسيين غير النظاميين. وفي انتظار موقف «الاتحاد العام التونسي للشغل»، باعتباره القوّة الاجتماعية الكبرى، أكّد قيادي في المنظمة، لـ«الأخبار»، أن «الاتحاد في صدد إعداد الموقف من هذه المذكّرة»، معتبراً أنه تمّ تمرير «اتفاق التبادل الحر والشامل» بشكل من الأشكال، لأنه أمكن «استغفال» الجانب التونسي.

شملت «الشراكة الشاملة» نقاطاً في المجالَين الاقتصادي والتجاري والتقارب بين الشعوب ومسألة الهجرة (أ ف ب)



الحدث

الغرب يرفع قميص «الجوعى»

انهيار اتفاق الحبوب: العالم أكثر قتامة

ريم هاني

انتهت مهلة الثلاثة أشهر الأخيرة التي منحتها روسيا للدول الغربية، للبدء بتنفيذ التزاماتها بموجب اتفاق الحبوب، بإعلان موسكو، بداية هذا الأسبوع، وقف العمل بالاتفاق رسمياً. وجاء انسحابها هذه المرة مقروناً بتصعيد عسكري، وإصدار وزارة الدفاع إنذاراً عاجلاً و«حاسماً» للسفن المتّجهة نحو الموانئ الأوكرانية، بأنه سيتمّ التعامل معها، جميعها، على أنها تنقل «شحنات عسكرية» عبر البحر الأسود. ولا يزال الانسحاب الروسي يُقابَل بـ«تهويل» غربي حول نقص الغذاء في الدول الأكثر فقراً، علماً أن الأرقام الصادرة عن الأمم المتحدة تُفيد بأن الجزء الأكبر من الحبوب، إنّما «رسا» في الدول الأعلى دخلاً، لا الأكثر فقراً.

وبعد أيام من انسحاب روسيا رسمياً من الاتفاق، قالت وزارة الدفاع الروسية إنه بدءاً من منتصف ليل 20 تموز، سيتمّ التعامل مع جميع السفن المبحرة في البحر الأسود إلى الموانئ الأوكرانية، على أنها «تنقل معدّات عسكرية لقوات كييف». كما أعلنت الوزارة أن عدداً من المناطق، في الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية من المياه الدولية للبحر الأسود، أصبحت «خطرة» على الملاحة مؤقّتاً، مشيرةً إلى أنه وفقاً للإجراءات المعمول بها، فقد تمّ إصدار تحذيرات إعلامية، تفيد بـ«سحب الضمانات الأمنية» من البحّارة المتّجهين إلى الموانئ الأوكرانية. واقترنت هذه التحذيرات مع إعلان أوكرانيا شنّ روسيا، ليل الأربعاء - الخميس، ضربات جديدة على مدن ساحلية في جنوب أوكرانيا، من بينها، لليلة الثالثة على التوالي، أوديسا، المدينة المرفئية على البحر الأسود. كما طاولت الضربات الروسية ميكولايف، وهي مدينة أخرى في الجنوب الأوكراني، وسط اتهامات غربية لروسيا بأنها «تهاجم منشآت تخزين الحبوب الأوكرانية».

الغضب «المبرّر»

في تموز 2022، رتّبت الأمم المتحدة وتركيا اتفاقاً يتيح تصدير أوكرانيا للحبوب عبر البحر الأسود، من خلال السماح للسفن بالإبحار بأمان من موانئ يوجني وأوديسا وتشورنومورسك الأوكرانية إلى البوسفور، وضمان أن لا تتعرّض لأيّ هجوم. آنذاك، تمّ التوصل أيضاً إلى اتفاق منفصل، يهدف إلى تسهيل شحنات المواد الغذائية والأسمدة الروسية، وهو ما عمدت القوى الغربية إلى تجاهله باستمرار. وفي 31 تشرين الأول، انسحبت روسيا مؤقتاً من الاتفاقية الأولى، على خلفية ما قالت إنها «هجمات بطائرات مسيّرة» على أسطولها في البحر الأسود في سيفاستوبول. إلّا أنها سرعان ما عادت وانضمّت إليها في 2 تشرين الثاني، لمدّة 120 يوماً، ثمّ مدّدت مشاركتها ستين يوماً في آذار 2023، ووافقت على القيام بالمثل في أيار.

ولدى توقيع اتفاق الحبوب، كانت لروسيا خمسة مطالب رئيسة، تشمل إعادة ربط «البنك الزراعي الروسي» بنظام «سويفت» المالي العالمي، وتوريد قطع غيار اللازمة للزراعة الروسية، وإلغاء حظر لوجستيات النقل والتأمين، وإعادة إحياء خطّ أنابيب الأمونيا «تولياتي - أوديسا»، وإلغاء تجميد أصول الشركات الروسية. وقد أكدت وزارة الخارجية الروسية، في أيار، أنه في حال عدم الوفاء بهذه المطالب، فلن يكون هناك أيّ تمديد لمبادرة البحر الأسود، وسيتمّ وقف العمل بها، بعد 17 تموز. ومع ذلك، لم تتمّ تلبية أيّ من اشتراطات موسكو، لا بل إن الأخيرة اتّهمت كييف، الشهر الماضي، بتفجير خط «ولياتي - أوديسا» في منطقة خاركوف. أمّا على الضفة الأخرى، فكانت الحبوب تتدفّق من الموانئ الأوكرانية، وتعود بأرباح كبيرة على أوكرانيا، ليقدّر عدد من وسائل الإعلام الأميركية، مثلاً، حجم الخسائر التي ستترتّب على كييف، عقب انتهاء الاتفاق، بـ500 مليون دولار شهرياً.

بين «التهويل» والواقع

توحي التعليقات الغربية حول الانسحاب الروسي من اتفاق الحبوب، والتي اتّهمت بمعظمها روسيا بممارسة تصرّف «وحشي» سيؤدي إلى حرمان الدول الفقيرة من الغذاء، على غرار قول الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الإثنين، إنه يأسف بشدة لقرار روسيا الذي سيقطع «شريان الحياة» عن مئات الملايين «ممّن يعانون الجوع وارتفاع تكاليف الغذاء»، بأن معظم الغذاء الذي كان يخرج من الموانئ الأوكرانية كان يرسو في الدول الأكثر فقراً حول العالم، أو يتمّ استعماله في «البرامج الإنسانية» الهادفة إلى «القضاء على الفقر». إلّا أن الأرقام تشير إلى واقع مختلف تماماً؛ إذ إن جزءاً صغيراً من هذه الحبوب وصل إلى الدول التي هي في أمسّ الحاجة إليها. وفي هذا الإطار، ورد تقرير نشره «معهد ويلسون» الأميركي، بداية العام الجاري، أنه بالنظر إلى النتائج التي نجمت عن الاتفاق، يمكن الاستنتاج أنه «لم يكن مصمَّماً لإنقاذ المجتمعات المتضرّرة من النزاع في جميع أنحاء العالم، والتي لا تزال تعاني بأغلبها من نقص حادّ في الغذاء». وهذا ما يبرّر على الأرجح انتقادات روسيا المتكرّرة لآلية تنفيذ الصفقة، والتي جاء أقساها على لسان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الصيف الماضي، عندما اتّهم الدول الغربية بـ«خيانة» الدول النامية الأفقر حول العالم، عبر إرسال معظم شحنات الحبوب إلى أوروبا، قبل أن يتّهم، الأربعاء، خلال اجتماع للحكومة، الغرب باستخدام اتفاق الحبوب لـ«الابتزاز السياسي»، وجعله أداة لإثراء الشركات المتعدّدة الجنسيات، والمضاربين في السوق العالمية»، بدلاً من مساعدة الدول المحتاجة.

في تموز 2022، رتّبت الأمم المتحدة وتركيا اتفاقاً يتيح تصدير أوكرانيا للحبوب عبر البحر الأسود (أ ف ب)

وعلى عكس التصوّر الشائع، «فإن غالبية صادرات الحبوب التي تمّ شحنها من موانئ البحر الأسود الأوكرانية لم تذهب إلى أفقر البلدان وأكثرها حاجة»، وفق ما يفيد به التقرير نفسه. والواقع أن تلك التقديرات تدعمها أيضاً، بياناتٌ نشرها موقع الأمم المتّحدة أمس، تُبيّن أن الصفقة سمحت حتى الآن بتصدير ما يقرب من 33 مليون طن متري من المواد الغذائية - وغالبيتها من الذرة (16,9 مليون طن) والقمح (8,91 مليون طن) - عبر الموانئ الأوكرانية، من بينها ثمانية ملايين طنّ ذهبت إلى الصين، و6 ملايين إلى إسبانيا، تليها تركيا بـ3,2 ملايين، ثمّ إيطاليا بنحو مليوني طن، ثمّ هولندا وتليها مصر. وبالمجمل، فإن 44 في المئة من الصادرات كانت من نصيب الدول التي تصنّفها الأمم المتّحدة على أنّها «مرتفعة الدخل»، كما تمّ إرسال أكثر من 20 في المئة إلى بلدان ذات «دخل متوسط - أعلى»، فيما تمّ توزيع الكمية المتبقّية على الدول الأفقر. ومن هنا، يبيّن التقرير الصادر عن «معهد ويلسون»، أن الاتفاقية «ليست مصمَّمة لتجنّب المجاعة فوراً»، في دول مثل اليمن أو الصومال، بل هي تهدف إلى «استقرار السوق واحتواء الأسعار»، لافتاً إلى أن الحبوب التي علقت في المرافئ الأوكرانية، بعد بدء العملية العسكرية الروسية، كانت بمعظمها من الذرة التي تعاقدت عليها الشركات الدولية، «ليس بالضرورة لإطعام الناس ولكن، على سبيل المثال، لاستخدامها كوقود حيوي أو غذاء حيواني».

> غالبية صادرات الحبوب التي تمّ شحنها من موانئ البحر الأسود الأوكرانية لم تذهب إلى أفقر البلدان وأكثرها حاجة

أمّا في ما يتعلّق بالمبادرات الإنسانية، فتشير أحدث الأرقام إلى أنه تمّ شحن أكثر من 725 ألف طن متري من الحبوب في إطار «برنامج الأغذية العالمي» (WFP) التابع للأمم المتحدة، منذ دخول الصفقة حيّز التنفيذ. وعلى رغم ذلك، نالت تلك المبادرةَ انتقادات عدّة، إذ إن كمية الحبوب التي وُزّعت خلال الأشهر التي تلت الاتفاق، كانت قليلة جداً، وعانت غالباً من تأخير في الوصول. وحتى في أعقاب وصول سفينة محمّلة بالحبوب إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، في آب الماضي، حذّر خبراء الأمن الغذائي، آنذاك، من أن هذه الكميات هي مجرّد «قطرة في محيط» ما تحتاجه بلدان شرق أفريقيا لمواجهة أزمة الغذاء فيها فعلياً.

من جهة أخرى، يرى مراقبون أنه من المحتمل ألّا يكون لقرار وقف العمل بالاتفاق تأثير فوري على أسعار المواد الغذائية العالمية، على غرار ما حصل في بداية الحرب الأوكرانية، مرجعِين ذلك، جزئياً، إلى أن مورّدي الحبوب الآخرين، بمن فيهم البرازيل وروسيا نفسها، قد زادوا إنتاجهم. كما أن بيانات الأمم المتحدة تُظهر أن الشحنات التي كان يتمّ تصديرها بموجب الاتفاق كانت قد انخفضت بالفعل قبل إعلان روسيا رسمياً وقف الاتفاق، فضلاً عن أن عدداً من البلدان كانت قد تحسّبت لهكذا سيناريو، فلجأت إلى تنويع مصادرها من الحبوب؛ إذ يقول، مثلاً، المساعد الأول لوزير التموين في مصر، إبراهيم عشماوي، في مقابلة تلفزيونية، إن «الكثير من الدول عقدت اتفاقيات لاستيراد القمح بعيداً عن روسيا وأوكرانيا تحسّباً لانسحاب روسيا»، مشيراً إلى أن مصر، ومنذ جائحة «كورونا»، «فهمت المتغيّرات العالمية» التي أدّت إلى اضطراب سلاسل الإمداد، وعملت على زيادة المخزون الاستراتيجي من السلع وزيادة السعات الاستيعابية، مؤكداً أن لدى القاهرة حالياً احتياطات آمنة من عدد من السلع الاستراتيجية، على رأسها القمح، «تكفي لستة أشهر على الأقل».

قضية

إردوغان يواصل اللعب على الحِبال

أنقرة - موسكو: تباعد محسوب

خضر خروبي

مثّل قرار تركيا إسقاط «الفيتو» عن عضوية السويد في «الناتو»، تحوّلاً دراماتيكياً في علاقاتها مع كلٍّ من الغرب وروسيا، وخصوصاً أنه جاء في إطار سلسلة انعطافات سجّلها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، خلال الأسبوع الذي سبق انعقاد «قمّة فيلنيوس» الأطلسية. فالزعيم التركي، المشهود له بهذا النوع من التقلّبات، سَمح، أخيراً، بانتقال خمسة من قيادات «كتيبة آزوف» الأوكرانية المتطرّفة من بلاده (في مخالفة لتفاهمات مسبقة مع موسكو)، وأعطى، بعد لقاء جمعه إلى نظيره الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في إسطنبول، الضوء الأخضر لبناء مصنع مسيّرات «بيرقدار» التركية على الأراضي الأوكرانية، في خطوةٍ عدّها مراقبون لحظة تأسيسيّة لمسار انحداري مرتقب على مستوى العلاقات التركية - الروسية، وربّما أيضاً لصدام عسكري مباشر ستزداد أرجحيته بين موسكو والغرب، في حال تكلّلت مساعي استوكهولم للانعتاق من «إرثها الحيادي» والانضمام إلى التكتّل العسكري الغربي، بالنجاح.

العلاقات الروسية - التركية: الامتحان الصعب

على رغم اشتغال أنقرة وموسكو للحفاظ على تعاونهما الثنائي (التصاعدي) بعد الحرب الأوكرانية، وبخاصّة في مجال الطاقة، يَظهر واضحاً، وفق مراقبين، أن كلا الطرفَين يستخدمان بعضهما بعضاً ضدّ الغرب. وفي حين مالت موازين القوى في توجيه دفّة العلاقة، لمصلحة روسيا، لسنوات خلت، بالنظر إلى الثروات الغازية الهائلة المتوفّرة لديها، إضافةً إلى تفوّق صناعاتها العسكرية وجاذبيتها العالمية، وبخاصة للأتراك، فإن تفجّر الحرب الروسية - الأوكرانية أسهم في قلْب الأمور لمصلحة تركيا، سواء عبر اعتماد الأخيرة كمنبر ديبلوماسي له صفة «الحياد النسبي» بين موسكو وكييف - الأمر الذي أثبت جدواه في أكثر من محطّة، كـ«اتفاق الحبوب»، وصفقات تبادل الأسرى -، أو من خلال محاولة موسكو تسخير العلاقات مع أنقرة لغايات عسكرية، بصورة تضمن للروس حقّ الوصول الكامل إلى أيّ منطقة جديدة على سواحل البحر الأسود، للسيطرة عليها (كما هي الحال بالنسبة إلى مقاطعة زابوروجيا)، من دون منغّصات تُذكر، وذلك انطلاقاً من الامتيازات الممنوحة لتركيا في تنظيم ملاحة السفن المدنية والعسكرية عبر مضيقَي البوسفور والدردنيل في أوقات السلم والحرب، وفق «اتفاقية مونترو». وعلى إثر التطوّرات الأخيرة في علاقات أنقرة - «الناتو»، وما أعقبها من استهجان روسي، دفع موسكو إلى تعليق العمل بـ«اتفاق الحبوب»، ترتسم علامات استفهام في شأن آفاق العلاقات التركية - الروسية، ولا سيما أن انسحاب روسيا من الاتفاق سيرفع من قيمة الفاتورة الغذائية لعدد كبير من دول العالم، ومن ضمنها تركيا.

هنا، ثمّة جملة عوامل يمكن الاستناد إليها لاستشراف تلك الآفاق، من ضمنها الوضع الميداني في الساحتَين السورية والأوكرانية؛ ذلك أن الأولى تبقى مرشّحة لتصعيد تركي متوقّع تحت ذريعة «مكافحة التنظيمات الإرهابية»، بما قد يوسّع الهوّة بين الروس والأتراك، و«يستنسخ» ذكريات واقعة إسقاط مقاتلة «سوخوي 24» في عام 2015، فيما تزخر الثانية باحتمالات تعرّض القوات الروسية لانتكاسات عسكرية مع بدء «الهجوم المضاد» من جانب كييف، بما قد يُلحق ضرراً إضافياً بـ«الهيبة الدولية» لروسيا، بعدما نال هذه الأخيرة أذى من جرّاء تمرّد مجموعة «فاغنر»، ويغري بالتالي تركيا بفكرة الابتعاد عنها، على نحو يرفع من مستوى «المنافسة الجيوبوليتيكية» بينهما في آسيا الوسطى، والقوقاز، ويقرّب أنقرة من الموقف الغربي أكثر فأكثر.

وفي هذا السياق، ينطلق مدير قسم الدراسات التركية، التابع لـ«صندوق مارشال الألماني» (مقرّه الولايات المتحدة) للدراسات الأمنية، أوزغور أونلو هيسار جيكلي، من واقعة «تمرّد فاغنر»، للقول إن «إردوغان ربّما يكون قد توصّل إلى تقديرات مفادها بأن وضع كلّ البيض في سلّة بوتين ليس فكرة جيدة»، مضيفاً أن انصياع الرئيس التركي لرغبات واشنطن وبروكسل أخيراً، يُعدّ «جزءاً من جهوده لإبعاد بلاده عن روسيا ودفعها نحو الغرب». ويلمّح الباحث في معهد «المجلس الأطلسي» للبحوث، دانييل فرايد، بدوره، إلى أن الرئيس التركي ربّما يحدوه الاعتقاد بأن «الرهان على بوتين بعد واقعة التمرّد، قد يبدو أمراً مفتقراً إلى الحكمة، كونه أعطى مؤشّرات إلى مدى ضعف نظام (بوتين)». إضافة إلى ما تقدَّم، تتخوّف أنقرة ممّا تصفه دوائر أكاديمية بـ«استيقاظ النزعة التوسّعية لروسيا» على خلفية حرب أوكرانيا - وهي للمفارقة سمة ملازمة للسياسة الخارجية التركية خلال العقد الأخير -، وهو معطى قد يدفع في اتّجاه انجلاء حقيقة الاصطفاف التركي إلى جانب الحلف العسكري الغربي. ومع تواتر التحليلات الغربية عن قرب تحقّق «سيناريو الكارثة»، عبر صدام عسكري تقليدي - وربّما نووي - وشيك بين الحلف وروسيا، جاءت تصريحات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في شأن سحب الضمانات الأمنية المعطاة بمقتضى «اتفاق الحبوب»، لتُضاعف القلق في هذا الخصوص. وبالتوازي مع ذلك، عجّت وسائل إعلام روسية، في الآونة الأخيرة، بتقارير عن وجود مخاوف جدّية لدى الكرملين من إمكانية تكليف تركيا من قِبَل «الناتو»، وفي لحظة سياسية معيّنة، بمهامّ عسكرية في منطقة عمليات البحر الأسود، على مقربة من القواعد العسكرية الروسية، وفي مقابل الشريط الساحلي الأوكراني الذي يسيطر عليه الجيش الروسي، الأمر الذي سيضع الأخير في مواجهة عسكرية محتومة مع الجيش التركي، وسائر جيوش «الناتو»، وفق مندرجات «المادة 5» من ميثاق الحلف.



تفجّر الحرب الروسية - الأوكرانية أسهم في قلْب موازين القوى لمصلحة تركيا (أ ف ب)

تركيا أمام تحدّي «العصا والجزرة»

الثابت أن الاندفاعة التركية نحو إصلاح العلاقات مع الغرب، جاءت مدفوعةً بهواجس شخصية وسياسية لدى إردوغان، الغارق في أزماته الداخلية. إذ مع انقضاء الموسم الانتخابي، والذي يتطلّب، وفق ما درجت عليه العادة التركية، قدراً «مُدوزناً» من التصعيد مع عواصم الغرب، وبخاصة واشنطن، يجد زعيم «حزب العدالة والتنمية» الوقت ملائماً لعقد التفاهمات مع الأخيرة. ومن هذا المنطلق، تجزم صحيفة «نيويورك تايمز» بأن إردوغان «استنتج أنه لم يَعُد لديه الكثير ليكسبه من جرّاء الاستمرار في عرقلة (عضوية) السويد في الناتو، ولا سيما أن الفوائد الإضافية المحتملة للعرقلة لم تَعُد تستحقّ عناء التعامل مع الضغوط المصاحِبة لها». وبحسب الصحيفة الأميركية، فإن الانعطافة في موقف أنقرة تتماشى مع الأسلوب السياسي المعتاد لدى إردوغان، والمتمثّل في اعتماد سياسات يَتوقّع أن تُعزّز مكانته (داخلياً وخارجياً)، قبل أن يعمد إلى التخلّي عنها، بمجرّد أن تتلاشى قيمتها. ومن هنا، يعتقد محلّلون أن تراجع الزعيم التركي عن رفض عضوية السويد يعكس اعتقاده بأن سياسة حافة الهاوية التي انتهجها مع حلفائه «الناتويين»، قد أتاحت له تحصيل أكبر قدْر من المكاسب.

وحتى وقت قريب، كان الخبراء يرجّحون سيناريوَين اثنين بخصوص هذا الملفّ: يتمثّل أحدهما في استمرار العرقلة التركية إلى ما لا نهاية، بينما ينحو الثاني في اتّجاه إبطاء الأتراك مسار العضوية. ويعني الأول، انتظار نفاد صبر الغرب على أنقرة، وما قد يستتبعه من مخاطر قد تصل إلى حدّ فرض عقوبات اقتصادية أميركية قاسية ضدّها بموجب قانون «CAATSA»، وتفكيك عُرى الحلف العسكري القائم بين «الناتو» وتركيا، من دون استبعاد إمكانية طرد الأخيرة من الحلف بصورة نهائية. ولكن، بعد التراجع المفاجئ لإردوغان، عادت حظوظ السيناريو الثاني لترتفع، وخصوصاً أن الرئيس التركي تعهّد لحلفائه الغربيين بإحالة قراره على البرلمان المقرّر انعقاده في مهلة لا تقلّ عن ثلاثة أشهر، وهو ما ترك المسألة غير محسومة بصورة نهائية، أقلّه حتى شهر تشرين الأول المقبل. وممّا يعزّز الفرضية المتقدّمة، واحتمال حصول مفاجآت في اللحظة الأخيرة، مبادرة بايدن إلى رمي الكرة في ملعب الكونغرس، لبتّ مصير صفقة بيع طائرات «إف-16»، ومعدّات عسكرية أخرى لتركيا، في ظلّ ممانعة عدد من أعضائه للصفقة.

«حلم» إردوغان الأوروبي: السؤال المفتوح

أمّا بخصوص عودة إردوغان إلى المطالبة بالبتّ بملفّ ترشيح بلاده لعضوية الاتحاد الأوروبي، فإنّ جلّ ما تلقّاه الرجل هو وعود عامّة مبهمة بـ«إعادة الزخم» و«التفاعل الإيجابي» على مستوى العلاقة مع التكتّل. ووفق مصدر أوروبي مسؤول مطّلع على محادثات عقدها الرئيس التركي، قبل أيام، مع رئيس «المجلس الأوروبي»، شارل ميشيل، فقد تفاهم الرجلان على أكثر من قضيّة ذات اهتمام مشترك، كالهجرة غير الشرعية، ومسألة النازحين السوريين، فضلاً عن البحث في السماح للأتراك بالسفر إلى بلدان الاتحاد من دون تأشيرات. وفي هذا الصدد، تقلّل مصادر ديبلوماسية من جدوى التطلّعات التركية إلى العضوية في الاتحاد، معتبرة أنّ من الأجدى لأنقرة حصر رهاناتها ضمن هامش ضيّق يسمح لإردوغان بالترويج لنجاح سياسته الخارجية في تحسين العلاقة مع الاتحاد الأوروبي أمام جمهوره، وبما يضمن مصلحة الأوروبيين، ومن خلفهم الأميركيون، في إظهار تماسك «الناتو» ووحدته في وجه روسيا والصين، بالتوازي مع تطويع الدور التركي «المفتاحي» لخدمة أهداف الغرب.

> الاندفاعة التركية نحو إصلاح العلاقات مع الغرب جاءت مدفوعةً بهواجس شخصيّة وسياسية لدى إردوغان

في نهاية المطاف، وعلى رغم ما تحصّل عليه إردوغان من تعهّدات كلامية أوروبية وأميركية في قضيّتَين جوهريتَين لبلاده، هما ملفّ ترشّح تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي، ومستقبل التعاون العسكري بين واشنطن وأنقرة، فإنه في انتظار وفاء بروكسل وواشنطن بتعهّداتهما، سيبقى الرجل متحفّظاً إزاء خطواته المقبلة، على رغم تمسّكه بتوظيف مناخ عودة الثقة مع الولايات المتحدة، في استعادة ثقة المستثمرين الغربيين في الاقتصاد التركي، بعدما تراجعت في الأعوام الماضية، ليبقى واقع العلاقات التركية - الغربية مفتوحاً على مفاجآت أخرى في الأمد القريب. ولعلّ موعد اللقاء المتوقّع بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وإردوغان، في آب المقبل، على رغم عدم تأكيده من جانب الكرملين حتى الساعة، من شأنه أن يعطي إشارات حول مستقبل العلاقة السياسية والشخصية بين الرجلَين، علماً بأنّ لكلّ منهما الدوافع الكافية لصون سلامتها، وعلى رأسها تصادم مصالح بلديهما بمصالح الغرب في أكثر من بقعة من العالم.

تقرير

ما بعد جولة «جمع المال»...

تركيا تقيّم مكاسبها

محمد نور الدين

بقدْر ما كانت حرارة شهر تموز مرتفعة في معظم بلدان العالم، كانت حاجة تركيا إلى المال «الطازج» لإنقاذ اقتصادها المتداعي، وهو ما شكّل العنوان الرئيس لجولة «جمع المال» التي أجراها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى كلّ من السعودية وقطر والإمارات. وفي أبو ظبي، حيث اختتم رحلته، وقّع إردوغان 13 اتفاقاً بقيمة 50 مليار دولار، شملت مجالات التكنولوجيا والصناعات الدفاعية والسياحة والطاقة، ما حدا به إلى وصف العلاقات مع الدولة الخليجية بأنها «شراكة استراتيجية»، ومع قطر بأنها «جيّدة للغاية»، فيما مثّل بيع طائرات تركية مسيّرة إلى السعودية أحد أهمّ نتائج الزيارة إلى جدة.

وفي وقت حظيت فيه الجولة بتغطية إعلامية واسعة من جانب الصحافة التركية الموالية، فقد واجهت تحفّظات وانتقادات من خبراء اقتصاديين، وتشكيكاً في ما إذا كان ضخّ المال الطازج، في حال حصوله، هو الحلّ الجذري للمشكلات التي يعانيها الاقتصاد التركي. وفي هذا الإطار، ترى أستاذة الاقتصاد في جامعة «أولوداغ»، فيليز إريلماز، أن التوقيع على الاتفاقات مع الإمارات «نزل كالصاعقة على الأسواق، وهو سيضخّ المال الطازج من الخارج ويقوّي العملة التركية، وإذا أضيفت الاتفاقات مع السعودية أيضاً، فستقارب الاستثمارات المئة مليار دولار»، وهي أرقام تغطّي احتياجات السوق من النقد، وتجسر العجز في ميزان المدفوعات، وتخفّف من الضغوط على الاقتصاد. وفي الاتّجاه نفسه، يقول برهان الدين دوران، في صحيفة «صباح»، إن تركيا، ومن خلال الشراكات الاستراتيجية التي وقّعتها مع العواصم الخليجية الثلاث، «تحوّلت إلى لاعب صاعد في التوازنات الخليجية»، ذلك أن «علاقات الثقة التي تؤسّسها مع الحلفاء والأصدقاء، ستساعد في إنهاء الأزمات الاقتصادية. ولإردوغان خبرة كبيرة في هذا المجال تمتدّ إلى 20 عاماً من استخدام القوّة الناعمة أو الخشنة»، معتبراً أن «إحياء العلاقات بين تركيا وكلّ من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، سيؤثّر إيجاباً في الدور الجديد لتركيا»، والمؤثّر بدوره في «تشكيل التوازنات في البلقان وشرق المتوسط والقوقاز وآسيا الوسطى وأفريقيا»، على ما يضيف الكاتب. أمّا سنان برهان («يني عقد»)، الذي رافق إردوغان في جولته، فيعتبر أن هذه الأخيرة «انتهت إلى نتائج مثمرة، من خلال التوقيع على عدد كبير من الاتفاقات من الصناعة إلى السياحة، ومن الصناعة الدفاعية إلى الطاقة»، مضيفاً أن «الجولة تعدّت الهدف الاقتصادي لتساهم في صناعة الاستقرار في المنطقة»، لافتاً إلى أن المحادثات، ولا سيما بين تركيا والسعودية، شملت أيضاً مستقبل سوريا وحلّ المشكلات بين إسرائيل وفلسطين. ويرى الكاتب أن «تركيا أخذت من الزيارة ما أرادته. ستأتي استثمارات بقيمة 15-20 مليار دولار، وستتحوّل تركيا، بدلاً من الغرب، إلى قاعدة للاستثمارات الخليجية»، مشيراً أيضاً إلى أن «الاتفاقات على الصعيد الإعلامي والمسلسلات والمجتمع المدني، لا تقلّ أهمية عن تلك المالية».

> واجهت جولة إردوغان الخليجية تحفّظات وانتقادات من خبراء اقتصاديين

وقّع إردوغان في أبو ظبي 13 اتفاقاً بقيمة 50 مليار دولار (أ ف ب)

في المقابل، يكتب إبراهيم فارلي، في صحيفة «بركون» المعارضة، عن عوارض الانهيار التي تصيب الاقتصاد التركي، وآخرها الزيادات الكبيرة في أسعار الطاقة، الأمر الذي دفع الرئيس التركي إلى الهرع إلى الخليج علّه يجد مخرجاً للأزمة. وبحسب الكاتب، فإن إردوغان يتبع استراتيجيتَين مختلفتَين للخروج من الأزمة: «الأولى هي بيع الأهمية الجيواستراتيجية لتركيا إلى الغرب وهذه في غاية الأهمية في مرحلة الصراع بين روسيا والغرب، وبيعه أيضاً عضوية السويد في "الناتو" من أجل الاعتراف بمشروعيته في السلطة؛ والثانية، بيعه أصول الدولة إلى الدول الخليجية». كذلك، يعترض الكاتب والنائب السابق، مصطفى بلباي، في صحيفة «جمهوريات»، على إشاعات احتمال بيع مرفأ «ألصنجق» في إزمير، على اعتبار أنه «الأهمّ في تاريخ تركيا، وكان اسمه في العهد العثماني مرفأ بونتا، وعبره كانت تركيا تنفتح على الخارج»، قائلاً: «لم يكتفِ (إردوغان) سابقاً ببيع مصانع إنتاج الدولة، فامتدّت الأيدي الآن إلى رموز الجمهورية».

وفي مقالة بعنوان «مأزق تركيا»، يلفت الخبير الاقتصادي المعروف، محوي إيغيلميز، بدوره، إلى أن «المشكلة وقعت عندما اتّجهت الأحزاب إلى اتّباع اقتصاد يتيح الفوز في الانتخابات، وهو ما فتح الباب أمام أضرار جسيمة لحقت بالاقتصاد. لا يوجد برنامج استقرار اقتصادي، بل مجرّد تدابير تُتّخذ وفقاً لظروف المرحلة، ومن ذلك: زيادة أسعار البنزين والغاز»، معتبراً أنه «يجب تفعيل عمل البرلمان ليراقب الحكومة ويحاسبها. ومن دون ذلك، لن تكون لتركيا الفرصة لتصحيح اقتصادها وحياتها الاجتماعية والسياسية». ويشير مصطفى قره علي أوغلو، في صحيفة «قرار»، من جهته، إلى أنه «زاد من القلق أن يكون حلّ مشكلات الاقتصاد ومشكلة العملة الصعبة الناتجة من السياسات الخاطئة للسلطة، هو من طريق بيع الأصول العامة كحلّ أخير»، مضيفاً: «من الطبيعي أن يجول رؤساء الدول لطلب المساعدات من دول أخرى، لكن مشكلة تركيا هي داخلية، وفي أنها لا تعتمد سياسات عقلانية ولن يفيدها لا جمع المال ولا بيع أصول الدولة. وقد جرّبت ذلك حتى مع قطر قبل أشهر ولم تنجح. المطلوب أكثر من جمع المال من الخارج، العودة إلى الواقعية في الداخل». وفي الصحيفة نفسها، يكتب إبراهيم قهوجي أن «تركيا لم تعرف تنمية خلال فترة حزب العدالة والتنمية، إلّا بفضل المال الخارجي... أصبحنا اقتصاداً مرهوناً للاستثمارات الأجنبية. واليوم نشهد المنظر نفسه. نبحث عن المال من باب إلى باب، وصولاً إلى بيع الأصول العامّة للدولة». ويرى أن «البحث عن الحلول، اليوم، لا يتقصّى ما هو بنّاء ومستدام، بل يتطلّع إلى حلول مالية ظرفية»، متسائلاً: «لماذا وصلنا إلى هنا؟ لماذا لم تغيّر 650 مليار دولار جاءت إلى البلد شيئاً، واضطررنا للتسوّل مثل العبيد؟»، مستنتجاً أن «عدم المحاسبة والتدقيق لا يحلّ المشكلات، بل يفاقمها. والخدمة الأكبر التي نقدّمها للبلد، هي البحث في أصل المشكلة، لا التغطية عليها».

العراق

الصدر - المالكي: فصل جديد في «صراع الوجود»

بغداد ـ فقار فاضل



أصبح «ملتقى البشائر» الذي يقوده المالكي، وكراً للجيوش الإلكترونية لمهاجمة الصدر، رغم أنه اعتزل السياسة (أ ف ب)

لم تخمد نار الخلافات بين أنصار «التيار الصدري» الذي يتزعّمه مقتدى الصدر، وحزب «الدعوة الإسلامية» بقيادة أمينه العام رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، والتي عادت جذوتها لتشتعل أخيراً إثر اتّهامات من الأوّل للثاني بشنّ حملة إساءة ضدّ مرجعه، آية الله محمد صادق الصدر. والخلاف بين الصدر والمالكي ليس جديداً، وإنما ترجع جذوره إلى أكثر من 18 عاماً، ولكنه بلغ ذروته عام 2008 بعد اقتحام قوة أمنية خاصة بأمر من القائد العام للقوات المسلحة آنذاك، نوري المالكي، مكاتب «جيش المهدي» (التابع للصدر)، وملاحقة عناصره والزجّ بالمئات منهم في المعتقلات، إثر مواجهات مسلّحة عنيفة اندلعت حينها بين الطرفين، تحت عنوان تطبيق القانون في المدن، ولا سيما وسط وجنوب البلاد. وفي عام 2010، عارض الصدر، الذي كان مقيماً حينها في إيران، منح ولاية ثانية للمالكي، بينما ضغطت قوى إقليمية وداخلية عليه لتمرير الولاية الثانية، قبل أن تعود الخلافات وتشتدّ عندما قامت «كتلة الأحرار» النيابية التابعة للصدر بحملة استجوابات ضدّ حكومة المالكي، على خلفية اتّهام الأخيرة بالفساد والتقصير والفوضى الأمنية إبّان سيطرة تنظيم «داعش» على محافظة نينوى وانسحاب الجيش منها.

ومنذ ذلك الحين، بذل قادة سياسيون ورجال دين شيعة جهوداً مفرطة للصلح بين المالكي والصدر، لكنهم لم يفلحوا في ذلك نتيجة توسّع الفجوة بين الرجلين، وانعكاساتها العميقة على جماهيرهما التي سرعان ما تعود إلى الاشتباك عند أيّ توتّر، مثلما حدث إبّان رواج التسجيلات الصوتية المسرّبة للمالكي، والتي يهاجم فيها «الصدري» وزعيمه. أمّا الاحتكاك الأخير بين الطرفَين، فقد تخلّلته مهاجمة مكاتب المالكي في محافظات وسط وجنوب البلاد بقذائف «الهاون»، إلى جانب حرق صوره في الشارع، والتلويح باستخدام القوة في حال تكرّرت ما سمّاها «الصدريون» «الإساءة» إلى مرجعهم، عبر جيوش إلكترونية وحسابات مرتبطة بحركة «البشائر»، وهي أحد الملتقيات الشبابية التابعة لزعيم «ائتلاف دولة القانون»، وفق ما أورده القيادي «الصدري»، حسن العذاري. وطالت ردّة الفعل «الصدرية»، أيضاً، مكاتب «الدعوة» في بغداد، وكربلاء، وديالى، وواسط، والبصرة، وذي قار، وميسان، والنجف حيث استُهدف المكتب بصاروخ قاذفة محمولة، وهو ما حمل الصدر على الوقوف ميدانياً على مكان الهجوم، وتحذير خصمه، من هناك، من «فتنة عمياء» تضرب أبناء المكوّن الواحد، والتأكيد مجدّداً أن الانجرار إلى الفتنة الشيعية - الشيعية الدموية «أمر محرّم عقائدياً»، وأن البلاد لا تحتمل مثل هذه التصرّفات غير المسؤولة، والدعوة كذلك إلى تشريع قانون «يجرّم التجاوز على العلماء وسبّهم بغير وجه حق». وفي الاتّجاه نفسه، جمع عدد من أعضاء مجلس النواب تواقيع لإدراج مشروع قانون يقضي بتجريم التطاول على العلماء والإساءة إليهم، وإقراره بعد مناقشته خلال جلسات البرلمان المقبلة.

إزاء ذلك، يصف القيادي في «الدعوة»، علي شلاه، الأحداث الأخيرة بـ«الخطيرة والفاشلة في الوقت نفسه»، معتبراً أن «أطرافاً داخلية وخارجية أرادت إشعالها لشقّ الصفوف، ولا سيما مع تحقيق حكومة السوداني نجاحاً كبيراً على الصعيدَين الأمني والخدمي». ويلفت شلاه إلى أن الهجوم على مقارّ حزبه كان «مفاجئاً لنا جميعاً، لأن بعض المباني التي هوجمت كانت تحمل صور الشهيدَين الصدريَين»، مضيفاً أن «الصدر الثاني نفسه اعتُقل في سبعينيات القرن الماضي، بتهمة الانتماء إلى حزب الدعوة». أمّا بخصوص قانون تجريم الإساءة إلى العلماء، فيشدّد الشلاه على ضرورة «ضبط فقراته بشكل جيّد وواضح، حتى لا يصبح فضفاضاً»، معتبراً في الوقت نفسه أن «إقراره هو الحلّ الأفضل لكلّ الأطراف المتنازعة، لأنه لو تُرك الأمر لقانون العقوبات السائد حالياً فسيكون حمّال أوجه، وبالتالي يصبح من السهولة التجاوز على المرجعيات والرموز الدينية». ويستبعد وصول الأمور بين المالكي والصدر إلى «حافّة الهاوية»، مبرّراً تقديره هذا بأن «هناك مرجعية السيستاني، وهي مؤثّرة على الجميع، وأيضاً لأن الطرفين يدركان أن الخروج عن الحدّ المسموح سيؤدي إلى كارثة للجميع، وخاصة داخل المكون الشيعي».

في المقابل، يرى فتاح الشيخ، وهو نائب سابق عن «التيار الصدري»، أن «ما يحدث من توتّرات بين التيار الصدري والإطار التنسيقي ليس صراعاً مشخصناً كما يصف البعض، بل هو صراع الإصلاح والفساد الذي لا ينتهي إلّا بنهاية حكومة الأحزاب السياسية الفاسدة والتي تسلّطت على الحكم منذ عام 2005 حتى الآن». ويعتقد الشيخ أن «انتخابات مجالس المحافظات القادمة التي يتخوّف منها الإطار التنسيقي، أو الانتخابات النيابية القادمة، ستكون بمثابة القشة التي تقصم ظهر البعير». وبخصوص الخلاف الذي أدّى إلى الاشتباك الأخير، يدافع النائب «الصدري» السابق بأن «الصدر المرجع أسمى من أيّ تهمة يلصقها به عملاء الخارج والأجندة الخارجية، لأنه في الوقت الذي كانوا هم فيه خارج العراق يمارسون أجندة في مطابخ سياسية غير وطنية، كان السيد الشهيد المرجع محمد صادق الصدر يواجه الطاغية من داخل العراق، وهذا ما لا تَقرّ له عين مَن يمارسون دورهم الآن في العملية السياسية وهم منفّذون لأجندة خارجية». وفي هذا السياق نفسه، يوضح قيادي في «الصدري»، فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار»، أن «ملتقى البشائر الذي يقوده النائب ياسر المالكي، أصبح وكراً للجيوش الإلكترونية لمهاجمة السيد مقتدى الصدر، رغم أنه اعتزل السياسة ولم يتدخّل أو يزعجهم وهم يتقاسمون الكعكة الفاسدة، ومع هذا لم يكتفوا بذلك، وإنّما قاموا بمهاجمة والده واتّهامه بالبعث وتعاونه مع صدام حسين». ويرى القيادي أن «الهجوم على المراجع وتسقيطهم خلفه غايات سياسية عميقة، وهي العزف على وتر إضعاف السيد مقتدى الصدر، خاصة بعد اعتزال المرجع الحائري في وقت حسّاس، وترك الصدر وحيداً»، محذّراً من أن «حرق مقار الدعوة وإنزال صور المالكي، ما هي إلّا رسائل إنذار لكلّ من يستهدف الصدريين ومرجعهم، سواءً أكان حزب الدعوة أو قوى الإطار التنسيقي الذي سكت عن هذه التجاوزات».

> بذل قادة سياسيون ورجال دين شيعة جهوداً مفرطة للصلح بين المالكي والصدر، لكنهم لم يفلحوا في ذلك

لكن عضو «ائتلاف دولة القانون»، جواد الغزالي، ينبّه إلى أن «التصعيد الأخير لو تطوّر ووصل إلى الاصطدام، فيمكنه الجرّ إلى فوضى على الصعيد الداخلي، في وقت نحن فيه في أمسّ الحاجة إلى الاستقرار والتهدئة». ويصف الغزالي الهجوم على مقارّ «الدعوة» بـ«غير المسؤول»، معتبراً أنه «كان بمحض إرادة الجماهير المنتفضة من دون الرجوع إلى قياداتها العليا، فضلاً عن أن هناك جهات تدفع إلى التصادم وخلق الفوضى بين التيار الصدري والدعوة». ويلفت إلى أنه «خلال اجتماعنا الأخير مع المالكي، أكدنا على تحقيق المصالحة مع الجميع، ولا سيما مع الأخوة الصدريين، كما أن هناك وساطات تهدئة بين الصدر والمالكي»، مؤكداً أن «البرلمان في صدد تشريع قانون تجريم الإساءة إلى العلماء والرموز خلال الأيام المقبلة... وهذا القانون سيحافظ على كرامة الجميع، وسيعاقب المسيئين إلى كبارنا ومراجعنا».

أمّا الباحث في الشأن السياسي، مجاشع التميمي، فيعتقد أن «ترحيل الخلافات من الفترات الماضية، قد يكون السبب الرئيس وراء حساسية كلّ تصعيد يحدث بين الصدريين وحزب الدعوة»، مستبعداً «وجود أطراف إقليمية تحاول تغذية هذه الخلافات». ويتوقّع التميمي أن «تشتدّ الأزمة يوماً بعد يوم، كلّما اقترب موعد الانتخابات، في حال حصولها وعدم تأجيلها إلى فترة أخرى»، معتبراً أن «الصدر أراد إيصال رسالة من خلال زيارته أحد المقارّ المستهدفة في النجف الأشرف، وهي أنه ضدّ استخدام العنف، كما أنه أراد إيصال رسالة ثانية إلى قوى الإطار التنسيقي والحشد الشعبي بأن لا توجد خلافات بين التيار والحشد باعتباره قوى عقائدية شيعية، وقد تكون بعض ألوية سرايا السلام جزءاً منها».

تقرير

الأزمات المصرية تتوالد: فوق الحرّ... قلّة كهرباء

القاهرة - الأخبار

لم تكَد الحكومة المصرية تتنفّس الصعداء، بعد أن أنقذتها التحويلات الخارجية من مأزق كبير مرتبط بالعجز عن توفير العملة الصعبة، حتى وجدَت نفسها تتخبّط في مواجهة موجة الحرّ التي أنتجت غضباً شعبياً متزايداً جراء انقطاعات الكهرباء لساعات طويلة، بشكل يومي وبصورة لم تحدث منذ نحو 10 سنوات.

وأدّى ارتفاع درجات الحرارة - بصورة قياسية - إلى ازدياد الاستهلاك الكهربائي الذي سجّل أقصاه خلال ساعة الذروة بأكثر من 34 ألف ميغاوات، ما أدّى إلى نفاد كميات الغاز اللازمة لتشغيل المحطات فترة أطول زمنياً. وإثر ذلك، طبّقت وزارة الكهرباء خطة «تناوب» كهربائي في مختلف أنحاء البلاد، لتتخطّى فترة الانقطاع الأربع ساعات في غالبية المدن، ما أثار احتقاناً شعبياً، دفع بوزير الكهرباء، محمد شاكر، إلى محاولة تبرير العجز الكهربائي، عبر إرجاعه إلى نقص الغاز والمازوت وباقي المحروقات التي تعمل بها المحطات الكهربائية، والتأكيد، في الوقت نفسه، على إمكانية إنتاج أكثر من 10 آلاف ميغاوات كفائض عن الكميات المطلوبة.

وكشفت أزمة الكهرباء عن خلل هيكلي في الكميات المخزّنة للاستخدام المحلي، وعدم تحقيق الاستفادة القصوى من محطات الكهرباء العملاقة التي يُفترض أن تنتج تقريباً ضعف الاحتياجات الحالية، لكنها باتت بغالبيتها عاطلة عن العمل في ظلّ تأخر اتفاقيات الربط الكهربائي مع دول الجوار. ويأتي ذلك بينما منحت الحكومة المصرية أفضلية لتصدير الغاز المسال، بدلاً من استخدامه في توليد الكهرباء، على رغم تسجيل تراجع في صادراته نتيجة الاحتياج المحلّي، والذي جرت تلبيته بصورة عشوائية وبما لا يلبّي المتطلبات كافة، مع تجنّب شراء أي كميات من الخارج. وبحسب التقديرات الرسمية، فإن تلك السياسة أدّت إلى خسارة ملايين الدولارات التي كان يفترض جنيها من خلال زيادة الكميات الموجّهة للاستهلاك المحلي، فضلاً عما سُجّل من تراجع في عائدات الغاز المُصدّر نتيجة انخفاض الأسعار عالمياً مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبالتوازي مع ما تروّجه الحكومة المصرية من «اقتراب» الحلّ في غضون أيام مع إطلاقها حملات ودعوات عبر إعلام الدولة لـ«ترشيد الاستهلاك»، تعوّل الحكومة، وفق مصادر «الأخبار»، على «انتهاء الموجة الحارة للانتهاء من عبء تخفيف الأحمال»، وهو ما يصطدم بواقع غير مؤاتٍ مع تنبّؤ خبراء الطقس باستمرار موجة الحرّ حتى نهاية الشهر المقبل على الأقل، بينما لم تتّخذ الحكومة إجراءات فعلية لزيادة عمل المحطات خلال الفترة المقبلة. وفي هذا السياق، يرى أحد المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن استمرار ارتفاع استخدام الطاقة الكهربائية بهذه المعدلات «ستكون له انعكاسات سلبية على الموازنة العامة للدولة بسبب زيادة فاتورة الدعم الخاصة بقطاع الكهرباء»، مشيراً إلى أنه «على الرغم من تحريك الأسعار بشكل جزئي في بداية الشهر الجاري لرفع الدعم، فإن توفير الكهرباء يتمّ مقابل أسعار أقل ممّا يتوجب دفعه، وحتى للشرائح العليا». وفي ضوء الغضب الشعبي المتزايد جراء أزمة انقطاع التيار، أكّد المصدر نفسه وجود «توجيهات سيادية بسرعة حلحلتها»، ولا سيّما كوْن الأزمة نفسها «مثّلت أحد عوامل الاحتقان إبّان حكم الإخوان»، مشيراً إلى أن «خطة الحكومة التي يجري العمل عليها قد تتضمن تأجيلاً جزئياً لعملية التناوب حتّى فصل الشتاء، من أجل ضبط الكميات المستهلَكة من الطاقة الكهربائية المدعومة في الموازنة».

طفل يقفز في نهر النيل خلال موجة الحرّ في القناطر الخيرية بضواحي القاهرة (أ ف ب)



الكرة اللبنانية

الدوري على الأبواب: غيوم القلق تنجلي

أسبوعان يفصلان محبّي كرة القدم اللبنانية عن انطلاق موسمٍ جديد، وذلك في وقتٍ تسابق فيه الفرق نفسها لإنهاء فترة التحضير وإغلاق الملفات العالقة بعدما اختبرت قدراتها وعرفت نواقصها بشكلٍ أو بآخر في مسابقة كأس الاتحاد التي تُختتم في نهاية الأسبوع الحالي

شربل كريّم

بين انطلاق الفترة التحضيرية لفرق الدوري اللبناني لكرة القدم وبداية الموسم الذي أصبح على الأبواب، تسارعت الأمور والأحداث في ظل الاستعدادات وخوض كأس الاتحاد التي وصل إلى مباراتها النهائية فريقا العهد والأهلي النبطية، وهي ستقام عند الخامسة بعد الظهر على ملعب الصفاء.

بالتأكيد هذه المباراة ستحظى بترقب الى حدٍّ ما ولو أن الترشيحات تصبّ منطقياً في مصلحة بطل لبنان أمام فريق صعد حديثاً من الدرجة الثانية، لكنه استحق التواجد في النهائي بفعل اجتهاده وطموحه اللذين قد يصعّبان الأمور على الكثير من الخصوم.

الأهلي كان قد عمل بنشاط على ملف تعاقداته بالشقين المحلي والأجنبي، بينما ليس هناك ما يقلق العهد الذي يعجّ بالنجوم لا بل إنه يعيش تخمة لاعبين تجعل منه من دون شك مرشحاً طبيعياً لأي بطولة يدخل في منافساتها.

بطبيعة الحال، تسير الأمور بشكلٍ إيجابي عامةً في ما خصّ بطولة الدوري، ما يجعل الأمور المقلقة غير حاضرة، وخصوصاً وسط تضافر الجهود لتأمين ملاعب بأرضية عشب طبيعي، حيث سيكون ملعب طرابلس حاضراً في مباريات الجولة الأولى مع لقاءٍ قوي بين النجمة والصفاء. كما أن هذا الملعب بالتحديد سيتمّ العمل على مشروع إضاءته بحسب ما هو مخطّط ما يجعله خياراً لإقامة مبارياتٍ في وقتٍ متأخر خلال فصل الشتاء. هذا ولا يزال الحديث عن تأهيل أحد ملاعب بيروت قائماً ولو بزخمٍ أقل، بينما يبدو الذهاب نحو صيدا خياراً متاحاً دائماً ومريحاً للعديد من الفرق، وأيضاً للنقل التلفزيوني، وللكاميرات التي ستنقل الصورة الخاصة بمراجعة الحالات التحكيمية المثيرة للجدل ابتداءً من إحدى مراحل السداسية بعدما وصلت المعدات لتأمين الآلية المناسبة إلى بيروت، علماً أنه ليس بالضرورة أن تكون المباراة منقولة تلفزيونياً لاعتماد هذه الآلية.

وبالحديث عن المنافسة لا يخفى أن دائرتها قد تتسع، حيث سيكون العهد أمام خصومٍ جائعين لإنزاله عن العرش، وعلى رأسهم الأنصار الذي يبدّد قلق جمهوره تدريجياً من خلال ردة فعله على أي تعثر تماماً مثلما فعل إثر سقوطه أمام الراسينغ في كأس الاتحاد حيث ذهب إلى تعزيز صفوفه بمهاجم النجمة السابق علي علاء الدين.

الصفوف الأنصارية لم تكتمل حتى هذه اللحظة، لكن العمل لا يزال ناشطاً لضمّ أجنبي رابع بحسب ما أفادت به مصادر خاصة لـ«الأخبار» يُتوقّع أن يكون قادراً على اللعب في أكثر من مركزٍ هجومي انطلاقاً من الجناح الأيمنٍ.

لا قلق على الأنصار بالتأكيد، وهو الذي يضم خيرة اللاعبين المحليين ورأس حربة مرعباً مثل السنغالي الحاج مالك تالك. لكن القلق حضر في أروقة النجمة إثر سقوطه أمام العهد (1-3) في نصف نهائي كأس الاتحاد، ما خلق موجةً سلبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وسط مطالبة الجمهور بأجانب أفضل لكي يكون الفريق قادراً على المنافسة في الموسم الجديد.

بالتأكيد سيكون النجمة منافساً، إذ كما العهد والأنصار لديه مجموعة من المحليين المميزين، لذا قد يكون الحُكم باكراً على مستوى الفريق، وخصوصاً أن الإدارة تعمل بشكلٍ حثيث منذ الموسم الماضي لتطوير التشكيلة، وهي بالتنسيق مع المدرب البرتغالي باولو مينيزيس قرأت جيّداً ما مرّ به الفريق أخيراً، وتوقفت بلا شك عند بعض الملاحظات التي تبدو طبيعية في هذه المرحلة الإعدادية.

مرحلةٌ عرف فيها البرج أيضاً النواقص في تشكيلته وغالبيتها دفاعية، إذ إن الفريق رسا على المهاجم السنغالي ديديه كامارا الذي أظهر تميّزاً خلال فترة التجربة،

> **تفاؤلٌ كبير بموسمٍ أفضل وسط الأجواء الإيجابية المحيطة بغالبية الأندية**



لكنه ينوي الآن إيجاد الإضافة الأجنبية من خلال من يمكنه شغل مركزي الدفاع والارتكاز، وذلك لسبب بسيط أن الفريق سيبدأ الموسمٍ من دون قلب الدفاع محمد الحسيني الذي يعاني من إصابة ليست ببسيطة، بينما لا يزال قلب الدفاع الآخر السوري أحمد الصالح غير قادرٍ على التدرّب كونه يعاني من تمزّقٍ عضلي.

لذا فإنّ القلق الحاضر عند الجمهور البرجي قد يبدو منطقياً، لكن معلومات «الأخبار» تشير إلى أن الإدارة البرجية التي بدأت موسم الانتقالات بمفاجآت مختلفة أبرزها التعاقد مع أحد نجوم الأنصار التونسي حسام اللواتي، قد تعيد لاعباً أجنبياً قدّم مستوى عالياً خلال لعبه في لبنان سابقاً لكي يكون دعامةً إضافية للفريق الذي أظهر نواياه بدخول دائرة المنافسة على اللقب من خلال الأسماء التي عمل على ضمّها أو حتى حاول التعاقد معها.

تقام المباراة النهائية لكأس الاتحاد يوم الأحد على ملعب الصفاء (طلال سلمان)

استراحة

كلمات متقاطعة 4361

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■				■		2
		■			■					3
				■						4
			■			■				5
		■					■			6
			■							7
				■		■		■		8
		■								9
									■	10

أفقيا

1- دولة في أميركا الجنوبية – 2- أنشأ وأحدث – مرهم – 3- دولة في أميركا الجنوبية – إسم بوذا في الصين – حرف نصب – 4- أديب فرنسي راحل – يرى فيها الناظر نفسه – 5- عسل – خبز يابس – من الفاكهة – 6- ضمير منفصل – رجل أمن – عمل يتطلبّ موهبة وجمال – 7- مدينة إيطالية – فقد حياته – 8- واحة في ليبيا – 9- دولة آسيوية – عكسها ضمير منفصل – 10- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن

عمودياً

1- معلم سياحي في أوستراليا – 2- بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل – إله – 3- لعبة أطفال – حياة حاضرة – 4- نبي – لآلىء عظام – قلب الثمرة – 5- أصل البناء – ولاية هندية – 6- بلدة لبنانية في قضاء البترون – تعب وأعيا – 7- يستمر ويبقى – كأس – 8- حرف جزم – إله مصري – إسم موصول – 9- من معالم باريس المشهورة – 10- والدة النبي محمد

حلول الشبكة السابقة

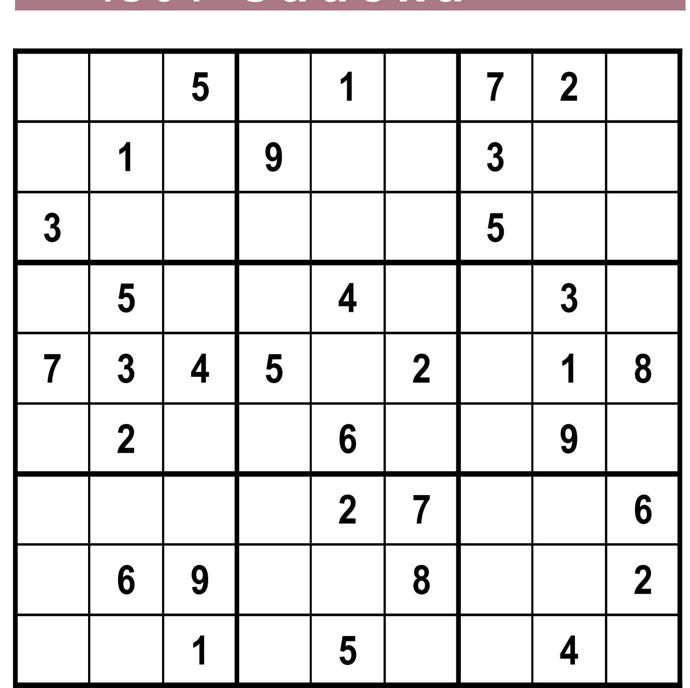
أفقيا

1- سانت هيلينا – 2- البحور – ربو – 3- نهرو – برجيس – 4- تف – ملحم – هل – 5- يوم – مالابو – 6- أفتنان – بر – 7- سبع – منيب – 8- ياهو – سار – 9- يمهله – شرق – 10- ساحة المدفع

عمودياً

1- سانتياغو – 2- الهفوف – هيّا – 3- نبر – متسامح – 4- تحوم – نبيهة – 5- هو – لماع – لا – 6- يربحان – سهل – 7- رمل – ما – 8- يرجّ – إبن رشد – 9- نبيه برّي – رف – 10- أوسلّو – برقع

4361 sudoku



		5		1		7	2	
	1		9			3		
3						5		
	5			4			3	
7	3	4	5		2		1	8
	2			6			9	
				2	7			6
	6	9			8			2
		1		5			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4360

7	3	1	5	4	2	6	9	8
6	2	9	7	1	8	3	5	4
8	5	4	6	3	9	2	7	1
1	4	8	2	5	3	9	6	7
3	9	7	1	8	6	5	4	2
5	6	2	9	7	4	1	8	3
2	7	3	8	6	5	4	1	9
9	8	5	4	2	1	7	3	6
4	1	6	3	9	7	8	2	5

مشاهير 4361

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وروائي ومؤلف مسرحي انكليزي (1854-1900). إشتهر بمقولاته الحكيمة

10+2+3+1+4+8 = عاصمة زامبيا ■ 5+6+7+1+11 = جزيرة سورية ■ 4+9 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **رولان العمري**

إعداد **نعوم مسعود**

وفيات

عميد وأعضاء السلك القنصلي في لبنان
عائلة الفقيد وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي
الياس حبيب عمار
قنصل جمهورية توغو
تقبل التعازي اليوم الجمعة الواقع فيه 21 تموز 2023 في منزله الكائن في الدامور من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساء، وغداً السبت في صالون كنيسة سيدة العطايا (المطرانية) أدما، كسروان من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساء

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوج الفقيدة: رجا عبدالله لطفي
شقيقها: طوني الشويري زوجته فيفيان قرنوب وعائلتهما
وعموم عائلات: الشويري، لطفي، الخال، أيوب، خوري، قرنوب، دبية ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بالرجاء المسيحي فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
هدى ندره الشويري
الراقدة على رجاء القيامة يوم الأربعاء الواقع فيه 19 تموز 2023 مزوّدة بالأسرار الكنسية.
احتفل بالصلاة لراحة نفسها يوم أمس الخميس في كنيسة النبي إيليا للروم الأرثوذكس، المطيلب.
لكم من بعدها طول البقاء.
تقبل التعازي اليوم الجمعة الموافق لـ21 تموز في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءٍ.

إعلانات رسمية

إعلان شطب شركة

بموجب محضر اجتماع الجمعية غير العادية للمساهمين بتاريخ 2023/7/3 تقرر بتاريخ 2023/7/11 حل شركة ETOILE DE POMPADOUR OFFSHORE SAL الشريك الوحيد مديرها السيد فادي نزيه نجم وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1808545/ ورقم تسجيلها في المالية /3175197/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان شطب شركة

بموجب محضر اجتماع الجمعية غير العادية للمساهمين بتاريخ 2023/7/3 تقرر بتاريخ 2023/7/11 حل شركة UNTOŬCHABLE OFFSHORE SAL الشريك الوحيد مديرها السيد فادي نزيه نجم وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1808638/ ورقم تسجيلها في المالية /3194152/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه إلى المنفذ عليه حسين عبد الهادي قنديل المجهول محل الإقامة تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 2023/176 المتكونة بينك وبين ايفا محمود الأخرس بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان نشر فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع/ زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضده محمد حسين فارس - المقيم سابقاً في القرعون والمجهول محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة برقم 2023/42 بتاريخ 2023/5/16 بالاستدعاء المقدم من المستدعي عاصم قاسم غيث بوكالة المحامي عياض فارس المسجل لدينا برقم أساس 2022/34 تاريخ الورود 2022/8/3
مضمون الحكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم /2568/ من منطقة القرعون العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب المذكورة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشريكين بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير المهندس محمد فواز والبالغة /76736/ دولاراً أميركياً على أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشريكين في الملكية للعقار كل بحسب حصصه في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم /2568/ القرعون العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً من الفقرة الحكمية.
رابعاً: برد كل ما زاد أو خالف من أسباب.
خامساً: تضمين المستدعي النفقات كافة.
وللمستدعي ضده مهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان نشر فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع/ زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدهما قاسم محي الدين سليم دحروج وحسن محي الدين سليم دحروج - المقيمين سابقاً في القرعون والمجهولي محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة برقم 2023/44 بتاريخ 2023/5/23 وقرار التصحيح تاريخ 2023/6/27 بالاستدعاء المقدم من المستدعي ياسر محي الدين دحروج بوكالة المحامي عياض فارس المسجل لدينا برقم أساس 2022/38 تاريخ الورود 2022/8/29
مضمون الحكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم /8566/ من منطقة القرعون العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب المذكورة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور أعلاه عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير المهندس محمد فواز والبالغة /25/ دولار أميركي للمتر المربع أي ما مجموعه /82,500/د.أ. اثنان وثمانون ألفاً وخمسماية دولار أميركي للعقار على أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء في ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم /8566/ من منطقة القرعون العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً من الفقرة الحكمية.
رابعاً: برد كل ما زاد أو خالف من أسباب.
خامساً: بتضمين المستدعي الرسوم والنفقات كافة.
وللمستدعي ضدهما مهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/4/6 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الإستدعاء المقدم من زكريا غدار المسجل برقم 2023/2242، والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعويين عن العقارات 241 و A/3/241 و A/4/241 و B/3/241 و B/4/241 و C1/1/241 وC2/3/241 وC2/4/241 و D/3/241 و D/4/241 و E/10/241 و E/3/241 و E/4/241 و E/5/241 و E/6/241 و E/7/241 و E/8/241 وE/9/241 و E/11/241 و F/10/241 وF/11/241 وF/12/241 وF/3/241 وF/4/241 وF/5/241 وF/6/241 وF/7/241 وF/8/241 وF/9/241 و F/13/241 و F/14/241 و F/15/241 و G/3/241 و G/4/241 وG/5/241 وG/6/241 وG/7/241 و G/8/241 وG/9/241 وH/10/241 وH/11/241 وH/3/241 وH/4/241 وH/5/241 وH/6/241 وH/7/241 وH/8/241 وH/9/241 وI/10/241 وI/11/241 و I/12/241 وI/3/241 و/I/4/241 و I/5/241 وI/6/241 وI/7/241 وI/8/241 وI/9/241 وI/13/241 وI/14/241 وI/15/241 وJ/3/241 وJ/4/241 وJ/5/241 وK/3/241 وK/4/241 وK/5/241 وL1/3/241 وL1/4/241 وL1/5/241 وL1/6/241 وL1/7/241 وL1/8/241 وL2/3/241 وL2/4/241 وL2/5/241 وL2/6/241 وL2/7/241 وM/3/241 وM/4/241 وM/5/241، الأولى مسجلة برقم يومي 1807 تاريخ 1962/9/9 دعوى مقامة من قبل عبد المنعم خليفة، والثانية مسجلة برقم يومي 687 تاريخ 1964/4/21 إعتراض مقدم لجانب محكمة استئناف لبنان الجنوبي من عبد المنعم خليفة ضد محمد تامر غدار.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
للمنفذ عليهما: نصر حنا نصر أيوب، انطونيوس حنا نصر أيوب، دوما أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية 2022/265 المنفذة بوجهكما من المنفذ نسيم جرجي شلهوب بوكالة المحامية كالين ضومط بالاستناد للحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال 2022/19 تاريخ 2022/2/3 القاضي بإزالة الشيوع بالعقار 2497 دوما عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح بالمزايدة الأولى مبلغاً وقدره 26880د.أ. أو ما يُعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع على أن يوزع ناتج البيع بين الشركاء كل حسب حصته بالملك وبشطب إشارة الاستدعاء الراهن عن الصحيفة العينية للعقار موضوعها فور إنفاذ هذا الحكم وتضمين الشركاء النفقات كافةً كل بنسبة حصته بالملكية.
يقتضي حضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة 5 أيام مهلة الإنذار و20 يوماً مهلة النشر وبانقضائها يُعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
يعقوب الدربلي

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المقدم من المستدعي أحمد علي قانصو بتاريخ 2023/6/22 والمسجل لدى أمانتنا بالرقم 6005958/ عام تاريخ 2022/11/3 تحت اسم Bas Chawarma والذي يطلب فيه تعديل الاسم ليُصبح Bas Shawarma وبتاريخ 2023/6/27 تقرر النشر.
الرقم المالي: 3838904
مهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في صور
غرفة القاضي يولا غطيمي
تدعو هذه المحكمة السيد غانم محمد ذياب للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2021/34 المقامة بوجهك من عبدو حكمت قصير بمادة إزالة تعد وذلك خلال الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يُعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم بعد انقضاء المهلة قانونياً.
رئيس القلم
رسمي السليم

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب عقد تفرغ ومحضر جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2023/7/10 العائدين لشركة kanso-trading فاطمة شعيب وشريكتها والمسجلة لدى أمانتنا بالرقم 6006234/عام تاريخ 2023/6/8 ومفادهما:
1 – تفرغ الشريك المفوض السيدة فاطمة إبراهيم شعيب لصالح السيدة هيفاء علي قانصو عن كامل حصتها بقيمة ستون مليون ليرة لبنانية وعن كافة صلاحياتها.
2 – تعديل الاسم ليصبح: شركة kanso-trading – هيفاء قانصو وشريكتها – توصية بسيطة وبتاريخ 2023/7/17 تقرر النشر.
مهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

منوية

مؤتمر دولي بمبادرة من «مركز التراث اللبناني»

«نبيّ» جبران ينزل من عليائه

هالة نهرا

في مئوية كتاب «النبي» (1923) لجبران خليل جبران، نظّم «مركز التراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» مؤتمراً دولياً في حرَم الجامعة في بيروت، تُوّجت جلساته الأكاديمية النقاشية بقراءاتٍ مُمَسْرَحة إبداعية من الكتاب (أداء الممثل القدير رفعت طربيه - إعداد موسيقي: إيلي برّاك، إخراج لينا خوري). في هذا الفضاء الثقافي، أُطلق كتاب «النبي» بترجمته العربية الصادر عن منشورات «مركز



أُطلقت ترجمة جديدة للكتاب صاغها وقدّم لها الشاعر هنري زغيب



التراث اللبناني» الذي صاغه وقدّم له باللغة العربية الشاعر اللبناني هنري زغيب.

واءمت الترجمة المتقنة بين البلاغة ولغة العصر الحديثة، مكتنفةً اجتهادات زغيب، خصوصاً أنّ اللغة العربية خصبة بمروحةٍ شاسعة من المرادفات والتورية والمجازات والاستعارات. فراوح هنري بين النأي عن محدودية الحرفيّ وكاريكاتوريته التي نلحظها تاريخياً في الكثير من الترجمات، وبين الحرص على عدم خيانة الأصل. حول حدود أمانة الترجمة الأدبية وتحدّيات المعادلة التي اقترَحها، ودقّة تجانساتها، ومدى اختلافها وتميُّزها، قال زغيب لنا إنّه كانٍ ضرورياً أن يضع ترجمته حديثةً بلغة هذا العصر، فجبران وضَع كتابه في العقد الثاني من القرن العشرين، معتمداً لغة تبشيرية سكَبَها بإيقاع عصره، وبلغةٍ لا تخلو من البطء والتراكيب التي كانت رائجة حينذاك بين القرّاء.

جبران خليل جبران - «بورتريه ذاتي مع الملهمة» (زيت على كانفاس ـــ 1911)

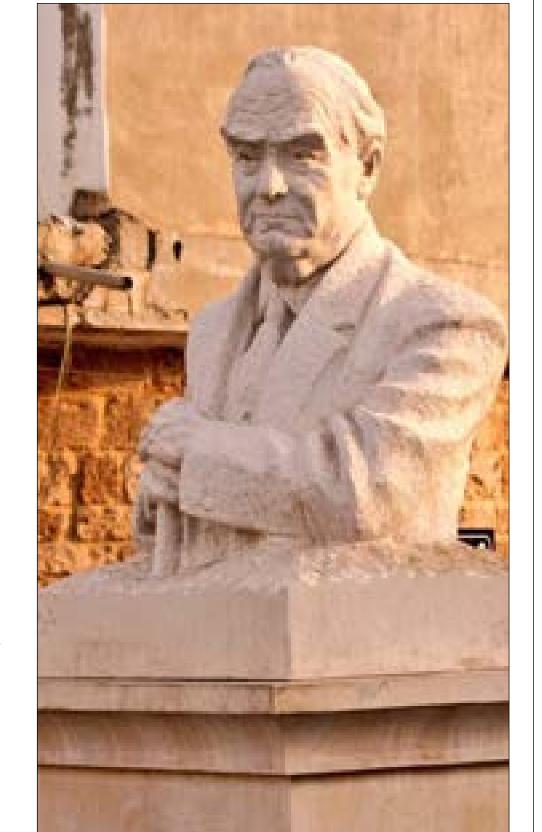
ولأنه كان يترجم المعنى لا المبنى، سكَبَ النصّ في لغةٍ رشيقة هي بنتُ عصره، لا عصر جبران. وأردف قائلاً: «اللغة كائنٌ حيّ يتطوّر مع العصور والأجيال المتعاقبة. لذا ترجمتُ إنكليزيةَ جبران الأمس بعربيةِ اليوم وإيقاعها العصري، بإيجازٍ بليغ أمينٍ لمبناها وأمينٍ للمعنى الجبرانيّ في نسيجه التأليفيّ لا اللغوي. وبذلك أنقذتُ ترجمتي من تراكيب النص الأصلي بإيقاعها العتيق، ومن غبار العربية وما يعتَريها من تراكيبَ مألوفةٍ ومفردات مكرَّرة وحواشٍ عتيقة مستعمَلة تُثقل انسياب النص. الترجمة بنتُ تقدُّم اللغة، لذا يجب أن تكون سلسةً ونضرة وقريبة من القارئ، ولو كان الأصل في لغةٍ قديمة أو متحذلقة وذات أدوات واصطلاحات عتيقة بطُلَ استخدامها. كل ذلك من ضمن الأمانة الأدبية الصارمة».

وعن دَوْر الحدس الأدبي الإبداعي في القبض في الترجمة على التعبيرات السديدة بالعربية التي تعكس وتختزن الصفو الدلاليّ المعبّر عن الجوهر، ولا سيما أنّ الأدب يبقى قابلاً للتأويل مُذّخِراً أحياناً مراوحَ دلاليةً في بطانته وطبقات النص الداخلية، أفادنا زغيب بأنّ الحدس الأدبي هو دوماً ابنِ بيئته المتطوّرة لغةً مكتوبةً وشفاهةً رائجة. لذا على الكاتب، مترجِماً أو مؤلِّفاً، أن يخلع عنه التعابير المستهلكة المكرّرة في النصوص السالفة، معتمداً نبضه العصري بما فيه من إيجازٍ وضّاء، وبلاغة تعتمد حذف مفرداتٍ بالية وكلمات عتيقة.

وختم زغيب: «عبقرية اللغة العربية تولِّد الكثير من الدلالات المضيئة التي لا تخون اللغة الأمّ ولا قواعدها ولا أصولها، بل تكون منبثقة من جذورها الحية وتراكيبها التي حين يتناولها فارسٌ في اللغة، يُخرج منها نجوماً آتية من لغة الغد لا من لغة القواميس ومجامع اللغة. صحيح أنّ التأويل متاحٌ ووارد، لكن هذا التأويل يجب أن يخدم لغة العصر البهية، وطبقات النص الداخلية وما أكثرها وما أبهى استعمالاتها، فتتمكّن المراوح الدلالية من تأدية جديدها الذي هو بالذات ما يُعَصْرِنُ اللغة ويجعلها حيّةً من جيلٍ إلى جيل، ومن عصرٍ إلى آخر. هذه هي صورة الأدب الحيّ، وهذا هو الأديب الحديث الذي لا يعيش اليوم فيما يلبس عباءةً من العصور الغابرة».

وقفة

مارون عبّود: رؤية استشرافية لراهن لبنان



فاطمة حسين شحاذي *

كتب مارون عبّود، ذاتَ يوم: «الكتابُ يتيمٌ مسكينٌ في لبنانَ، وأين يَبيت الفقير المُعدَم!! يا ذُلّ الكتابِ في لبنانَ.. تنامُ الكتبُ في مُستودعاتِها لا تحلمُ بغيرِ مُداعبةِ الفئرانِ ومُغازلةِ الجرذانِ.

أرأيت كيفَ استحالَ بلد الأبجديّةِ بلد موزو وتوميغان؟! النافذون من الأمّة لا ينشدون غير جذعانِها أصحاب الزّنانير العريضة، والسّراويل القرقيّة. أولئك هم الذين يكتبونَ المدائحَ بالنّبوتِ، ويخطبون بالبندقيّةِ، ويحيون بالمسدّسِ، فتظهرُ «الشّعبيّة» ويبلغُ الأدب الرّخيص» (1).

مارون عبّود (1886 - 1962)، الأديب اللبناني الذي أصّلَ تجربةَ الإبداع الفكريِّ، فكان أحد روّاده، يُقاربُ ما يعيشُه لبنانُ اليوم، من أزمةٍ ثقافيّةٍ، انطلاقاً من رؤيتِهِ الثاقبةِ إلى الواقعِ الفكريِّ والسّياسيِّ والاجتماعيِّ. يمتدُّ نداؤه المُوجع من أنّات الماضي صوتاً مُلهماً، ليبدعَ نصاً حداثوياً هو مزيجٌ من الرؤيتيْنِ الآنيّةِ والماضويّةِ.

ينسجُ عبّودُ، في المقطع الأوّل، علاقةً وطيدةً مع البيئةِ التي أنتجتْ نصّه أوّلاً، ومع القارئِ ثانياً، مُستعيناً بالخيالِ أحد أدواتِه في إبراز رؤيته إلى الواقع الثقافيِّ المُهترئ الذي يعيشه لبنان؛ فيلجأ إلى المفارقة السّاخرة، وإلى الصّورِ الفنيّةِ التي تتآلف في علاقات عدة لإنتاج المعنى السياقي العام: الواقع الثقافي المُخيّب للآمال، وما الصور الخياليّة التي استعان بها سوى استجابة لحالته النّفسيّة؛ إذ يُشبّه الكِتاب بإنسانٍ غارقٍ في سُبات لا يحلم سوى «بمُداعَبةِ الفئرانِ ومغازلةِ الجرذانِ»، وهذا هو الوجه المرئيّ للخيال، الذي يستثير عاطفة القارئ؛ فيتفاعل معه، ويدفعه إلى اتّخاذ موقف ممّا يقرأه. وهكذا، تُوحي الصورة بشيوع الظّلام والخوف والعتمة، وهذا ما لا يليق بلبنانَ الذي لطالما كان منارةَ العلمِ والمعرفةِ.

يبدو جلياً أنّ مارون عبّود يُصوّر ما يتعرّض له الكتاب من إهمال وتهميش بوصفه رمزاً للعلم والتّنوير، ما يكشف بنية الخيبة والخوف على الجيل القادم؛ فتراه يقف على أعتاب عالم من التّساؤلات المُرّة، في مقطعه الثّاني: «أرأيت كيف استحال بلد الأبجديّة بلد موزو وتوميغان؟!»، إذ يستعينُ بهذا التشبيه في سبيل تكوين صورة جزئيّة تُحيل إلى مشهدٍ ثقافيٍّ عام هزيلٍ، مُنتقداً أبناء وطنه الذين يتباهون باستعمالِ اللغة الأجنبيّة الطارئة والدّخيلة، مُتخلّين عن أصالتهم وهُويّتهم الوطنيّة ولغتهم العربيّة الضاربة جذورها في عمق التاريخ.

ينتقد أبناء وطنه الذين يتباهون باستعمالِ اللغة الأجنبيّة

يتجلّى أسلوب عبّود الفريد الناطق برؤية إلى جواهر الأمور، استعماله الصورة المُبتكرة الحسّية الملموسة السّاخرة، مثل: «السّراويل القرقيّة»؛ فالقَرْق هو صوت الدّجاجة التي تحتضنُ بيضَها أو صيصانها، و«عَمْ يقرق» بالعاميّة تعني: يُكثر من الكلام الفارغ. وهذه السّراويل القرقيّة بزنانيرها العريضة، المُزيّنة المُزخرفة، تصوت كأنّها «تُقرق». وهذا التّعبير، كما يبدو لي، صورة مُبتكرة كاشفة ساخرة.

ينتقل عبّود بعدها إلى توظيف تبادل المُدركات وتراسل الحواسّ؛ فيخلع حاسّةً على حاسّةٍ أخرى، مثل: «يكتبون المدائح بالنّبوت، ويخطبون بالبندقيّة، ويحيون بالمسدّس» ليُصوّر انحطاطَ الفكرِ، وتحوّل الذّائقة الإبداعيّة؛ إذ تطفو السّطحيّة، ويحتلّ المتنفّذون أصحابُ السّلطة والمال، المشهدَ الثقافيَّ المخادعَ، ما يمنح الصّور الشّعريّة لديه بُعداً جماليّاً وعمقاً تخيّلياً. كما تتضاعف إيحاءاته، لتُصوّر غلبة الأدب الرخيص والشّعبوي، وشُيوع خطابات المدائح التي تُبجّل أصحابِ النّفوذِ والسّلطةِ وزعماءِ الحربِ والطّائفيّة في لبنان، مُعبّراً عن الأقلامِ المأجورةِ التي تجعل من حبرها بوقاً ناطقاً لغايات تَكسّبيّة.

ما أشبه الأمس باليوم، كأنّ مارون عبّود يقف على أطلالِ الفكر في وطنه لبنان، تتراءى له مشاهدُ التّصفيقِ والتّزميرِ من أشباهِ المُثقّفين، وعصفُ الزّيف الذي ينشبُ مخالبَه ليصنعَ ثقافةً مشؤومة، موبوءةً بقيمِ الانصياع؛ فيختار العزلةَ والنّجاةَ بنفسه، علّه يُحرّر دهشته من واقعٍ يزداد إمعاناً في مُستنقع الجهلِ، والخرابِ الفكريِّ والسّياسيِّ الذي يحياه وطنه، وكأنّه يُعيد خيبته من جديد، فيسأل: «أرأيت كيف استحال بلد الأبجديّة!؟».

* (1): مارون عبود - «حبر على ورق» (مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية والتاريخية) - مصر: «مؤسسة هنداوي» 2012.

فنون معاصرة

لبنان يشارك في معرض براغ للسينوغرافيا

بيروت من أحلام وذكريات

خليل الحاج علي

يبدو أن مشاركة لبنان في «معرض براغ للسينوغرافيا»، كانت «بطلوع الروح»، بسبب غياب دعم الجهات والوزارات المعنية، والصناديق الثقافية. وحده المنسّق الفني، هادي دميان، أخذ الأمر على عاتقه، وشكّل خلية عمل مصغرة، للمشاركة في دورة عام 2023. يؤكد دميان لنا أنّ هذا المعرض، هو الأكبر في العالم، لناحية السينوغرافيا، يُقام كل أربع سنوات في العاصمة التشيكية. من أبرز محطاته «معرض الدول والمناطق»، و«معرض الطلاب». يقول دميان عن المشاركة في هذه الدورة، «إنه لم يكن ممكناً تقديم واقع مغاير، عما نعيشه في لبنان». من هنا وقع الاختيار على الفنان والسينوغرافي شربل صموئيل عون لتمثيل لبنان، في «معرض الدول والمناطق»، مع عمله الفني الذي حمل عنوان «نفس في حفرة»، والطالبة مارا إنجا بعملها «ألغاز» في «معرض الطلاب».

كان شربل صموئيل عون، قد اقترح، في بادئ الأمر، إقامة مساحة مصنوعة من الزجاج، تحتها يوجد «ميكروفونات». وما إن يمشي زوّار المعرض على العمل، تصدر أصوات الزجاج المطحون، ويزداد تصدّعه الذي يستحضر أحداثاً شبيهة بالرابع من آب، وقت انفجار مرفأ بيروت عام 2020. لكن بسبب الأزمة الاقتصادية وشح التمويل الذي يعانيه لبنان، تعذر على الفريق اللبناني، تقديم هذه القطعة الفنية، ما استرعى انتباه المنظمين، وعليه تم إلغاء رسوم مشاركة لبنان، في «معرض براغ للسينوغرافيا». وبناءً عليه، اتجه عون إلى تقديم عمل توثيقي تحت عنوان «نفس في حفرة»، كان قد صوّره على إثر انفجار 4 آب، عندما بدأ يحفر في مرآب فارغ للسيارات، في منطقة مار مخايل في الجميزة، على ضوء الشموع. انطلاقاً من السياق السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، الذي تم العمل فيه، يطرح الفيلم تساؤلات عدة أبرزها: كيف يكون الدمار طريقاً إلى وجود جديد؟ وكيف تكون الحفرة مساحة تجسّد الانتماء في الإسفلت وطبقات الحضارة.

«نفس في حفرة» لشربل صموئيل عون

أما بالنسبة إلى «ألغاز» الذي مثل لبنان في «معرض الطلاب»، فقد جسدته مارا إنجا التي تدرس الفنون في تشيكيا، ضمن خمس محطات تفاعلية. على سبيل المثال، يشد الزائر حبلاً، فتتحرك بعض الأغراض، منها



شكّل هادي دميان خلية عمل مصغّرة للمشاركة في الدورة

الطناجر مثلاً، وتصدر أصواتاً كان يصدرها اللبنانيون لدى الاحتجاج في «ثورة 17 تشرين». الأغراض هذه، مصنوعة من أشياء مُعاد تدويرها وآليات بسيطة، يتفاعل الزوار معها، فلمّا يسحب الزّائر «الكابلات»، تتصادم الأواني والمقالي، «أو قد تتحرّك المكانس للتنظيف، وتتحرّك بهذا الشكل الصوامع، ويمتلئ الدلو لتشييد مبنى، وتُشدّ الحبال وتتحرّك المقابض». يدخل الزائر، إلى معرض مارا، ويتفاعل. وعند تحريك الأغراض الصغيرة، تحدث تغييرات صغرى، ومع تتابع المحطات، تحدث تغيرات أكبر. يشير ذلك إلى أن عملية التغيير تتوسع، وتمتد، نتيجة تراكمات معينة. «يأتي التغيير أحياناً على الفور، وأحياناً تراكمياً مع الوقت والتكرار». علقت مارا، أيضاً، نصوصاً كتبها سكان بيروت، خلقت محاكاة حضريّة ميكانيكيّة، تجسد الخوف، والموت، والاضطهاد، الذي يعيشونه في المدينة، ما جعل الزائر متشابكاً مع الراهن اللبناني، وقدم دليلاً مؤثّراً وحميماً، جعل مدينة بيروت مبنية من الذكريات والتأمّلات والدّعوات والأحلام.

يؤكد هادي دميان، أن كل العوامل لم تكن مكتملة، لمشاركة لبنان، لكن إرادة المشاركين وقدراتهم، حققت نجاحات كبيرة، في أهم معارض السينوغرافيا في العالم. أتت المشاركة وسط غياب الدعم الحكومي، والصناديق الثقافية، والمنح الفنية. لكن ذلك لم يثن القيّمين، وتحديداً هادي دميان، للاستثمار والتشبيك والانفتاح والتواصل الفني، بين لبنان، والدول والمناطق كلها.

رحيل

عبد الفتاح قلعه جي يغادر الخشبة المهجورة

خليل صويلح

رحل قبل أيام في حلب، عبد الفتاح قلعه جي (1938- 2023) بعد مكابدات طويلة مع المرض، تاركاً في رصيده نحو 100 مسرحية، بالإضافة إلى بحوث جدية حول المسرح العربي في محاولات دؤوبة لتأصيل نص يضيء الخشبة كفرجة شعبية في المقام الأول. وعلى رغم تجوال نصوصه بين أكثر من منصة عربية، إلا أنه لم يغادر حلب ومسارحها ومهرجاناتها، ساعياً إلى التجريب بين منعطفٍ وآخر، لكنه بقي في الظلّ عملياً، بالمقارنة مع مجايليه، أولئك الذين احتلوا الخشبة كنخبة محمولة على رافعة نقدية من العيار الثقيل، فاكتفى بفضاء حلب مثل أبٍ روحي لتجارب الآخرين، وخصوصاً فرق الهواة.

لكن ما مصير كل هذه النصوص التي تتأرجح بين أسطرة التاريخ، والنفحة العرفانية، ومسرح اللامعقول، في غياب مخرج يلتقط جوهر النصّ ومركز إشعاعه؟ في الواقع لم يتهيأ لهذه النصوص النيون الإعلاني الذي يليق بها، وخصوصاً أن قلعه جي لم ينتسب إلى أي تيار أيديولوجي ينافح عن مصائر شخصياته على الخشبة، فاكتفى بالكتابة من دون توقّف حتى أيامه الأخيرة، إذ بدت حياته مهدّدة بالانطفاء تدريجاً تحت وطأة النزوح من مكانٍ إلى آخر، على أمل النجاة من موتٍ محقّق في مدينة محاصرة بالقذائف والخراب والعتمة. هكذا بدت حياته مثل شخصية تشيخوفية تعيش عذاباتها الخاصة: «أعيش وحيداً، أحس بالوحدة والوحشة والغربة عن نفسي والمجتمع، أسهر وأكتب على ضوء لدّات بطارية ميتة. لدي سبع مسرحيات، وأربعة كتب جاهزة مخطوطة تنتظر ناشراً، يبدو أنه يجب أن أبدأ عملاً جديداً لأتخفف من البرد والكآبة. أصدقائي في البلدان العربية يظنون أنني أعيش سعيداً ميسوراً ولدي مكتب ومدير أعمال» يقول. كان الرجل يحتضر وحيداً، وبدا في أيامه الأخيرة مثل كومة عظام يحيط بها بعض زواره في المستشفى، كما لو أنهم يؤبنونه حيّاً،



رصد تحولات المدينة وفولكلورها وأعلامها عبر حبل ممدود بين الموروث واللحظة الراهنة

في صورة تذكارية ستجفّ أحماضها بمجرد انتهاء الزيارة. قبلها بأشهر، سيشكو الظلام الدامس المحيط به، وكيف كان يكتب على ضوء شمعة مسرحيته الأخيرة «واو الثمانية»، فيما كان ينتظر صدور كتابه «البوابة» الذي يشتمل على سبعة نصوص مسرحية، وسيبتهج بصدوره قبل أيام من رحيله.

اشتبك مسرح عبد الفتاح قلعه جي مع قضايا واقعية راهنة، واستعاد شخصيات تاريخية متباينة، كما في «هبوط تيمورلنك»، و«سيد الوقت الشهاب السهروردي»، و«تشظيات ديك الجن الحمصي»، و«اختفاء وسقوط شهريار». وسيحضر الحلاج، ومجنون ليلى، والشنفرى، والنسيمي، بمرايا مختلفة، وصولاً إلى «فانتازيا الجنون». هذه الغزارة، أتاحت له الطواف بين أكثر من أسلوب في رصد تحولات المدينة وفولكلورها وأعلامها عبر حبل ممدود بين الموروث واللحظة الراهنة، من دون التماعات عميقة في القبض على وهج الفكرة. على الأرجح، فإن صاحب «عرس حلبي» لم يلتقط جهة البوصلة لدى المتلقي، وكيفية صناعة فرجة تنطوي على جماليات جديدة، فبقي في منطقة مغلقة على أسوارها. على المقلب الآخر، انخرط المسرحي الراحل في تأريخ المسرح العربي منافحاً عن أصالته في مواجهة قيم العولمة من جهة، وإعلاء شأن المؤلف في مواجهة ديكتاتورية المخرج، من جهةٍ ثانية، كما في كتبه النقدية «دراسات في المسرح الحديث»، و«المسرح الحديث- الخطاب المعرفي وجماليات التشكيل»، و«حداثة المتصل». في تدوينة أخيرة يقول: «أنت ملك فضائك المسرحي، فلا تسقط فوق أرض تتكدس فيها ركامات المسارح الزائفة ومفاهيمها وتخلفها الفكري».

عجبي!

«فوتوسيشن» تصلح لمستحضرات التجميل وليس لقضايا الطفل

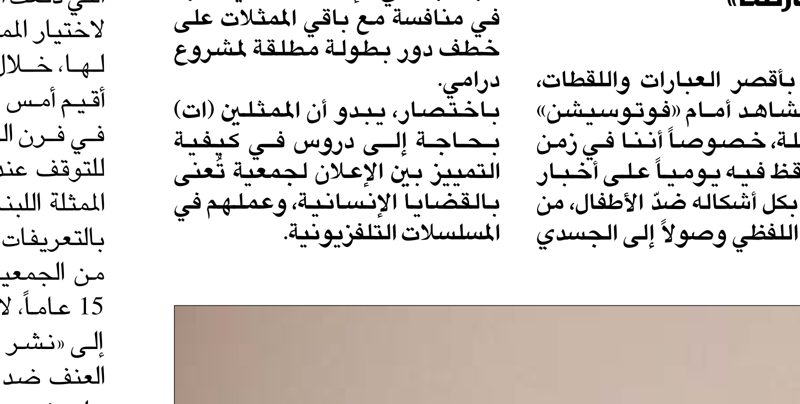
ماغي بو غصن: شوفوني!

إعلان الممثلة اللبنانية عن تعيينها سفيرةً لجمعية «حماية» خرج عن مساره الطبيعي الذي يتمثّل في التوعية حول ظاهرة العنف ضد الأطفال، ليتحوّل إلى استعراض لجمال وأناقة الفنانة. في الحملة التوعوية التي انتشرت صورها أخيراً، تحوّلت الممثلة اللبنانية إلى «امرأة كاملة الأوصاف»، وأنستنا الطفلة الصغيرة التي ظهرت معها!

زكية الديراني

إنّ الصورة المرفقة بهذا المقال ليست بوستر مسلسل ستلعب بطولته ماغي بو غصن ويُعرض في شهر رمضان 2024. بل إنه ملصق لحملة أطلقتها جمعية «حماية» لنشر التوعية حول ظاهرة العنف ضدّ الأطفال، وعيّنت الممثلة اللبنانية سفيرةً لها. أحد المعلّقين على السوشل ميديا، اعتقد أنّ الجلسة الفوتوغرافية كانت إعلاناً عن الموسم الرابع من مسلسل «للموت» (كتابة نادين جابر وإخراج فيليب أسمر وإنتاج إيغل فيلمز) الذي جمع ماغي ودانييلا رحمة، وعُرض في ثلاثة مواسم متتالية آخرها في رمضان الماضي، ليسأل: «ريم وسحر راجعين» في إشارة إلى الشخصيتين اللتين أدّتهما الممثلتان اللبنانيتان في العمل الدرامي الذي انطلق من طفولة فتاتين في دار أيتام، وصولاً إلى علاقتهما بالرجال. لكنّ هذه الصور المتخمة بالكليشيهات حتى الابتذال، وتركّز على جمال ماغي بوغصن، تندرج ضمن حملة جمعية «حماية». قبل أيام من نشر هذا الملصق، سرّبت ماغي فيديو قصيراً لها تتعارك فيه مع إحدى الأمهات في الشارع بسبب تعنيف الأخيرة لابنها. الفيديو مشهد تمثيلي هابط، حيث يُظهر ماغي بمثابة الـ«المرأة الخارقة» التي تخلّص طفلاً من يدي والدته المعنّفة. فيديو كان أولى علامات ضعف الحملة، التي غرقت في كليشيهات بائتة من دون أي إبداع أو خيال أو حتى محاولة إيجاد فكرة جديدة تتمحور حول الطفولة وقضاياها وحمايتها.

كان يمكن غضّ الطرف عن فيديو حملة «حماية» من باب أخذه لـ«نيّته الحسنة»، رغم تدنّي مستواه الفني والتقني والإبداعي، لكنّ الطامة الكبرى أنّ هذا الفيديو أُلحق ببوسترات الحملة التي لا يمكن أن تمرّ من دون التوقف عندها. نشرت ماغي بو غصن مجموعة صور لها ضمن جلسة تصوير على صفحاتها على السوشل ميديا، وهي جالسة على الأرض وتحتضن طفلة تحميها من العنف عبر إخفاء معالم وجهها. إلى هنا، لا يحمل البوستر أيّ جديد، لكن في المضمون، فإن الإعلان قام بتسليع الطفولة وعدم التعاطي بمسؤولية مع قضايا الأطفال. فقد طغى الاعتناء بالشكل الخارجي للممثلة على حساب قضايا الطفل الأساسية، وبدت الممثلة هي الحكاية والبطلة. ظهرت ماغي بكامل بجمالها، معتمدةً على وصلات الشعر الاصطناعية التي تصل إلى أسفل الظهر، مع فستان مكشوف من دون أكمام، فضلاً عن ماكياج قوي. حتى إنّ الناظر إلى الإعلان يخال نفسه ضمن حملة إعلانات لأحد مستحضرات التجميل ولا ننسى اللون الزهري الذي غطّى على المشهدية. كما زيّنت بطلة مسلسل «كاراميل» (تأليف مازن طه وإخراج إيلي حبيب) ذراعيها بعبارات كُتبت باللغتين الإنكليزية والعربية، تدعو إلى حماية الأطفال وعدم استخدام العنف ضدهم. كأنّنا بهذه الصور أمام إيغال في تشييء المرأة، والركوب فوق القضايا الإنسانية، خصوصاً حقوق الطفل، من أجل أن تبقى ماغي نجمةً وبطلةً في أعمالها الدرامية كما في حملاتها ذات الأهداف «الإنسانية». ارتكزت ماغي على الشكل الخارجي لصورتها كفنانة، على حساب قضية حماية حساسة تتعلق بحماية الطفولة. لا شيء يستدعي كل هذا «الجمال» الاصطناعي والتكلّف، من دون تقديم فكرة واضحة للتوعية ضد العنف. فقد خرجت الصورة لتبدو رسالة للجمال فقط، ولم تستطع الممثلة أن تتحرر في الإعلان من فكرة كونها ممثلة، وبأنها بطلة أحد الأعمال الدرامية.



> سبق الإعلان تسريب فيديو ترويجي لعبت فيه الممثلة دور الـ«المرأة الخارقة»

على الضفة نفسها، عند الحديث عن الأطفال والحملات المرتبطة بالتوعية بقضاياهم، لا بدّ من التوقف جيداً حول كل تلك الحملات التي تتلطّى خلف شعارات «فضفاضة» ورنّانة، ولكنّ المضمون غالباً ما يكون سطحياً ويصل إلى درجة التسليع. وبدل إيصال الفكرة بأقصر العبارات واللقطات، كان المشاهد أمام «فوتوسيشن» للممثلة، خصوصاً أننا في زمن نستيقظ فيه يومياً على أخبار العنف بكل أشكاله ضدّ الأطفال، من العنف اللفظي وصولاً إلى الجسدي والجنسي، آخره قضية الطفلة القتيلة لين طالب التي تحوّلت إلى قضية رأي عام، إلى جانب تعنيف إحدى دور الحضانات في لبنان الأطفال فيها والعثور على مواليد جدد مرميّين في شوارع لبنان.

لذلك كان على الممثلة أن تدرك حجم المسؤولية التي أُوكلت اليها، وتضع جمالها جانباً ولو لمرة واحدة وتظهر بصورتها الحقيقية كونها أماً في الواقع، بعيداً عن صورة المرأة الكاملة الأوصاف الجمالية، لأن أداء مهامّها في الإعلانات لا يضعها في منافسة مع باقي الممثلات على خطف دور بطولة مطلقة لمشروع درامي.

باختصار، يبدو أن الممثلين (ات) بحاجة إلى دروس في كيفية التمييز بين الإعلان لجمعية تُعنى بالقضايا الإنسانية، وعملهم في المسلسلات التلفزيونية.





سفيرة «حماية»

«ماغي تمثل نقطة قوة للتأثير على الرأي العام». بهذه العبارات شرح سيرج سعد المدير التنفيذي لـ «حماية» الأسباب التي دفعت القائمين على الجمعية لاختيار الممثلة اللبنانية كسفيرة لها، خلال مؤتمر صحافي أقيم أمس في نادي الصحافة في فرن الشباك في بيروت، للتوقف عند تعاون الجمعية مع الممثلة اللبنانية. استفاض سعد بالتعريفات حول الأهداف المبتغاة من الجمعية التي تأسّست قبل 15 عاماً، لافتاً إلى أنها تسعى إلى «نشر التوعية للوقاية من العنف ضد الأطفال، مع الحفاظ على خصوصية الطفل». وكشف سعد أنه بناءً على إحصاءات أجرتها «حماية» خلال العامين الماضيين، فإن العنف ضد الأطفال في لبنان، ارتفع بنسبة 6%، وهذا مؤشر خطير. وأشار إلى أنّ رسالة الجمعية «هي تعزيز الدعم لإيصال أصوات الأطفال». واختتم حديثه بالتأكيد على أن التعاون بين «حماية» وماغي لن يقتصر على هذا الإعلان فحسب، بل ستتبعه مشاريع تثقيفية سيُكشف النقاب عنها قريباً، بحسب تعبيره.

من جانبها، اعتبرت ماغي أنّه بسبب مَهامها الجديدة كسفيرة في «حماية»، أصبحت أكثر حرصاً على مواضيع الأطفال، لأنّها أصبحت منبراً للتوعية حول هذه الآفة التي تضرب المجتمع. وعرّجت الممثلة على بعض القضايا الآنية في المجتمع، من بينها قضية وفاة الطفلة لين طالب، إلى جانب الأطفال الرُّضَّع الذين وُجدوا أخيراً مرميين في الطرقات، داعية إلى محاسبة الأهل والأشخاص المعنِّفين، لأن ذلك يُعَدُّ جريمة يجب أن يعاقب عليها القانون. لم تنسَ الممثلة أن تشكر الجمعية على اختيارها لها، قائلة: «تقود حملة إنسانية في زمنٍ نفتقد فيه للإنسانية»، مختتمةً حديثها بالتشديد على التوعية الجنسية للأطفال في المدارس للتبليغ عن التحرّش أو الاغتصاب اللذيْنِ قد يتعرّضون لهما.

جدل

الضياع والغموض، سمتان تحيطان بحفلة الرابر الأميركي المترقبة في منطقة الأهرامات في الجيزة في 28 تموز (يوليو) الحالي. تصريحات متناقضة لعدد من المسؤولين حول الإلغاء، ورأي عام منقسم على نفسه، في انتظار القرار الفصل من الجهات الأمنية

ترافيس سكوت في مصر... ما حدّش فاهم حاجة!

لبنى سليمان

لا شيء يقينياً تجاه أي حدث جدلي في المحروسة. قاعدة تنطبق على الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية في المرحلة الحالية، لكنّها تشمل أيضاً القضايا الفنية الجدلية، وآخرها الحفلة المنتظرة لمغنّي الراب الأميركي الشهير ترافيس سكوت بجوار الأهرامات في 28 تموز (يوليو) الحالي. يومياً، تصدر بيانات متضاربة حول إلغاء السهرة التي قسمت الرأي العام، كما حدث مراراً في السابق في مواقف عدّة.

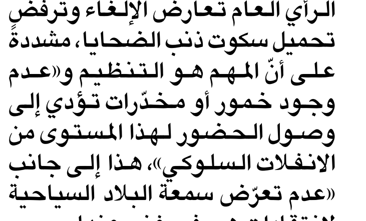
رجل الأعمال نجيب ساويرس الذي تدير شركته «أوراسكوم» منطقة الأهرامات بناءً على تعاقد سابق مع الحكومة المصرية، نشر تعليقاً على تويتر ربّما يلخّص شكل الأزمات المتكرّرة في الشارع المصري وخصوصاً الفنية منها. إذ أكّد أنّ لا مصلحة له في إقامة الحفلة من عدمها، لكن طالما أنّ الفنان المثير للجدل دُعي واشترى الناس تذاكر باهظة الثمن، فيتعيّن أن يكتمل الأمر حتى النهاية. أما في حال وجود محاذير تمنع سكوت من الوجود في مصر، فمن الأولى عدم الإعلان عن الحفلة بداية تفادياً للانتقادات المتوقّعة لقطاع السياحة وسوق تنظيم الحفلات التي لا يتحمّلها الاقتصاد المصري في هذه الظروف. لكن مطالبة ساويرس بالحسم لم تصل على ما يبدو إلى الجهات المعنية. في الوقت الذي خرج فيه المتحدّث باسم نقابة الموسيقيين، محمد عبد الله، يوم الإثنين الماضي، ليعلن سحب تراخيص الحفلة من الشركة المنظمة، أعلنت حسابات تابعة للفنان البالغ 32 عاماً أنّ السهرة ستقام في موعدها. ولغاية كتابة هذه السطور، ما زال النشاط مدرجاً على موقع «تيكيت مارشيه» المسؤول عن بيع التذاكر، في ظلّ استعداد محبّي سكوت من خارج مصر لشدّ الرحال إلى القاهرة للاستماع لألبوم فنّانهم المفضل الذي سيُطلقه للمرّة الأولى من «مسرح الصوت والضوء» بجوار أهرامات الجيزة.

في هذا السياق، نفى مدير «تيكيت مارشيه»، محمد سراج، في تصريحات إذاعية كل ما يقال عن الإلغاء، مؤكّداً أن السهرة ستقام في موعدها. ترافق ذلك مع تصريحات متناقضة لمصدر مسؤول في منطقة الأهرامات. إذ قال الرجل إنّه لا يوجد حجز باسم سكوت في 28 تموز 2023، لكن لا مانع من قبول الحفلة إذا «توافرت الشروط اللازمة»، ليفاجئ بعدها نقيب الموسيقيين المصريين، مصطفى كامل، الجميع ويُطلق فيديو تبلغ مدته خمس دقائق ينسف فيه ما قاله المتحدث باسم نقابته، محمد عبد الله، في وقت سابق، مؤكّداً أنّه ضدّ المنع وأنّ الحفلة يمكن أن تُقام في حال توافر الشروط اللازمة. ثم يضيف المعلومة التي تؤكد حجم العشوائية وهي أنّه عندما منحت النقابة الترخيص للشركة في البداية قبل سحبه، لم تكن تعلم الكثير عن الانتقادات الموجّهة لسكوت، أي إنّ نقابات الموسيقيين وباقي الجهات المعنية في مصر توافق أوّلاً على الحفلات وتحصّل الرسوم المطلوبة، ثم تنظر ما إذا كان الرأي العام سيثور ضدّ الضيف الآتي من الخارج أم سيصمت ويمرّ الحدث في هدوء. السيناريو نفسه تكرّر قبل أشهر مع الكوميدي الأميركي الشهير كيفين هارت الذي كان يُفترض أن يقدّم عرض «ستاند أب» في شباط (فبراير) الماضي، لكن اتهامه بالترويج لأفكار الأفروسنتريك عرّضه لحملة ساخنة ألغت النشاط قبل موعده بفترة طويلة. وفي العام الماضي، نجحت الدعوات لإيقاف حفلة المغربي سعد لمجرّد المتّهم بالاغتصاب. لكن يبدو أنّ سكوت سيكون الأكثر صموداً، لأنّ حفلته لا تزال قائمة رسمياً، في الوقت الذي تواجه فيه الجهات المعنية ضغطاً جماهيرياً اضطرّها لإصدار بيانات متناقضة، في انتظار الرأي الحاسم من العنصر المسيطر، وهو جهات الأمن التي لم تحسم أمرها بعد على ما يبدو. اللافت أنّه رغم الهجوم الكبير على سكوت واتهامه بممارسة طقوس «شيطانية» على المسرح أدّت لوفاة عدد من الحاضرين قبل عامين في إحدى حفلاته الأميركية، حتى إنّه وصل إلى حد استخدام ذبذبات صوتية قويّة تهيّج الجهاز العصبي للموجودين، لكن شريحة كبيرة من الرأي العام تعارض الإلغاء وترفض تحميل سكوت ذنب الضحايا، مشددةً على أنّ المهم هو التنظيم و«عدم وجود خمور أو مخدّرات تؤدي إلى وصول الحضور لهذا المستوى من الانفلات السلوكي»، هذا إلى جانب «عدم تعرّض سمعة البلاد السياحية لانتقادات هي في غنى عنها، بسبب تكرار الإعلان عن الحفلات ثم إلغائها».

يُتهم الفنان بممارسة «طقوس شيطانية» على المسرح



> ما زالت السهرة مُدرجة على موقع «تيكيت مارشيه» المسؤول عن بيع التذاكر



ما وراء الصورة

وجوههم ملأت الشاشات الواقعية والافتراضية عن أطفال ظُلموا مرّتين

نزار نصر

لا يكاد يستريح اللبنانيون من خبر مؤلم حول تصرّفات ظالمة بحقّ أطفال بلدهم، حتى تأتيهم حادثة أخرى أو أخبار جديدة حول حوادث سابقة. كان الأربعاء والخميس الماضيَان حافلين، إذ ضجّت مواقع التواصل، كما الإعلام، بثلاثة أخبار مختلفة قاسمها المشترك أطفال أبرياء.

هكذا، كان الخبر الأوّل حول قضية الطفلة الضحية لين طالب التي توفيت بداية الشهر الجاري بعد تعرّضها للاغتصاب، ولا يزال الهاشتاغ باسمها يتصدّر موقع تويتر. الخبر كان ثبوت براءة عمّ الطفلة الذي كانت الحملات الافتراضية قد شيطنته وأدانته قبل صدور أيّ حكم بحقّه. ولئن كان تصرّف مماثل مبرّراً بعض الشيء نظراً إلى بشاعة الجريمة وتحمّس الناس لكشف المجرم ما يضع جميع المحيطين بالضحية في دائرة الشبهة، إلّا أنّ ما حصل كان بمثابة تنبيه حول نتائج اغتيال شخص ما افتراضيّاً من دون دلائل واضحة ومثبتة. وجاء استدعاء جدّها من أمّها ليطلق حملات افتراضية ضدّه، وخصوصاً بعد ظهوره خلف الجدّة في مقابلة معها نُشرت على تطبيق «تيك توك». علماً أنّ المعلومات الأمنية تفيد بأنّ التحقيق معقّد لأنّ هناك مشتبهاً فيهم كثيرون مع غياب للأدلّة الدامغة.

الخبر الثاني يتعلّق بقضية تعنيف أطفال في إحدى الحضانات في جديدة المتن، وهي قضية لم تهدأ المنشورات حولها بعد منذ الكشف عنها الأسبوع الماضي، ولا التغطية الإعلامية اليومية المواكبة لها ولتحرّكات أهالي الأطفال المتضرّرين. استمرّ الناشطون في المطالبة بإنزال أشدّ عقوبة بحقّ مربّية الأطفال التي ارتكبت التعنيف، ولم يهدِئ من غضبهم إصدار قاضية التحقيق في جبل لبنان رانيا يحفوفي يوم الثلاثاء مذكّرتَي توقيف وجاهيّتين بحقّ مالكة الحضانة والمربّية، بل ازداد استنفارهم وعطشهم للعدالة.

الخبر الثالث هو الذي ملأ المواقع في اليومَين الماضيَين أكثر من غيره، كونه جديداً، لكنّه لم يقلّ قساوةً عن سابقَيه. حملات واسعة ومنشورات غاضبة، سببها العثور على طفلة رضيعة مرمية في كيس للقمامة في طرابلس. لكنّ المشهد الأكثر سوداوية كان طريقة العثور عليها، إذ لولا جرّ كلب شارد للكيس ولفته الانتباه إليها، لما تمّ إنقاذها ونقلها إلى المستشفى. المشهد هذا هو ما أثار استهجان روّاد مواقع التواصل، كما شكّل نقطة الارتكاز التي استندت إليها وسائل الإعلام في إضاءتها حول الموضوع. وتسابقت القنوات للحصول على مقابلات مع المعنيّين للوقوف على ما جرى. الصادم كان تكرار رمي أطفال في القمامة بعد يوم واحد فقط من حادثة طرابلس. إذ عُثر فجر أمس الخميس على طفلَين حديثَي الولادة في كرتونة تحت جسر نهر ابراهيم، وتمّ نقلهما إلى «مستشفى سيدة مارتين» في جبيل، فاندمجت الحملات على ما حصل في طرابلس التي لم تكن خفتت بعد، بالمنشورات عن هذه الحادثة الجديدة. ودفع تكرار الجرائم المماثلة والحملات الافتراضية «المجلسَ الأعلى للطفولة» برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار، إلى الانعقاد في اليوم نفسه للبحث في سبل حماية الأطفال. هكذا إذاً يستمرّ المسلسل الإجرامي الطويل بحقّ أطفال لبنان، مع ظلم آخر يطالهم بالإضافة إلى الحوادث التي يتعرّضون لها. القاسم المشترك بين الجرائم المذكورة، غير ارتكابها بحقّ أطفال، هو في عدم احترام الخصوصيّات والمعايير الإنسانية والأخلاقية عند نشر صورهم على منصّات التواصل وحتى على بعض القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية. ورغم تكرار معزوفة الدعوة إلى احترامها وعدم بثّ مشاهد حسّاسة عند كلّ استحقاق مشابه، إلا أنّ الخطأ يتكرّر وليس هناك من حسيب أو رقيب، ولا حتى المعايير «المعكوفة» عند بعض شركات التواصل مثل «ميتا» التي تحذف كلّ ما هنالك من منشورات إلّا ما يجب حذفه.

(إيفان دبس)





عَ السريع

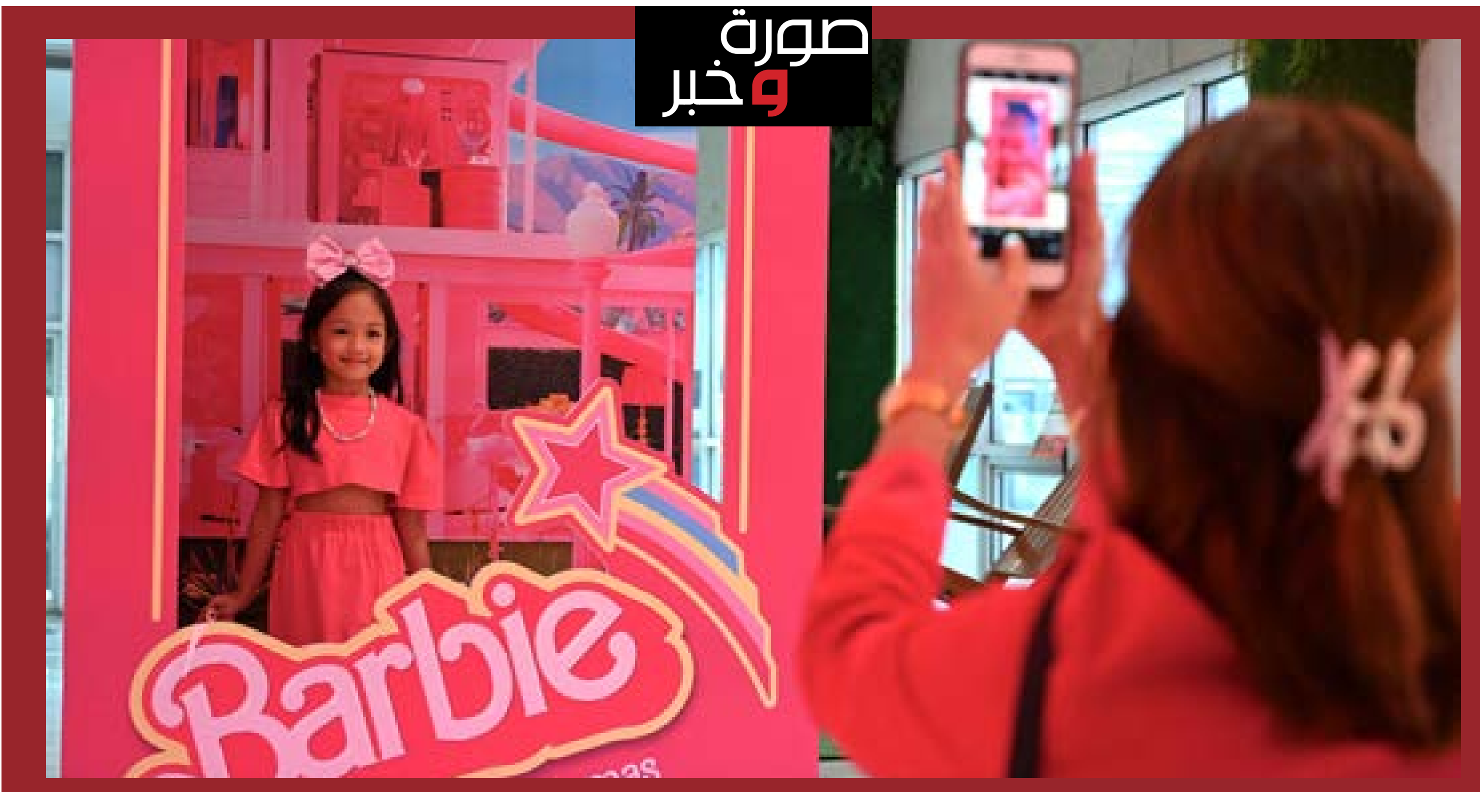
◄ ضجّت مواقع التواصل الإجتماعي أخيراً بصور للإسرائيليّة يهوديت دوش مع المغنية اللبنانية نانسي عجرم خلال حفلتها الأخيرة في قبرص. فخّ سقط فيه فنانون عرب كثيرون لا يعرفون هوية الأشخاص الذين يتصوّرون معهم. وفي ظلّ البلبلة التي عمّت الفضاء الافتراضي، خرجت عجرم عن صمتها وأعادت نشر تغريدة قديمة كتبت فيها «أكتفي بهذا القدر من الردّ على كل ما أشيع وهدفه الإساءة لي مباشرةً: أنا لبنانية عربية حتى الرمق الأخير». وتابعت في تغريدة جديدة، قائلةً: «لن أقدّم شهادة بوطنيّتي لأحد! ولن أعلّق بعد الآن، فانتمائي إلى هذه الأرض وجذورها يعلو التفاهات ويبقى فوق أي اعتبار. لبنانية عربية حتى الرمق الأخير. شكراً على الحب والدعم».

◄ طرح الممثل المصري محمد فرّاج بوستر فيلمه الجديد «فوي فوي فوي» (إنتاج محمد حفظي)، مؤكداً أنّه سيصل إلى الصالات المصرية والعربية بدءاً من 23 آب (أغسطس) المقبل. الشريط من تأليف وإخراج عمر هلال، وتدور قصّته «المستوحاة من أحداث حقيقية» حول شاب يحلم بالهجرة ولا يجد أمامه فرصة سوى ادعاء العمى والانضمام إلى فريق كرة جرس يستعد للسفر إلى بطولة في أوروبا على أمل الهروب وعدم العودة. إلى جانب فرّاج، تضم قائمة الأبطال، كلّاً من: نيللي كريم، وبيومي فؤاد، وطه دسوقي، وأمجد الحجار. علماً أنّ مقاطع ترويجية للعمل طُرحت للمرة الأولى في الدورة الثانية من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» في جدة في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي.

◄ مدوّنة موضة وأزياء وناشطة على السوشل ميديا تُدعى «بيلا»، تجد نفسها مضطرة للعودة سريعاً إلى مسقط رأسها الإسكندرية مع الفنان الذي ارتبطت به، وتحاول تغطية الأكاذيب التي أخبرته بها، ضمن الكوميديا الاجتماعية الرومانسية «سيب وأنا أسيب» (تأليف رنا أبو الريش بمشاركة منة فوزي، وإخراج وائل إحسان - بطولة المصريين هنا الزاهد وأحمد صلاح السعدني)، الذي يندرج ضمن عروض «شاهد الأولى»، وبدأ عرضه على منصة البثّ التدفّقي المنضوية تحت مظلّة شبكة mbc السعودية. يضم العمل كوكبة من الممثلين منهم محمد جمعة، ومحمود البزاوي، وعارفة عبد الرسول، وأحمد سلطان، وآية سماحة، وساندي، ودنيا سامي، ومحمود السيسي، ويارا جبران، بمشاركة كارلوس عازار، هنادي مهنا وغيرهم. وقبيل انطلاق العرض، طُرحت الأغنية الخاصة بالعمل بصوت الزاهد والسعدني بعنوان «هما هنا»، من كلمات وألحان عزيز الشافعي وتوزيع أحمد عادل.

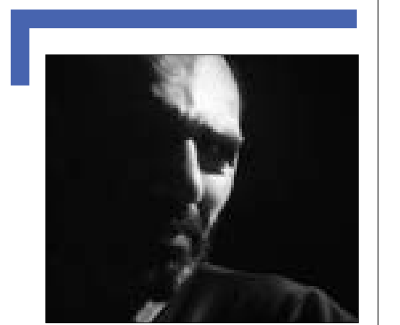
◄ ألغت منصة البث التدفقي الأميركية نتفليكس خطّتها الأساسية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة التي تمكّن المستخدمين من مشاهدة العروض والأفلام من دون إعلانات تجارية، في محاولة لجذب المزيد من المشتركين إلى الخطة المدعومة بالإعلانات. وقالت الشركة عبر موقعها الإلكتروني إنّ الخطة الأساسية بكلفة 9,99 دولاراً شهرياً لن تكون متاحة بعد الآن للمشتركين الجدد أو الراغبين في إعادة الاشتراك بعد انقطاع. ويمكن للمشتركين الحاليين في الخطة الاستمرار فيها حتى يقوموا بتغييرها أو بإلغاء حساباتهم، وفق وكالة «رويترز». وأطلقت المنصة خطة بكلفة سبعة دولارات شهرياً مدعومة بالإعلانات التجارية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في 12 سوقاً، من بينها الولايات المتحدة، بديلة لخطط من دون إعلانات. وتهدف نتفليكس بذلك إلى جذب المزيد من العملاء وفتح باب جديد للإيرادات وسط احتدام المنافسة على المشاهدين عبر الإنترنت. وفي أيار (مايو) 2023، قالت الشركة إنّ الخطة المدعومة بالإعلانات وصلت إلى ما يقرب من خمسة ملايين مشترك نشط شهرياً، في عرض تقديمي أكد للمعلنين المحتملين النطاق الواسع لانتشار المنصة.





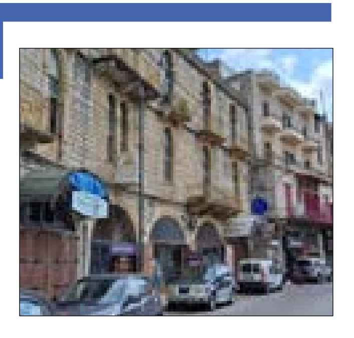
«باربنهايمر» هو مصطلح يتداوله روّاد مواقع التواصل الاجتماعي منذ أسابيع لوصف المنافسة الحادة التي سيشهدها شبّاك التذاكر العالمي، في نهاية الأسبوع الأولى لفيلمَيْ «باربي» (إخراج غريتا غيرويغ) و«أوبنهايمر» (إخراج كريستوفر نولان) في صالات العرض. هي لحظة سينمائية تاريخية. تجسيد للمنافسة داخل ثقافة البوب الأميركية، بين شريط يحكي قصة اللعبة الأشهر على الإطلاق، «باربي»، والذي أدى إنتاجه إلى نقص عالمي في اللون الزهري، وآخر يسرد حكاية عالم الفيزياء النظرية وأبو القنبلة الذرية، روبرت أوبنهايمر. ومن المتوقع أن يجني فيلم «باربي» (بطولة مارغو روبي، رايان غوسلينغ، وغيرهما - وورنر بروز) 90 مليون دولار على الأقل من مبيعات التذاكر المحلية مع اقتراب عطلة نهاية الأسبوع، بينما يقدّر بعض المحللين أنّ «أوبنهايمر» (بطولة كيليان مورفي، إميلي بلانت، مات ديمون، روبرت داوني جونيو وآخرون/ يونيفرسال بيكتشرز) متجه إلى تحقيق رقم يراوح بين 40 و60 مليون دولار. علماً أنّ عروض «أوبنهايمر» بدأت في لبنان أمس الخميس، على أن يكون الجمهور على موعد مع «باربي» في 31 آب (أغسطس) المقبل. (أ ف ب)

مفكرة



هيثم عسّاف تجلّى في «الأونيسكو»

احتضن «قصر الأونيسكو»، أمس الخميس معرض «تجليات هيثم» للتشكيلي الراحل هيثم عساف (1970- /2021 الصورة). النشاط الذي دعت إليه «مؤسسة بيروت ميتروبوليس» (BMF) بالتعاون مع «دار شيبان للثقافة والفنون»، شكّل فرصة للتعرّف إلى أعمال الفنان، وعلى أسلوبه المميّز في الرسم الذي زاوج فيه اللونين الأبيض والأسود وكانت له بصمة في مجال الكاريكاتور أيضاً. ألقى كلمة الافتتاح الشاعر طلال حيدر الذي شدّد على أنّ عسّاف «عصيّ على الموت، ولوحاته تقول: أنا هنا.. فانظروا إليَّ...». تلت ذلك كلمة العائلة التي ألقتها شقيقة الفنان غادة عسّاف، ثم كلمة رئيس BMF غسان ملحم، وأخرى لوزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام المرتضى.



صيف عاليه: مونة وأشياء أخرى

على طول كيلومترين تقريباً، يستقبلكم «معرض صيف عاليه» الذي افتُتح مساء أمس الخميس في السوق التجاري للمدينة الشوفيّة، ويستمر لغاية 23 تموز (يوليو) الحالي. يضمّ المعرض مشاركين من مختلف المناطق اللبنانية، من جونية وبعلبك وصولاً إلى طرابلس، ويحتوي على أصناف مختلفة من المونة البلدية والأشغال اليدوية والحرفيات وغيرها، بالإضافة إلى أكشاك مأكولات ومشروبات ومساحات تسلية للأطفال. يهدف النشاط الذي تنظّمه البلدية إلى زيادة الحركة السياحية والاقتصادية في المنطقة عبر تشجيع المواطنين على زيارة «عروس المصايف» والاستمتاع بوقتهم فيها.

«معرض صيف عاليه»: لغاية الأحد 23 تموز 2023 ـ بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً ـ سوق عاليه التجاري (الشوف). للاستعلام: 03/388212



«مواسم التانغو» تزهر في جبيل

يعود مهرجان النبيذ والموسيقى الجبيلي بنسخته الثانية بين 28 و30 تموز (يوليو) الحالي، تحت شعار «مواسم التانغو». ينظّم المهرجان بمبادرة من الموسيقي اللبناني خالد مزنّر (الصورة)، وساهم في إعادة إحياء قلعة سمار في مدينة جبيل التي يتخذ منها مقراً لفعالياته. يبدأ البرنامج بأمسية لتذوّق النبيذ البتروني، تليها حفلة موسيقية يشارك فيها ماريو ستيفانو بيترودارشي (باندونيون)، أندريه غابيتا (كمان وإخراج) وفرقته Consort Gabetta التي ستُقدّم أمسية كلاسيكية قوامها موسيقى الباروك. ومن المقرّر أن يعزف مزنّر للمرّة الأولى مقطوعة La Cinquième Saison التي يشاركه تأديتها الموسيقيون الموجودون.

مهرجان «مواسم التانغو»: من الجمعة 28 لغاية الأحد 30 تموز 2023 ـ س: 19:00 ـ «قلعة سمار» (جبيل ـ شمال بيروت). للاستعلام: 70/0848480



الياس سالم: «مسخرة» على النت

في قرية ما في الجزائر، يتوق «منير»، الفخور والمتبجّح، أن يحظى بالتقدير من قبل أهل القرية. ومع ذلك، يكمن ضعفه في السخرية التي تتعرّض لها شقيقته «ريم» بسبب ميلها إلى النوم في أي لحظة. في مساء مشؤوم، بعد عودته مخموراً من المدينة، يعلن «منير» في ساحة القرية أن رجلاً أجنبياً ثرياً طلب يد شقيقته للزواج، فيصبح محط إعجاب الجميع، في لحظة! عن غير قصد ومن دون أن يدرك عواقب هذه الكذبة، يغيّر «منير» مصير القرية أجمع. هذه هي باختصار قصة فيلم «مسخرة» (الصورة ـ 92 د ـ 2008 ـ إخراج إلياس سالم) الذي توفّره منصّة «أفلامنا» للعرض لغاية الثاني من آب (أغسطس) المقبل عبر موقعها الإلكتروني.

فيلم «مسخرة»: لغاية الأربعاء 2 آب 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

على بالي

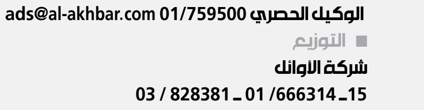
أسعد أبو خليل

ورد خبر في جريدة «السفير» من عام 1974. الخبر يقول إنّ منظمة التحرير الفلسطينية، في اجتماع لـ«مجلس الدفاع العربي المشترك»، طالبت الحكومات العربيّة بدفع مبلغ 50 مليون ليرة لتحصين المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان ضدّ الغارات الإسرائيليّة المتكرّرة. وزير الخارجيّة اللبناني في عهد فرنجيّة، فؤاد نفّاع، عارضَ الطلب ورفض المبلغ قائلاً إنّ هذا القرار يخرق سيادة لبنان، لأنّ الدفاع عن المخيّمات هو من مسؤوليّة الدولة اللبنانيّة. والحجّة الثانية التي ساقها نفّاع مفادها أنّ الأمر سيضع لبنان «أمام إحراج دولي في الأمم المتحدة». هذا الموقف اللبناني لم يكن متفرّداً، بل متّسقاً مع سياسات لبنان منذ عام 1948. الدولة لم تحمِ المخيّمات الفلسطينيّة من بطش إسرائيل ورفضت عروضاً عربيّة لحماية المخيّمات. كما أنّها رفضت عروضاً عربيّة لحماية الجنوب (اللبناني) من غارات إسرائيليّة بطلب من واشنطن (الوثائق الأميركيّة تثبت ذلك حتى عام 1973 عندما رفض لبنان بأمر أميركي عرضاً سخيّاً لتسليح لبنان بصواريخ أرض جوّ). وما أشبه اليوم بالأمس. دعاة السيادة في لبنان اليوم يريدون نزع سلاح المقاومة من دون تقديم أي بديل جدّي لحماية الجنوب لأنّه في عرفهم خارج الوطن. ما جرى أخيراً في قرية الغجر اللبنانيّة يثبت أنّ نصف لبنان (أو أكثر قليلاً) يتعاطف مع إسرائيل ضدّ لبنان، تماماً كما كان عليه الوضع قبل الحرب الأهلية. لكن لو كان فؤاد نفّاع حيّاً لسألناه: كيف تشكّل حماية المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان إحراجاً للبنان أمام ما بات يُطلق عليه مصطلح «المجتمع الدولي» (الاسم التجميلي لحلف شمال الأطلسي)؟ لبنان مُحرج في حال دافع عن أرضه؟ هذه مثل الإحراج الذي تعرّض له لبنان عندما أطلق ضابط لبناني زخّة رصاص ضد جيش العدوّ في حادثة العديسة الشهيرة في عام 2010. هذا هو موقف سياديّي لبنان (الكتائب في الماضي و14 آذار والتغييريّين والتنظيم الساداتي السعودي الشعبي في صيدا اليوم): ممنوع الدفاع عن لبنان وممنوع تخويل الجيش الدفاع عن لبنان. يريدون جعل لبنان مرّة أخرى عرضة للوحشيّة الإسرائيليّة من دون ردّ. هيهات.



صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963


/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 03 / 828381 ـ 01 /666314 ـ 15
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com